الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⵓⵖⵣⵉⵔⵉⵓ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵏⴰⵡⴰⵢⵜ ⴰⵎⴰⵡⴰⵍ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵍⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵜ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ
ⵜⴰⵣⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵜ ⴷ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ

جامعة مولود معمريّ، تيزي - وزّو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

Université Mouloud MAMMERI de Tizi-Ouzou
Faculté des Lettres et des Langues
Département de Langue et littérature Arabes

محاضرات في مقياس علم المصطلح

السّنة الأولى ماستر (التّخصّص: لسانيّات تطبيقيّة)

إعداد الدّكتورة: حياة خليفاتي

السّنة الجامعيّة: 2022/2023 م.

منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر

محاضرات في مقياس علم المصطلح
إعداد الدّكتورة: حياة خليفاتي

ISBN: 978-9931-381-51-8

جامعة مولود معمري تيزي وزو
مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⵓⵖⵎⴰⵄⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵜⴰⵣⵣⴰⵢⵔⵉⵜ ⵜⴰⵏⴰⵎⵓⵔⴰⵜⵉⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵜ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔⵉⵜ
ⵜⴰⵙⵙⵏⵜⵉⵔⵜ ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵜⵣⵣⴰⵢⵔⵉⵜ

Université Mouloud MAMMERI de Tizi-Ouzou
Faculté des Lettres et des Langues
Département de Langue et littérature Arabes

جامعة مولود معمريّ، تيزي - وزّو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربيّة وآدابها

محاضرات في مقياس علم المصطلح

السّنة الأولى ماستر (التّخصّص: لسانيّات تطبيقيّة)

إعداد الدّكتورة: حياة خليفاتي

السّنة الجامعيّة: 2022/2023 م.

منشورات مختبر الممارسات اللغويّة في الجزائر

جميع الحقوق محفوظة للمختبر

طبعة أولى: ديسمبر 2023

ردمك: 978 – 9931 – 381 – 51 – 8

منشورات مختبر الممارسات اللغوية

جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر

شكر وعرفان

يسعدني أن أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد مدير مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر بقسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة مولود معمريّ، تيزي – وزّو، ورئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة بالجزائر منذ 2016 م إلى يومنا هذا على كلّ ما قدّمه لنا من علم وتكوين للطّلبة جميعا منذ أن كنت طالبة في اللّيسانس آداب عربي، تخصّص علوم اللّغة ثمّ كان مشرفا على بحث الماجستير الموسوم بـ **الدّخيل اللغويّ العربيّ في اللّغة القبائليّة – دراسة وصفيّة ميدانيّة في منطقة عين الحمّام** – الذي ناقشته في 15 ماي 2001م. وبعد ذلك أصبح مشرفا على أطروحة الدّكتوراه التي ناقشتها في 03 مارس 2015م تحت عنوان: **المصطلح العلميّ وتوحيده في اللّغة العربيّة – دراسة وصفيّة تحليليّة، مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط أنموذجا _** . كما أشكره أيضا على تشجيعه لنا وللطّلبة على العمل والنّشاط والاجتهاد وإتقان اللّغة والممارسة الفعليّة لها والمشاركة في الملتقيات وتسييرها ؛ وبخاصّة مع تأسيس مخبر الممارسات اللغويّة منذ عام 2009م أصبحنا نأوي إلى هذا المخيّم العلميّ مع زميلتي الأستاذات لننهل العلم والمعرفة، ونكتسب اللّغة التي نتواصل بها بين الأساتذة والطّلبة للتّفاهم، وتبادل الأفكار في التّخصّص اللسانيّ المعرفيّ. كما كنّا نلتقي في خلايا علميّة لعقد المؤتمرات والنّدوات وطنيّة كانت أو دوليّة بين الجامعات الوطنيّة والدوليّة مع إشراك الأساتذة الذين يتشوّقون إلى تلك اللّقاءات الطيّبة والوديّة التي تشهد بها الذّاكرة ؛ ذاكرة الأسرة الجامعيّة التي أسّستم فيها مُعلَما من معالم العلم والممارسات اللغويّة ومخبر من مخابر اللّغات تلتقي فيه كلّ اللّغات: اللّغة العربيّة، اللّغة الأمازيغيّة واللّغات الأجنبيّة دون تمييز بين لغة

وأختها أو مجاورة لها ؛ لأنّ اللّغة ممارسة وجدانيّة وممارسة إنسانيّة فيها تنتشر التّجارب اللغويّة والدّراسات التطبيقيّة التي تجمع بين التّقليد والتّجديد.

أشكر جهدكم المميّز والمعتبر، وعملكم الدّؤوب وعطاءكم العلميّ النّبيل المستمرّ لطلبتكم الأعزّاء الذين يرتقون درجات العلم بفضلكم يا أستاذي الفاضل والمفضال. وبفضلكم تسمو العقول وتتواضع النّفوس، وتتحد القلوب وتُنسى الهموم وتُخرجنا من قوقعة الغيوم إلى نور الدّروب تركتم بصمة التّعليم والنّصح والإرشاد فينا وهي مخلّدة في مخيلتنا.

ندعو اللّه أن يسدّد خطاكم ويبارك مسعاكم بالأجر والثّواب، وأن تكونوا بصحة وعافية؛ كلّ عام وأنتم بخير.

كما أشكر لجنة خبرة قراءة المطبوعة البيداغوجيّة الذين قوّموا هذا العمل المتواضع وعلى رأسهم الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد أستاذ التّعليم العاليّ والأستاذات الفضليات أستاذتي التّعليم العالي فتيحة حداد من جامعة تيزي – وزّو والأستاذة المحترمة سعاد بسناسي من جامعة أحمد بن بلّة وهران والأستاذة الكريمة جميلة راجاح أستاذة محاضرة صنف أ بجامعة مولود معمريّ، تيزي – وزّو.

إليكم كلّ الشّكر وألف شكر فيعجز اللّسان على التّعبير وتشلّ الأيدي على الكتابة.

لكم منّي ومن طلبتكم ومن أعضاء مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، ومن قسم اللّغة العربيّة وآدابها وجامعة مولود معمريّ، تيزي – وزّو جامعة المضياف والعرفان كلّ التّقدير والاحترام.

عن الدّكتورة حياة خليفاتي

إهداء

أهدي هذه المطبوعة البيداغوجيّة التي وجّهتها إلى طلبة الماستر السّنة الأولى تخصّص لسانيّات تطبيقيّة، وإلى كلّ الذّين ساعدوني في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن يكون قيّما وفي متناول الطّلبة الأعزاء، كما أهديه إلى عائلتي وبخاصّة أمّي، وكلّ أفراد العائلة الثّانية وأسرتي وزوجي الذي لم يبخل على تشجيعاته لي ولأولادي الذين أتمنّى لهم النّجاح والتّوفيق.

وأهديها أيضا إلى كلّ الأقرباء والأصدقاء والزّميلات في قسم اللّغة العربيّة وآدابها ولأعضاء مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر: فتيحة، جميلة، ساجيّة وزاهية ويمينة أمينة المخبر واللّواتي أعرفهنّ من قريب أو من بعيد دون أن أنسى مخبر تحليل الخطاب.

عن الدّكتورة حياة خليفاتي

تقديم خليفاتي

لقد أسندت لي الدّكتورة (حياة خليفاتي) مهمّة كتابة تقديم في المطبوعة التي تقدّمها للّجنة التّحكيم في مقياس علم المصطلح ووسمتها (محاضرات في مقياس علم المصطلح) السّنة الأولى ماستر تخصّص (لسانيات تطبيقيّة) وقد تصفّحت المطبوعة بإعمال البصر والبصيرة، وسجّلت الآتي:

1 – إنّها مطبوعة جامعيّة، ومرجع لطلبة الماستر في الاختصاص.

2 – عمل متقن في الرّجوع إلى مظان اللّسانيات التّطبيقيّة، بتحليل منهجي أكاديميّ مقبول، وبخاصّة علم اللّغة التّطبيقيّ فرع من علم اللّغة العامّ، ويبحث في التّحليل التّقابليّ وتحليل الأخطاء، وتعلّم اللّغة الثّانية واللّغات الأجنبيّة ويؤسّس لعلاقات لغويّة في مجال علم اللّغة النّفسيّ وعلم اللّغة الاجتماعيّ، وصناعة المعاجم، وعلم التّرجمة...

3 – عمل يهتمّ كثير بدراسة المشكلات العلميّة والتّطبيقيّة في المجال اللّغويّ، علاج عيوب النّطق، كما يعالج الظّواهر اللّغويّة بصفة عامّة.

4 – عمل جاء في الوقت الذي نروم من الأساتذة التّباري في من يقدّم محاضراته في حوامل إلكترونيّة، وفي بوابات الجامعات، أو على شكل مطبوعات ورقيّة، وهذا العمل يحمل هذه المواصفات.

5 – انعدام الأخطاء التي تخّل باللّغة، ومتعلّقات الكتابة الجيّدة، وهي من الوسائل المطلوبة في المنهجيّة الأكاديميّة.

6 – ما يسّجل لصالح هذه المطبوعة أن أخلاق الباحثة علميًا ظهرت في تلك الهوامش المضمرة: مصادر+ مراجع وهذه سمة باحثة تتحرّج وتتحرّز الوقوع في القصّ واللّصق.

7 – بالنّظر إلى محتوى المطبوعة التي توزّعت على أربع عشرة (14) محاضرة وهي كافية لتغطية سنة كاملة من الدّروس في هذه المادّة.

8 – إنّ محتوى المطبوعة تناول مختلف القضايا اللّسانيّة من تحديد المصطلحات باعتماد المنهج الوصفيّ التّاريخيّ، وإن كان المنهج الوصفيّ هو الطّاغيّ.

9 – إنّ المطبوعة عمل مدرسي تعليميّ للمرحلة الجامعيّة في مادّة (اللّسانيات التّطبيقيّة) وتلبي الاحتياجات اللّغويّة للمتعلّم في هذه المرحلة، وبخاصّة المرحلة القاعديّة.

10 – إنّ المطبوعة سُبكتْ سَبَكا متينًا، وبنيت على مراحل التّعليم الجامعيّ وفق مقتضيات البحث الأكاديميّ، وقد وفقت الباحثة في هذا المنجز العلميّ.

11 – رأينا أن الباحثة استوفّت الجوانب النّظريّة لوحدة (اللّسانيات التّطبيقيّة) ونأمل أن تلحق هذا العمل بمطبوعة تتناوّل الجوانب التّطبيقيّة، مع نماذج من التّراث والحديث، ليكتمل العمل في لاحق من وحدات اللّسانيات التّطبيقيّة.

12 – كما سجّلت إعجابي بهذا العمل الذي جاء بحصافة باحثة لها الكثير من الدّراية بهذا الاختصاص نظرًا لما قدمته في أبحاثها ومشاريعها في هذا الميدان، وقد أفلحت في توصيل المادّة إلى المتعلّمين.

13 – وأُزَكي هذه المطبوعة لتكون محاضرات في الاختصاص، تقدّم لمن يهمّهم الأمر وموافق على قبول النّشر أو التّرقيّة للباحثة الدّكتورة **(خليفاتي حياة)** ونقول لها مزيدًا من البحث والإنتاج في علوم اللّسان ويعرف بأنّه من علوم العصر، وهو باب من أبواب الفتوحات الذّكيّة المعاصرة، وتدخل هذه المطبوعة في كلّ الميادين، ونريد مزيدًا من التّماهي مع علم اللّسان بصفة عامّة.

مبارك للباحثة وكليّة الآداب واللّغات، ولجامعة مولود معمري ؛ تيزي – وزو هذا العمل الجيّد.

صالح بلعيد

ديباجة

كتبت هذه المطبوعة البيداغوجيّة ورقيّا وبنسخة بـ د ف**PDF** ؛ والتي سجّلتها في قرص مضغوط **CD** والموسومة بـ محاضرات في علم المصطلح الموجّهة إلى طلبة الماستر السّنة الأولى تخصّص لسانيّات تطبيقيّة ؛ والّتي وضعتها في منصّة التّعليم عن بعد في موقع جامعة مولود معمريّ، تيزي – وزّو منذ 2020 م في فترة جائحة كورونا ؛ والتي طوّرتها وعدّلتها أكثر في هذه السّنة الدّراسيّة2021 –2022م.

وإليكم الموقع: ؟ **https://teleensm.ummto.dz/course/index.php**

كما أحيطكم علما أنّني أستاذة بقسم اللّغة العربيّة وآدابها، كليّة الآداب واللّغات، جامعة مولود معمريّ، تيزي – وزّو منذ 2001/12/25 إلى يومنا الحاضر ومختصّة في علوم اللّغة وفي علم المصطلح وفي اللسانيّات الاجتماعيّة حيث يخدم علم المصطلح كلّ الفروع اللسانيّة ومجال اللسانيّات التطبيقيّة. وبعد مناقشة أطروحة الدّكتوراه المذكورة آنفا أصبحت أستاذة محاضرة صنف أ منذ تأهيلي في 2017م. كما كنت عضوة في هيئة تحضير ملّف مواءمة عرض تكوين ماستر في 2016 –2017 م حيث اقترحت مقياسي المدارس المصطلحيّة لمستوى الماستر السّنة الثّانية وعلم المصطلح لمستوى السّنة الأولى من نفس التّخصص لسانيّات تطبيقيّة ببرنامجيهما وأهدافهما، وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة. وبعد موافقة وزارة التّعليم العاليّ على هذا المشروع التّكوينيّ، أسندت إليّ المواد الآتية: المدارس المصطلحيّة وعلم المصطلح محاضرة وتطبيق اللّتين

درّستهما منذ 2016 – 2017 إلى غاية 2021 _ 2023 وسنواصل بتدريسهما بإذن اللّه.

وأنوّه بالذّكر أنّ المحاضرات التي أقدّمها في علم المصطلح والمادّة المصطلحيّة ستثري التّخصّص الذي اختاره الطّالب طيلة تكوينه في الماستر ؛ وبخاصّة أنّها سنويّة يعني أنّ مفرداتها ومحتوياتها متنوّعة ومتعدّدة ستطوّر فكر الطّالب في كلّ المقاييس التي يدرسها وقدراته الفكريّة واللغويّة. كما سيكون الطّالب بحاجة ماسّة إلى توظيف المصطلحات العلميّة الخاصّة بالبحث الأكاديميّ الذي ينجزه الطّلبة استكمالا لنيل شهادة التخرّج في الماستر وفي أعماله القابلة للتّقييم والتّقويم ؛ كالأعمال الموجّهة في الحصص التطبيقيّة. أتمنّى أن يجني الطّلبة ثمرات علميّة من هذه المطبوعة البيداغوجيّة المتواضعة، ويستفيد من محتواها حتّى يكتسبوا المعرفة المصطلحيّة والمعرفة الواسعة في هذا التّكوين.

عن أستاذة المادّة حياة خليفاتي

مقدّمة:

تعتبر محاضرات في علم المصطلح المبرمجة لطلبة السّنة الأولى ماستر تخصّص لسانيّات تطبيقيّة نسيجا علميّا للمطبوعة البيداغوجيّة الأكاديميّة التي أقدّمها للطّلبة ؛ والتي طوّرتها أكثر في هذه السّنة الدّراسيّة الجامعيّة 2021 – 2022 حسب ما تقتضيه التّطورات الفكريّة والحضاريّة والعلميّة التي يشهدها العالم اليوم مقابل الثّورة التكنولوجيّة التي أخذت تتدفق بشكل رهيب وسريع جدّا وحاجة العلوم إلى تسخير أجهزة جديدة وآليات قد تكون وافدة من الدّول المتقدّمة والتي تستدعي استغلالها وبمعطياتها في الدّول النّامية وبخاصّة دول العالم الثّالث.

ونظرا لهيمنة بعض الدّول على الأخرى التي نلاحظها اليوم إمّا حضارّيا أو اقتصاديّا أو لسانيّا أو تكنولوجيّا وعلميّا ؛ كاللّغة الإنكليزيّة المتطوّرة في مختلف مجالاتها والتي تحتلّ المرتبة الأولى عالميّا من حيث أنّها لغة التقنيّة والمعلوماتيّة، ولغة مواقع التّواصل الاجتماعيّ والذّكاء الاصطناعيّ.

نريد – نحن الباحثين – أن تكون اللّغة العربيّة لغة الرّقي الحضاريّ والتطوّر التّكنولوجيّ في هذا العصر، ورغم النّقائص التي تشكو منها اللّغة العربيّة من النّاحية العلميّة والمصطلحيّة واللغويّة إلاّ أنّها قادرة أن ترتقي إلى مصاف اللّغات المتطوّرة. ولا يتأتّى هذا إلاّ بفضل بذل جهود في البحث عن اللّغة العلميّة والتقنيّة في اللّغة العربيّة التي ستضاهي اللّغات العلميّة الرّاقية؛ علما أنّها لغة عريقة جدّا وثريّة بمفرداتها ومصطلحاتها وعلومها.

وفي هذا الإطار حاولنا معالجة بعض القضايا المصطلحيّة الشّائكة في الوطن العربيّ والوقوف عندها بتنقيبها ودراستها وتحليلها حتّى نبيّن للطّالب والباحث الأكاديميّ مدى أهميّة استيعاب علم المصطلح ومفاهيمه ودروسه ؛ وكذا البحث عن أسراره للكشف عن طبيعة المصطلحات المستعملة في كلّ حقبة زمنيّة معيّنة وعن نوع المصطلحات المستخدمة في حقول معرفيّة متعدّدة وفي تخصّصات علميّة يتكوّن بواسطتها الباحث، ويتمّ الحصول على المكتسبات المعرفيّة للمصطلح أوّلا كيف كانت قديما في البحوث القديمة، وكيف أصبحت في العصر الحديث ؛ وثانيا للحصول على المكتسبات المعرفيّة في العلوم ؛ وبخاصّة التي يميل إليها أو التي تمليه عليه الأهداف العلميّة والموضوعيّة حسب حاجيّاته الفكريّة ومقتضياته الاجتماعيّة.

ونظرا لأهميّة هذه المحاضرات، ومدى ارتباطها بما هو موجود في الواقع الاجتماعيّ وبخاصّة أنّ المصطلحات تنشأ وتتطوّر كلّما تطوّر المجتمع علميّا وحضاريّا. ويشهد العالم ظهور حوالي خمسين مصطلحا جديدا يوميّا في علم من العلوم وفي لغة من اللّغات ؛ ممّا يدلّ على أنّ اللّغة تستقبل مصطلحات كثيرة منها المستعمل ومنها المهمل حسب طلب الجمهور، ولهذا شبّه المصطلح بقطع نقديّة أو بالعملة الصّعبة التي يتعامل بها الاقتصاديّون من أجل تحويل مصاريفهم من بنك إلى آخر ؛ وأنّ الأرباح مرتبطة بعلاقة العرض والطّلب لدى الجمهور. كما ترتبط هذه المحاضرات بالبحث الاصطلاحيّ القديم منذ عهد الرّسول ﷺ والذي تطوّر عبر مراحل إلى العصر العبّاسي الثّاني مع تطوّر التّرجمة ونقل العلوم من اللّغات الأعجميّة (اليونانيّة، الفارسيّة، السّريانيّة) إلى

اللّغة العربيّة، وتطوّر العلوم من فلسفة وآداب، موسيقى، الشّعر، وعلوم الطّبيعة، الفيزياء، الكيمياء والرّياضيّات وعلم الفلك...الخ. ويعود هذا التّطوّر إلى فضل علماء ذلك العصر ؛ كالخوارزمي، وابن سينا، ابن الهيثم، الكشّاني، التّهانوي، والخليل، وسيبويه وابن جنّي، والسّيوطي، وغيرهم. كما تطوّرت الدّراسة المصطلحيّة أكثر مع ظهور جهود الأفراد (الأمير مصطفى الشّهابي وأحمد فارس الشّدياق، محمّد رشاد الحمزاوي، إبراهيم بن مرّاد، أحمد الأخضر غزال، محمّد علي الزّركان، علي القاسمي، عبد الرّحمن الحاج صالح، صالح بلعيد، محمّد يحياتن، الطّاهر ميلة ومصطفى حركات) والجهود الجماعيّة (المجامع اللّغويّة والعلميّة العربيّة والمراكز والمؤسّسات والمنظمات الدوليّة والمحليّة) التي حاولت وضع المصطلحات العلميّة، والبحث عن سبل توحيدها وتقييسها في كلّ الأقطار العربيّة ؛ وهي القضايا التي وضعتها بين أيدي الطّالب ؛ والتي صنّفتها في البرنامج للأخذ منها والاستفادة بها في الآن والحاضر والمستقبل. ولذا نأمل أن يحقق هذا العمل البيداغوجيّ الأهداف المرجوّة في البحث العلميّ الأكاديميّ، وفي تكوين الطّالب ومساره التّعليميّ، وأن ينال رضا الباحثين المتقدّمين الذين تعلّمنا منهم، واكتسبنا منهجيّتهم التعليميّة وتجاربهم العلميّة ؛ وهم عباقرة في اللّغة العربيّة والعلم، والذين نشكرهم جزيل الشّكر على قراءتهم وتقويمهم للمطبوعة فكانوا أوفياء العلم، وسنكون نحن كذلك أكثر وفاء وإخلاصا للعلم ولطلبتنا الأعزّاء.

تيزي–وزّو، 2022/09/25م

البرنامج

عنوان الماستر: لسانيّات تطبيقيّة

السّداسيّ: 1-2

اسم الوحدة: وحدة منهجيّة

اسم المادّة: علم المصطلح1

الرّصيد:3

المعامل:2

أهداف التّعليم: (*ذكر ما يفترض على الطّالب اكتسابه من مؤهّلات بعد نجاحه في هذه المادّة، في ثلاثة أسطر على الأكثر*)

إفادة الطّالب بوسائل وضع المصطلح من شأنه تنميّة قدرته على استيعاب لغة التّخصّص وتمييزها عن اللّغة العامّة، وإتاحة له فرصة الاجتهاد لوضع معجم للمصطلحات التّعليميّة الذي سيستخدمه في مهمّته التّعليميّة.

المعارف المسبقة المطلوبة: (*وصف تفصيليّ للمعارف المطلوبة والّتي تمكّن الطّالب من مواصلة هذا التّعليم سطرين على الأكثر*).

الاطّلاع على مجال المصطلح وعلومه، ومعرفة الخصائص الّتي تميّزه عن العلوم المجاورة له (اللّسانيّات، المعجميّة، علم الدّلالة...الخ).

السّداسي الأوّل

المحاضرة	التّطبيق
1- تحديد مفهوم المصطلح وعناصره 2- بين المصطلح والاصطلاح 3- تمييز المصطلح اللّغويّ عن المصطلح العلميّ والتّقني 4- سمات المصطلح العلميّ 5- علاقة المفهوم بالمصطلح 6- المصطلح ولغة التّخصّص 7- مكانة المصطلحات في السّجل الاصطلاحيّ 8- مصادر البحث المصطلحيّ القديم 9- المصطلح عند الخليل وسيبويه 10- المصطلح عند ابن فارس 11- المصطلح عند ابن جنّي	- المصطلح في قواميس اللّغة - المصطلح/الاصطلاح عند القدماء - نص حول المصطلح اللّغويّ والعلميّ - المصطلح العلميّ عند ابن سينا والجرجاني - المفهوم عند الشّريف الجرجاني - نص حول لغة التّخصّص - نص المصطلحات وأهميّتها - أهمّ المصادر التي عالجت قضيّة المصطلح - المصطلح الصّوتي - المصطلح النّحوي والصّرفيّ - المصطلح الدّلاليّ - جرد المصطلحات العلميّة من القواميس اللّغويّة

12- المصطلح العلميّ في معجم لسان العرب لابن منظور 13- وسائل وضع المصطلح عند اللّغويين القدماء 14- المجمع اللّغويّ العربيّ	- دراسة نماذج من المصطلحات اللّغويّة - نص في منهجيّة المجمع

السّداسي الثّاني

اسم الوحدة: وحدة منهجيّة

اسم المادّة: علم المصطلح2

الرّصيد:3

المعامل:2

المحاضرة	التّطبيق
1- مفهوم علم المصطلح وفروعه (المصطلحيّة/المصطلحاتيّة/الاصطلاحيّة) 2- قضيّة الاصطلاح 3- تمييز علم المصطلح عن علم التّسميّة والتّصانيف 4- علم المصطلح بين اللّسانيّات واللّسانيّات التّطبيقيّة 5- تداخل علم المصطلح بالمعجميّة وبعلم المفردات وعلم الدّلالة	- نص في علم المصطلح - نص في: لماذا الاصطلاح؟ - نص تطبيقيّ - نص تطبيقيّ

6- موضوع علم المصطلح	- تحليل نص في المصطلحيّة والفروع اللّسانيّة
7- علم المصطلح بين الأصالة والحداثة	
8- علم المصطلح عند العرب حديثا	
9- علم المصطلح عند الغربيّين	- المصطلح عند المصطلحيين - نص لعلي القاسيمي
10- علم المصطلح العام	- علم المصطلح عند إبراهيم بن مراد
11- علم المصطلح الخاص	- علم المصطلح عند ألان راي
12- علم المصطلح المعلوماتيّ	- نص في علم المصطلح العام
13- المصطلحاتيّة والمعاجم المتخصّصة	- نص في علم المصطلح الخاص
14- آفاق الدّراسة في المصطلح العربيّ	- نص في المصطلحيّة المعلوماتيّة - نص في المعاجم المختصّة - المعجم الموحّد للمصطلحات اللّسانيّة

المحاضرة1: تحديد مفهوم المصطلح وعناصره

1 – تعريف المصطلح لغةً واصطلاحًا:

أ – **لغةً:** جاء تعريف لفظ المصطلح في المعاجم اللّغويّة القديمة والحديثة كالآتي:

ويقول الجوهريّ (ت 393هـ) في الصّحاح: "وقد اصطلحا وتصالحا واصّالحا أيضا مشدّدة الصّاد وإنّما فيها الاصطلاح بمعنى التّصالح والمصالحة واصطلاح بمعنى تصالح"[1]. افترض العلماء أنّ كلمة مصطلح مشتقة من الفعل اصطلح الذي يعود أصله إلى الفعل الثّلاثي صلح؛ فزيدت عليه الحروف كالطّاء بعد الصّاد، والألف قبلها فأصبحت اصطلح التي جاءت دون أن تشرح في معجم الصّحاح للجوهري. وُرِد الفعل (اصطلح) في الأحاديث النّبوية الشّريفة وهي كثيرة، وذكرته معجمات عربيّة جامعة ؛ منها لسان العرب لابن منظور (ت711هـ) وتاج العروس للزّبيدي (ت1205هـ) الّذي يقول: "والاصطلاح اتّفاق

[1] – إسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصّحاح، تح، أحمد عبد الغفور عطّار، ط2. بيروت: 1979، دار العلم للملايين، ج1 مادّة (صلح).

طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[1]. لم يكتف الزّبيدي بشرح المصطلح وذكر مشتقاته، بل ربط التّعريف اللّغويّ بالتّعريف العلميّ.

ب – اصطلاحًا: يلتقي التّعريف اللّغويّ بالتّعريف الاصطلاحيّ، لأنّهما يرتبطان بعنصر الاتّفاق والإجماع على أمر مخصوص يهدف إلى وضع المصطلح وتشكيله وفق الطّرائق التي أسّسها العلماء القدماء في علومهم وبحوثهم اللغويّة ؛ والّتي طوّرها العلماء المحدثون في العصر الحديث. وأوّل من ذكر الاصطلاح بالمعنى الذي نريده هو محمّد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب (ت 387هـ) في كتابه (مفاتيح العلوم). وقال في مقدّمته: "إنّ غرضه فيه أن يكون جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصّناعات، متضمّنا ما بين كلّ طبقة من العلماء من المواصفات والاصطلاحات التي خلّت منها أو من خلّها الكتب الحاضرة لعلم اللّغة"[2]. يرى الخوارزمي أنّ مفهوم الاصطلاحات تتفق ومفهوم المفاتيح التي تؤسّس لبناء علم معيّن. فأصبحت المفاتيح وليدة المصطلحات التي أصبحت بدورها وليدة العلوم والفنون.

2 – رأي اللّغويين القدامى في مفهوم المصطلح:

جاء لفظ (الاصطلاح) بالمعنى الذي نقصده في إحدى رسائل محي الدّين الأصفهاني (ت بعد 441 هـ) قال في رسالة سمّاها (رسالة أشرف الحديث

---

[2] – محمّد مرتضى الزّبيدي، تاج العروس. ليبيا: د.ت، دار ليبيا للنّشر، م2، مادّة (صلح).

[2] – محمّد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، نشره إبراهيم الأبياري. د.ب: 1989، دار الكتاب العربيّ، ص 13.

في شرفي التّوحيد والتّثليث): "إنّ لكلّ من المِلَّتين والنِّحلتين (يعني اليعاقبة والنّساطرة) بل من أرباب الحِرَف والصّنائع، عبارات اصطلحوا عليها واصطلاحات تداولها في ما بينهم"[1]. تمكّن أصحاب الصّناعات والحِرَف من وضع مصطلحات خاصّة في مختلف المجالات؛ وكانت تسميته بالاصطلاح الذي ذكره كلّ من العلماء: القمري، والتّهانوي، والكشّاني في كتبهم. ويظهر أنّ "أوّل من استعمل لفظ الاصطلاح هو أبو منصور الحسن بن نوح القمريّ المتوفّى في آخر القرن الرّابع الهجريّ وهو كتاب التّنوير في الاصطلاحات الطّبيّة"[2]. ويحمل عنوان هذا الكتاب في شطره الثّاني لفظ الاصطلاحات الطّبيّة مبيّنا أنّ الاصطلاح هو إجماع النّاس على وضع لفظ خاص دون وضع المصطلح بشكل نهائي إلاّ بعد إخضاع تلك الألفاظ إلى الدّراسة، والتّحليل والنّقاش من طرف الأخصائيين الّذين يقرّرون قبول تلك التّسميّة أو رفضها أو أنّها لا يمكن أن تستعمل في عصر ما فتنقرض.

وجاء تعريف الاصطلاح عند العلاّمة ابن خلدون (ت 808 هـ) في عشرين موضعا حسب العلوم التي فصّل فيها ؛ فوضّح أجزاءها، وعناصرها، ووسّع قضيّة الاصطلاح حين ميّز بين المصطلحات النّقليّة والمصطلحات العقليّة. أفرد الباب السّادس من مقدّمته في العلوم وتصانيفها بعنوان (في العلوم

---

[1] – محمّد الدّين الأصفهاني، ثلاث رسائل. بيروت: 1962، المطبعة الكاثوليكيّة، ص 39.

[2] – محمّد هيثم الخيّاط "نحو منهجيّة موحّدة لوضع المصطلح العربيّ الحديث" مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ. عمّان: 1994 من منشورات مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، الموسم الثّقافيّ الثّانيّ عشر، ص 97.

وأصنافها والتّعليم وطرقه وسائر وجوهه وما يعرض في ذلك كلّه من الأحوال) قائلا: "ثمّ استمرّ ذلك الفساد بملابسة العَجَم ومخالطتهم حتى تَأدّى الفساد إلى موضوعات الألفاظ فاستعمل كثير من كلام العرب في غير موضوعه عندهم ميلا مع هِجْنَة المُسْتَعربين في اصطلاحاتهم المخالفة لصريح العربيّة"[1]. يرى ابن خلدون أنّ الاصطلاح جاء مخالفا لمقاييس اللّغة العربيّة الفصحى لاحتكاك الأجناس الأعجميّة باللّغة العربيّة ؛ ممّا أدّى إلى خلط اللّغات وتسرّب الأخطاء، والمفردات الأعجميّة في اللّغة العربيّة. ثمّ وضع العلاّمة علي بن محمّد بن علي المعروف بالسّيد الشّريف الجرجاني (ت 816 هـ) كتابه الموسوم بـ (التّعريفات) فذكر فيه الاصطلاح وعرّفه فقال: "الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسميّة الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل"[2]. ويضيف قائلا: "إخراج اللّفظ عن معنى لغويّ إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل الاصطلاح: اتّفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى وقيل الاصطلاح إخراج الشّيء عن معنى لغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معيّنين"[3]. يُبيّن الجرجاني في التّعريفين الأوّليين مدى أهميّة قضيّة (الاتّفاق) في وضع اللّفظ والاصطلاح عليه بوجود علاقة بين المعنى اللّغويّ العام الذي ينتقل إلى المعنى الخاص.

---

[1] – عبد الرّحمن ابن خلدون، مقدّمة العلاّمة ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، ط1. بيروت: 2006، دار إحياء التّراث العربيّ، ص 445.

[2]– الشّريف علي بن محمّد الجرجاني، كتاب التّعريفات، ط1. الجزائر: 2009، شركة ابن باديس للكتاب، ص 55.

[3] – المرجع نفسه، ص 55.

ويؤكّد الجاحظ (ت 256 هـ) على قدم استعمال لفظ (اصطلاح) في قوله: "وهم اصطلحوا على تسميّته ما لم يكن في لغة العرب اسم... ولذلك قالوا: العرض، والجوهر وأيس وليس، وفرّقوا بين البطلان والتّلاشي وذكروا الهذية والهويّة والماهية وأشباه ذلك"[1]. اضطرّ العلماء إلى إطلاق تسميّات جديدة لم تكن موجودة في اللّغة العربيّة فماتت ألفاظ، واستبدلت بأخرى مناسبة للعصر وللحضارة المنتصِرة آنذاك.

3 – رأي اللّغويين المحدثين في مفهوم المصطلح: وأمّا المحدثون فقد تطرّقوا إلى تحديد هذه المفاهيم حسب مناهجهم العلميّة ونظريّاتهم التي أسّسوها في سبيل تطوير المصطلحيّة وعلومها. وُردت كلمة (مصطلح) وما يقابلها في اللّغة الفرنسيّة بـ: terme في (قاموس اللّسانيّات) لجون دي بوا JEAN DUBOIS ؛ وهو يقول: "المصطلح أو الوحدة المصطلحيّة هي وحدة دالّة (مصطلح بسيط) أو عدّة كلمات (مصطلح مركّب) على مفهوم واحد في مجال معيّن (هو التّعريف الذي أعطاه مركز اللّغة الفرنسيّة بكيبيك)"[2]. ويعود هذا التّعريف إلى المفهوم الذي تبنّاه وستير (E) wuster الذي يرى أنّ المصطلح يتحدّد على أساس وجه الدّال للدّليل اللّغويّ دون الخلط بين مفهوم الدّال عند دي سوسور(نظام مفهوميّ). قدّم عبد الصّبور شاهين تعريفه للمصطلح فقال:

---

[1] – أبو عثمّان الجاحظ، البيان والتّبيين، تح وشرح، عبد السّلام محمّد هارون، ط4. بيروت: 1948، مصوّرة عن طبعة مصر، ج1، ص 139.

[2] - JEAN DUBOIS et collectif(1994), Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage. Montréal: Larousse, 1er ed, p 450.

[3] – عبد الصّبور شاهين، اللّغة العربيّة لغة العلوم والتّقنيّة، دار الاعتصام، 1986، ص 118.

"هو اللّفظ أو الرّمز اللّغويّ الذي يستخدم للدّلالة على مفهوم علميّ أو عمليّ أو فنيّ أو أيّ موضوع آخر ذي طبيعة خاصّة"[1]. وإذا كان عبد الصّبور شاهين يدعو إلى التّمييز بين الاصطلاح والمصطلح ؛ فإنّ بعض العلماء يفضّلون استعمال لفظ (الاصطلاح).

4-الرّأي الوسط بين آراء العلماء القدامى والمحدثين: ويورد محمود فهمي حجازي تعريفات أخرى للمصطلح منها: "المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة – علميّة أو تقنيّة...إلخ – يوجد موروثا، أو مقترضا للتّعبير بدقة عن المفاهيم، ليدلّ على أشياء ماديّة محدّدة"[2]. وقد أخذ محمود فهمي حجازي برأي العلماء القدماء ؛ كابن خلدون حين ميّز بين الموروث والوافد من المصطلحات، وبيان خصائصهما ومقاصدهما وتداخلهما مع ألفاظ التّراث العربيّ والمصطلحات المُقترضَة من اللّغات الأعجميّة. ويعرّفه مكتب تنسيق التّعريب في المعجم الموحّد للمصطلحات اللّسانيّة كالآتي: "كلّ وحدة دالّة بسيطة أو مركّبة، تطلق على مفهوم محدّد بشكل أحادي داخل ميدان معرفيّ معيّن"[3].

---

[1] – محمود فهمي حجازي "علم المصطلح" مجلّة مجمع القاهرة. القاهرة: 1986، مجمع القاهرة، م 59، ص 53.

[2] – مكتب تنسيق التّعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات (انجليزيّ، فرنسيّ، عربيّ) ط2. الرّباط: 2002، مكتب تنسيق التّعريب، سلسلة المعاجم الموحّدة، رقم1، ص 150.

يرى المكتب أنّ المصطلح وحدة لغويّة ذو بنية معيّنة يدلّ على معناه مستمدّا العلاقة بين المفهوم ومصطلحه بالعلاقة القائمة بين المدلول والدّال.

المحاضرة2: بين المصطلح والاصطلاح

يبدو أنّ معظم الباحثين يستعملون كلمة (مصطلح) بدلا من (اصطلاح) مع العلم أنّ هذه الكلمة لا تصحّ لغةً، إلاّ إذا اصطلحنا عليها ؛ لأنّ أسلافنا لم يستخدموها، ولم ترد في المعجم لهذه الدّلالة ولا لغيرها "وإنّما استخدم العرب بدلا منها المفردات الآتية: الاصطلاح والكلمة، والمفردة والمفتاح واللّفظ"[1]. لم يكن استعمال لفظ الاصطلاح في الدّراسات العلميّة القديمة قائما البتّة، بل تغيّرت تسميّته حسب طبيعة الموضوع المعالج، وطريقة طرحه في الكتب.

1 – تداخل مفهوم الاصطلاح بالمصطلح في التّراث العربيّ:

ومن خلال تتبّع هذا اللّفظ في كتب التّراث، نلمس أنّه يغلب على العلماء عدم التّفريق بين كلمتي (مصطلح واصطلاح) فاستُخدِم المصطلحان وكأنّهما مترادفان تماما، مثل الجاحظ في قوله: "وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اصطلحا على تسميّة ما لم يكن في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا

[1] – محمّد هيثم الخيّاط "نحو منهجيّة موحّدة لوضع المصطلح العربيّ الحديث" مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، الموسم الثّقافيّ الثّاني عشر، ص 97.

لكلّ خلف، وقدوة لكلّ تابع"[1]. إنّ عمليّة الاصطلاح لا تخدم اللّغة العربيّة فحسب، بل تخدم حتّى اللّغات الأعجميّة التي تسرّبت فيها الألفاظ، فأطلق العلماء تسميّات جديدة لها. كما نجد التّهانوي (ت 1158 هـ) الذي وسم كتابه (كشّاف اصطلاحات الفنون) الذي ذكر سبب وضعه لهذا الكتاب الذي يتجلّى في اشتباه الاصطلاحات. وجاء في كتاب الطّب الرّوحاني للرّازي (311 هـ) قوله: "فقلت: أخبرني عن العلوم، اضطراريّة أم اصطلاحيّة...أي ممّا تواضع على (اصطلاح) وليس على المصطلح"[2]. لاحظ العلماء أنّ المصطلحات أخذت تنتشر بكثرة، وبمرادفاتها ففكّروا في تحديد الفروقات الموجودة بينها تجنّبا للتّناقض والتّضاد في المصطلحات، وتعدّد مفاهيم المصطلحات المتشابهة؛ وذلك بالاصطلاح الّذي يمثّل أكثر أهميّة من المصطلح القليل الاستعمال في ذلك العهد.

2 – تعدّد تسميّات لفظ مصطلح في المصنّفات العربيّة القديمة:

استخدم العرب بدلا من مصطلح (اصطلاح) الكلمات أو المفردات الآتية:

أ– اعتبار أنّ المصطلح **(كلمة)** قبل أن يكون مفهوما ؛ والدّليل على ذلك ما بيّنه العلماء القدماء من فروقات بين المصطلح، واللّفظة المفردة. كان

---

[1] – أبو عثمّان الجاحظ، البيان والتّبيين. تح، عبد السّلام هارون، بيروت: د.ت، دار الجيل، ج1، ص 139.

[2] – محمّد علي الفاروقي التّهانوي، تح، لطفي عبد البديع، كشّاف اصطلاحات الفنون. د.ب: 1963، المؤسّسات المصريّة، ص1–3.

اللّغويون يطلقون على (المصطلح) تسميّة (كلمة) "وقد وردت مجموعة الكلمات في عنوان (مصنّف أبي حاتم الرّازي) (ت 322 هـ) وكتاب (الزّينة في الكلمات الإسلاميّة) أي الّتي أبرز الإسلام عن مدلولات جديدة لها كالصّلاة والقيء ونحو ذلك"[1]. يشير أبو حاتم الرّازي إلى المصطلحات الإسلاميّة التي جمعها في هذا الكتاب والّتي كانت في العصر الجاهليّ تدلّ على معنى معيّن، ثمّ تطوّر معناها لتدلّ على معنى أوسع من ذلك؛ مثل: الصّلاة الّتي كانت تدلّ على الدّعاء فأصبحت في زمن الإسلام تدلّ على تلك العبادة التي فرضها الله عزّ وجلّ على الإنسان لأدائها؛ وفي الصّلاة نجد الدّعاء الذي يشكّل أيضا عبادة، وهو جزء منها.

ب- دلالة المصطلح على وحدة لغويّة تشكّل **(المفردة)** على نحو "ما يتّضح في عنوان (مصنَّف الغافقي الأندلسيّ) (ت 114هـ) في كتابه (الأدويّة المفردة)"[2] والذي صنّف الأدويّة وشرح معانيها. وهناك من يطلق المفردات بتسميّة المعاني أو الموضوعات، لأنّ الألفاظ في العصر العباسيّ كانت تصنّف تصنيفا علميّا حسب الموضوعات؛ كتصنيف أسماء الإبل في موضوع الإبل

[1] – أبو حاتم بن حَمْدان الرّازي، كتاب الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة، عارضه بأصوله وعلّق عليه حسين الهمداني، ط1. د.ب: 1994، مركز الدّراسات والبحوث اليمنيّ، ص11.

[2] – محمّد عيسى صالحية "وضع المصطلح العربيّ في التّراث العلميّ للطّب والصّيدلة والنّبات" مجمع اللّغة العربيّة الأردني: 1994، من منشورات مجمع اللّغة العربيّة الأردني، الموسم الثّقافيّ الثّاني عشر، ص 86.

وأصناف اللّبن في موضوع اللّبن، وأنواعه على غرار ما فعله أبو زيد الأنصاري، والأصمعي في رسائلهما المشهورة: النّوادر، والأصمعيّات.

ت- اعتبار أنّ المصطلح دلالة على كلمة **المفتاح:** يطلق العلماء على معنى المصطلح كلمة (المفتاح) التي تبيّن أهميّة المصطلح، وتصنيفه في تحديد واكتشاف العلوم، وتقنينها. وتحدّث الخوارزمي عن هذه المفاتيح وهي كالآتي: "ومن قبيل ذلك ما صنّفه الخوارزمي من مفاتيح العلوم وهي اصطلاحاتها"[1]. ويقصد من لفظة (المفتاح) كلّ الوسائل التي تستعمل من أجل فتح أبواب واسعة لوضع المصطلح العلميّ بما فيها التّوليد بأنواعه والتّعريب، والمجاز، والتّرجمة.

ث- المصطلح هو دلالة على **اللّفظ:** استعمل الفارابي (ت 339هـ) في كتابه (الألفاظ المستعملة في المنطق) ويريد أن يقول: "إنّ الألفاظ عبارة عن مصطلحات"[2]. اهتمّ الفارابي بجمع ألفاظ في حقل المنطق ؛ ولم تكن تلك المصطلحات تنتمي إلى علم آخر، وربّما كانت من أصل يوناني. والدّليل على ذلك تلك الألفاظ الّتي وضعها في معجمه (ديوان الأدب) ثمّ ظهر هذا الاستعمال عند السّيوطي حيث أفرد بابا سمّاه (معرفة الألفاظ الإسلاميّة).

---

[1] – محمّد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تح، جودت فخر الدّين، ط1. بيروت: 1991، دار المناهل ص 12.

[2] – الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، نقلا من كتاب: عبد العزيز المطّاد، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرّازي، ط1. د.ب: 1999، مطبعة منشورات المناهج، ص 27.

ج- وضع السّيوطي هذا الباب للتّمييز بين الألفاظ العاديّة والألفاظ الإسلاميّة "وهو النّوع العشرون من الأنواع التي تضمّنها كتابه"[1]. تحدّث السّيوطي (ت 911 هـ) عن المصطلحات الإسلاميّة التي استحدثت في عصره والمتبادلة بين أفراد المجتمع؛ فأطلق عليها تسميّة الألفاظ على أساس التّلفظ بها والاستعمال الشّائع لها في عصره.

3 – الرّأي الوسط بين الرّأيين السّابقين: والمقصود الاصطلاحات التي جدّت بالإسلام وربّما أسماها المرتجل "وهكذا، فإنّ كلمة (مصطلح) من الأخطاء الشّائعة سماعا؛ وذلك أنّها لا تصحّ لدلالتها المستخدمة لها إلاّ مع حرف الجرّ (على) لأنّ الفعل (اصطلح) وهي من باب التّسميّة بالمصدر كاعتراف بمعنى ما يعترف به"[2]. وقياسا على المقولة السّابقة يبدو أنّ العلماء يميلون إلى استعمال لفظ (المصطلح) أكثر من لفظ (الاصطلاح) عملاً بالقول المشهور الخطأ الشّائع خير من الصّواب المهجور ؛ ممّا جعل يحي عبد الرّؤوف جبر يذهب إلى ضرورة استخدام لفظ (الاصطلاح) دون لفظ (مصطلح). ويرى أنّ كلمة (مصطلح) لا تصلح لغة وسبب ذلك أنّها لم ترد في معاجمنا القديمة، ولم يستخدمها أسلافنا فيقول: "إنّه لغريب حقّا أن نجد معظم الباحثين يستخدمون

---

[1] – عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي، تح، محمّد أحمد جاد المولى وأبو الفضل إبراهيم وعلي محمّد البجاوي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها. القاهرة: د.ت، دار إحياء الكتب العربيّة، ج1، ص 367، 368.

[2] – يحي عبد الرّؤوف جبر "الاصطلاح (مصادره ومشاكله وطرق توليده)" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1992، مكتب تنسيق التّعريب، ع 36، ص 143.

كلمة (مصطلح) بدلا من (اصطلاح)"[1]. يقدّم يحي جبر حجّة على عدم استخدام لفظ مصطلح، لأنّه غير وارد في الكتب اللّغويّة القديمة عند العرب. وكيف يحكم العلماء المحدثون على أنّ هذا اللّفظ مصطلح عليه، وهو غير متفق عليه من قَبْل فيستحسن استعمال لفظ (الاصطلاح) الذي ذكر في تلك الكتب وشاع أكثر.

[1] – المرجع نفسه، ص 143.

المحاضرة 3: تمييز المصطلح اللّغويّ عن المصطلح العلميّ والتّقنيّ

1- **تعريف المصطلح اللّغويّ:** يعتبر المصطلح اللّغويّ جزءا لا يتجزأ من المصطلح العلميّ الذي يتكوّن من مُركّب اسميّ بدوره ينقسم إلى لفظين أساسيين وهما: المصطلح والعلميّ، المصطلح تسميّة متّفق عليها لإطلاقها من قبل جماعة من اللّغويين والمختصّين في مجال علميّ أو فنيّ كان. وأمّا الفكرة الّتي تتبادر إلى أذهاننا أثناء سماعنا لفظة مصطلح أنّ هناك مفهوما علميّا واحدا لمصطلح واحد في تخصّص علميّ معيّن يخدم البحث اللّغويّ قديما، واللّسانيّات وما بعدها حديثا.

2 - **مميّزاته:** وعندما وصفنا كلمة المصطلح بـ "العلميّ" يعني خصّصنا وبيّنا بالضّبط نوعيّة المصطلح الّذي نتعامل به أي ليس لا بالمصطلح الإنسانيّ، ولا بالمصطلح الأدبيّ أو الفنّي وغيرها. ومن هنا حدّدنا ماهيّة المصطلح والإطار الذي ينتمي إليه رغم أنّنا نلتمس من كلمة علم في داخله عدّة مفاهيم لا يقتصر على الطّب أو الصّيدلة دون العلوم الطّبيعيّة أو الكيمياء...الخ ؛ وإنّما يحصر

كلّ العلوم التي اخترعها الإنسان، وغيّرت من مظاهر وملامح حياته الطّبيعيّة إلى حياة الابتكارات والاختراعات؛ فتطوّرت حضارته إلى أن تشعّبت حضارات في مختلف الأمم في آسيا وإفريقيا مرورا بالحضارات اليونانيّة، والرّومانيّة، والعربيّة الإسلاميّة إلى الحضارات المعاصرة.

3 – خصائصه: ويرى بعض العلماء أنّ نشأة المصطلح مرتبطة بالتّجارب الفكريّة البشريّة و"إنّ طبيعة المصطلح هنا خاضعة للملاحظة والتّجربة والقياس والعلم والمقارنة والتّدقيق[1] وهو ما تعارف وتواضع عليه العلماء في عصر من العصور، وشحّنوه بذرّات المعرفة المواكبة للعصر والتّحضر ؛ ولأنّ الضّرورة وحاجة الإنسان للتّعبير عن مفاهيمه العلميّة ولغته العلميّة دفعته بفضل الاجتهاد، والقدرات الفكريّة إلى أن يلجأ إلى استنتاج مناهجه، وتجاربه بوضع أسس وقواعد مستنبطة تتوافق وبنية اللّفظة الّتي تتأقلم وطبيعة العلم الّذي ينتمي إليه.

ويبدو جليّا أنّ المصطلح العلميّ هو كلّ لفظة أو كلمة تدخل في نطاق المعرفة العلميّة ؛ والّتي صاغها أو ابتكرها أو اقتبسها الباحثون والدّارسون

[1] – أحمد الحطّاب "المصطلحات العلميّة وأهميّتها في مجال التّرجمة، العلوم الطّبيعيّة كنموذج، التّرجمة العلميّة" ندوة لجنة اللّغة العربيّة لأكاديميّة المملكة المغربيّة، مطبوعات أكاديميّة المملكة المغربيّة سلسلة "النّدوات". طنجة: 19–20 رجب 1416هـ/ 11–12 دجمبر 1995، ص 185.

للتّعبير عن نتائج أعمالهم، وهكذا، فإذا وصفت المصطلحات بالعلميّة فذلك ليس راجعا لكونها علميّة في حدّ ذاتها ولكن للظّروف التّي تمّت فيها الصّياغة أو الابتكار[1]. يبنى المصطلح على أساس اللّفظة التي تتكوّن من عنصرين أساسيين لا فصل بينهما؛ وهما الشّكل والمعنى اللّذان يرتبطان ارتباطا قويّا قائما على علاقات إسناديّة وتبعيّة تنقلنا إلى نعت المصطلح بالعلميّ الذي يتحدّد اتّجاهه حسب انتمائه وتصوّره في علم معيّن.

4 – وظائفه: وهو أداة البحوث العلميّة ؛ وعن طريقه يتمّ التّفاهم بين العلماء في شؤون المواد العلميّة. وليس هناك علم بدون قوالب لفظيّة تعرف به ؛ وهي التي نعني بها المصطلح العلميّ ؛ وعندما تنمو العلوم تنمو معها هذه القوالب اللّفظيّة. وقد عرّف أحد الباحثين المصطلح العلميّ بقوله: "هو كلمة واحدة أو كلمات قليلة توضع تسميّة لشيء قد يكون ملموسا إمّا لتميّزه عن سواه، وقد خلطت اللّغة بينهما، وإمّا لحداثة اكتشافه ورؤيته أو تقديره، وإمّا لوصف بعض مراحله على مرّ الزّمن، وإمّا لوجود فوارق دقيقة لم تكن مرئيّة في السّابق فاستعملت المرادفات اللّغويّة، لا بمعنى التّرادف، بل لتثبيت هذه الفوارق، وقد يكون غير ملموس ممّا يستجدّ في الفرضيّات العلميّة"[2]. ونستخلص من هذا أنّ المصطلح العلميّ هو لفظ يعبّر به فرد أو جماعة لدلالة علميّة أو حضاريّة معيّنة.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 168.

[2] – مناف مهدي محمّد "المصطلح العلميّ العربيّ قديما وحديثا" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب، ع30، ص148.

المحاضرة4: سمات المصطلح العلميّ

يتّسم المصطلح بسمات أهمّها هي:

1 – الدّقة ووضوح مفهوم المصطلح العلميّ: يحيا المصطلح العلميّ بإحياء العلوم وتطوّرها وينقرض بانقراض حضارة الأمّة وعلومها أو انحطاطها. ويهدف المصطلح العلميّ إلى مسايرة الرّكب الحضاريّ والتّكنولوجيّ الرّاهن، ونشره في الكتب والمعاجم العلميّة المختصّة، وفي الحاسوب والبنوك المصطلحيّة؛ لأنّ المصطلح يتّخذ مفهوما تجريديّا خارقا للاستعمال المألوف ليعبّر أكثر على الدّقة والوضوح. وتأتي المصطلحات العلميّة على شكل مسميّات للأشياء والظّواهر أو على شكل النّظريّات والمفاهيم العلميّة المنسوبة إلى العلماء الّذين أسّسوها ووضعوا مبادئها. يطلق المصطلح العلميّ على تلك الأداة والوسيلة والصّناعة والتقنيّة والمنهج والنّظريّة وعن الشّيء الملموس أو المجرّد الّذي يتميّز عن الوسائل والحاجات الأخرى العادية. ومن ثمّ يمكن اعتبار المصطلح العلميّ جزءا لا يتجزأ من العلم الذي ينشأ منه، كما أشار إلى ذلك أ.رفورماتسكي A.A.REFORMATSKI: "وفي الحالتين يخضع المصطلح العلميّ إلى

نظام المفاهيم الموجود في هذا العلم أو ذاك"[1]. تنشأ المصطلحات من العلم ذاته لتعبّر على مبادئ وفرضيّات ومسلّمات ذلك العلم، فمثلا إذا وضعت مصطلحات في مجال الطّب فهي تناسب فقط هذا العلم دون سواه.

2 – نقل المصطلح بين العلوم الأخرى: تمّ نقل المصطلح من علم إلى آخر لحاجة العلم الأخير إلى مصطلح يلبّي الغرض الذي يصبو إليه ذلك العلم، ولإزالة الثّغرة التي يعاني منها من فقر المصطلحات. وقد أصاب بودوين دي كورتينيه BOUDOIN DI COURTNEY حين أكّد: "أن الثّبات في اللّغة ما هو إلاّ حالة من حالات الدّيناميكيّة"[2]. ويظهر أنّ استعمال مثلا كلمة "الدّليل" في الطّب لا تقتصر عليه فقط؛ وإنّما نجدها أيضا في مجال الاقتصاد، وعلم اللّغة، وعلم الدّلالة نفس المصطلح يتداخل في مختلف العلوم.

3 – **إحياء ألفاظ التّراث:** يكون المصطلح هو اللّفظ الذي يلجأ إليه الباحث لتوظيفه في مجالات علميّة متعدّدة فيذهب إلى الباحثين والعلماء القدامى للأخذ بالمصطلحات التي يقابلونها بمفاهيم جديدة ذات قيمة علميّة محدّدة، ومكانة في المجتمع من حيث الاستعمال الّذي يجعل المصطلح عنصرا ثابتا وقائما مع استقامة العلم، ولا يمسّه التّأثير، وهو يرفض ذلك وخاصّة إذا

---

[1] – كمال عبد الرّحمن "مصطلحات الخوارزمي العلميّة صورة صادقة عن المصطلحات العلميّة العربيّة" أبحاث المؤتمر السّنويّ العاشر لتاريخ العلوم عند العرب، المنعقد في اللاّذيقية 22 – 24 نيسان 1986، إعداد مصطفى شيخ حمزة، إشراف د/خالد مغوط. معهد التّراث العلميّ العربيّ: منشورات جامعة حلب، 1986، ص 131.

[2] – كمال عبد الرّحمن "مصطلحات الخوارزمي العلميّة صورة صادقة عن المصطلحات العلميّة العربيّة"، ص 132.

كان دقيقا. ويتّضح هذا في "دراسة مصطلحات الخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم الّتي تبلغ ألفين وأربع مائة (2400) مصطلحا تقريبا فاعتمد النّقل من السّابقين خاصّة من الخليل ابن أحمد الفراهيدي"[1]. أخذ الخوارزمي المصطلحات؛ وبخاصّة اللّغويّة من الخليل الذي وضع مصطلحات الأصوات والنّحو والصّرف.

4 – الأخذ بالمصطلح الشّائع: وكان الخوارزمي "لا يذكر إلاّ المشهور المستعمل من المصطلحات ولذلك أهمل ما ترك استعماله، وكان يعنى بشرح كلّ مصطلح شرحا موجزا ويضبطه بذكر البناء أو الحركات أو نوع الحرف، ويشير إلى جمعه ويؤصّل العربيّ ويحدّد الأعجميّ"[2]. من المعلوم أنّ الخوارزمي تأثّر بمنهجيّة الخليل بن أحمد الفراهيدي في منهجيّة تصنيف المصطلحات والأخذ بالشّائع منها لاعتماده على العلوم، وترك المهمل من ألفاظ اللّغة العامّة.

5 – إقتراض المصطلحات: هو أسلوب غير معتمد في عمليّة وضع المصطلح كما هو معلوم في مبادئ اختيار المصطلحات في المنظمات الدّوليّة، وفي المؤسّسات المحليّة. ونذكر على سبيل المثال ما اقتبسه العلماء الأروبيّون من مصطلحات التّراث؛ وبخاصّة مصطلحات الخوارزمي "التي اقتبستها اللّغات

---

[1] – محمود عبد الله جفّال "المصطلح اللّغويّ عند ابن جنّي في كتاب الخصائص" مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ. عمّان: مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، 2006، ع 71، ص66.

[2]– أحمد مطلوب "وضع المصطلح العربيّ في البلاغة والنّقد والعروض" الموسم الثّقافيّ الثّاني عشر لمجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ. الأردن: محاضرة ألقيت يوم 7 آيار 1994: من منشورات مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، 1994، ص 149.

الأوروبيّة أسماء الأبراج الفلكيّة كبرج الحمل والثّور والجوزاء والسّرطان والعذراء... ومن المصطلحات العربيّة التي نقلت فكرتها إلى اللّغات الأوروبيّة المصطلحات الرّياضيّة كالظّل والتّظل أو ما أطلق عليه بالظّل الأوّل والظّل الثّاني ومصطلح العقدة في العلوم البحريّة. وهناك مصطلحات عربيّة نقلت إلى اللّغات الأوروبيّة بتمام أصواتها وأشكالها وهذا ما يسمّى بالنّقل الجرافيكيّ، ومن هذه المصطلحات مصطلح الخوارزمي (الجبر) وبعض المصطلحات الجغرافيّة والّتي استخدمت في علم الملاحة أيضا مثل مصطلح (الشّمال) ومصطلح (الجنوب)[1]. ويظهر أنّ هناك الكثير من المصطلحات العربيّة التي اكتسبت حلّة جديدة في اللّغات المنقولة إليها، ولم تعد تلاحظ على أنّها مصطلحات دخيلة ؛ لأنّها لم تتغيّر من حيث بنيتها ومعناها.

[1] – كمال عبد الرّحمن "مصطلحات الخوارزمي العلميّة" ص 132.

المحاضرة 5: علاقة المفهوم بالمصطلح

تمهيد: ظهرت محاولات ربط المصطلح بالمفهوم لدى الباحثين في "مؤسّسة مركز المعلومات الدّوليّ للمصطلحيّة الأنفوترم **infoterm** الّذي أسّسه كلّ من فلبير **FELBER** وقلنسكي**GALINSKI** ونيدوبيتي **NIDOBITY**"[1] الّذين حدّدوا العلاقة القائمة بين المصطلح ومفهومه كالآتي:

– المفاهيم من حيث طبيعتها، وخصائصها، وأنظمتها، والعلاقات فيما بينها ؛

– تسميّة ووصف المفاهيم تعريفا وشرحا ؛

– مكوّنات المصطلحات، وتراكيبها واختصاراتها ؛

– العلامات اللّغويّة للمصطلحات من حيث التخصّص ؛

[1] – جواد حسني سماعنة "الحركة المعجميّة بمكتب تنسيق التّعريب" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1998، مكتب تنسيق التّعريب، ع 36، ص41.

– التّقييس والتّوحيد المصطلحيّان"[1] لا يتحدّد المصطلح ولا يتمّ وضعه إلاّ بربطه بالمفهوم الذي يتحلّى بمجموعة من الأنماط اللّغويّة أو العلميّة، وبسمات تختلف من مفهوم إلى آخر، وبتصوّرات ووظائف محدودة بإمكانها أن تكوّن العلاقة الأحاديّة بين المصطلح ومفهومه بمعنى أنّ لكلّ مفهوم واحد مصطلح واحد لا للتعدّد والازدواجيّة المصطلحيّة. وتتجلّى هذه العلاقة في ما يلي:

1 – علاقة المفهوم بالتسميّة: تهدف العلاقة القائمة بين المفهوم والتسميّة إلى وضع تسميّات للأشياء الماديّة ؛ وبخاصّة ما يتعلّق بالأجهزة الإلكترونيّة والمعلوماتيّة والآلية ؛ وهذه التسميّات منها ما يكون طبيعيّة ومنها ما يكون صناعيّة ونقليّة أيضا.

2 – **علاقته بالتّعريف:** وتحمل التسميّة في جوهرها خصائص المفهوم التي تؤسّس لتعريفه "في المصطلح لمعرفة واقعه الدلاليّ من حيث مفهومه، وخصائصه المكوّنة له، وفروعه المتولّدة عنه ضمن مجاله العلميّ المدروس"[2] يظهر المفهوم على أساس تعريفه إضافة إلى تصنيف سماته الدّلالية وتحليلها. ويقول ألان ري (Alain Rey): « من النّاحية النّظريّة، ينبغي أن يعبّر التّعريف المصطلحيّ عن السّمات المميّزة للمصطلح، كما ينبغي أن يعكس أيضا السّمات

[1] – المرجع نفسه، ص 458.

[2] – فريد الأنصاري "منهجيّة دراسة المصطلح التّراثي" في: نحو منهجيّة للتّعامل مع التّراث الإسلاميّ – دورة تدريبيّة من تنظيم معهد الدّراسات المصطلحيّة والمعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ. الدّار البيضاء: 2000، مطبعة النّجاح الجديدة، ص 179.

الخاصّة بالمفهوم أو التّصوّر »[1] ويكمن التّعريف في شرح المفهوم وتفسيره وذكر مقابله الأجنبيّ وترجمته ومعرفة مرادفه، والاشتراك اللّفظيّ، والتّضاد. ويبيّن إدريس الفاسي الفهري أنّ التّعريف لا يقتصر على دراسة المفهوم ومعالجته، بل يتّجه اتّجاها مخالفا مع غيره من الباحثين قائلا: "استخراج اصطلاحات نص من نصوص علم ما وتحليل استعمالاتها، ثمّ تعليل معانيها، وتصنيفها بحسب شواهد النّص نفسه، من أجل تعريف المفاهيم التي تدلّ عليها تلك الاصطلاحات"[2] يطوّر الفاسي الفهري ما ورد في قول فريد الأنصاري ويعقب عليه على أنّ المفهوم يستخرج ويستمّد شرحه وتحليله من النّص ثمّ يصنّف في مجال علميّ معيّن بشواهده وبالأمثلة التي يقوم عليها.

3 – **علاقته ببنية المصطلح:** وتجدر العناية أيضا بمكوّنات المصطلح التي "تهتمّ بالبحث في العلاقات بين المفاهيم وبوسائل توليد المصطلحات وتأصيلها، ولا تشمل عمليّات بناء المعاجم والمسارد الاصطلاحيّة"[3] يرتبط المفهوم ببنية المصطلح فلا يبنى المصطلح على شكل من الأشكال اللغويّة من توليد، واشتقاق، وتركيب، ونحت، وتعريب إلاّ إذا اتضحت الصّورة الدّلالية التي

---

[1] - ALAIN REY (1992). La terminologie : noms et notions, Que sais-je ? Presses Universitaire de France. PUF, 2éme éd, P42.

[2] – إدريس الفاسي الفهري (2000) "تعقيب على ورقة د. فريد الأنصاري" منهجيّة دراسة المصطلح التّراثيّ، ص 235.

[3] – خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ في العالم العربيّ، ط1. فاس: 2004، الدّار ما بعد الحداثة، ص27.

تقابل تماما بنية المصطلح والعلامات التي تشير إليها العلوم، والمفاهيم المرتبطة بها.

4 – علاقته بالعلامات أو الرّموز اللّغويّة: تلعب الرّموز اللغويّة دورا كبيرا في تحديد مفهوم المصطلح؛ كالرّموز التي تقابل الأصوات أو قواعد النّحو في اللّغة التي تشبه الرّموز الرّياضيّة بمحدوديّتها، وحصر عددها التي "تبحث في المصطلحات اللغويّة، والعلاقات القائمة بينها ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم"[1] تعبّر الرّموز اللّغويّة بمفهوم محدّد ودقيق ؛ وهي الّتي تشكّل علما من العلوم لأنّ لكلّ علم رموزه ولغته الخاصّة به.

5 – علاقته بأحاديّة المصطلح: تتجلّى علاقة المفهوم بأحاديّة المصطلح الذي يقتضي أن يكون مفهوم واحد لمصطلح واحد حيث ترى المدرسة الألمانيّة النّمساويّة التي أسّسها فوستر أنّ «الدّلالة الأحاديّة خاصيّة أساسيّة في المصطلح، وبحكم هذا المبدأ رفضت ظاهرتي المشترك اللّفظيّ والتّرادف»[2] تدعو هذه المدرسة إلى العناية بأحاديّة المصطلح التي تهدف إلى بناء العلاقة المناسبة بين المصطلح ومفهومه الّذي يشترط أن يتجنّب التّرادف، والتّضاد، والاشتراك

[1] – خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ في العالم العربيّ، ص 29.

[2] – أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحيّة، المكتب الإقليميّ لشرق المتوسّط، ومعهد الدّراسات المصطلحيّة، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحيّة والطبيّة، فاس–المملكة المغربيّة، 2005، ص7.

اللّغويّ؛ لأنّها ظواهر لغويّة تثري اللّغة العامّة أو لغة المجتمع، ولا تخدم المصطلح.

6 – علاقته بالتّقييس والتّوحيد: يرتبط المفهوم بتقييسه؛ والتّقييس هو مصطلح تقليديّ استخدمه النّحاة لقياس الفروع على الأصول أو المشتقات على الكلمة الأصليّة. تطوّر هذا المفهوم في العصر الحديث مع تطوّر التّكنولوجيّة الحديثة والأنترنت، وأصبحت المصطلحات بحاجة ماسّة إلى تقييسها la standardisation، وتنميطها la normalisation، وتوحيدها l'unification. ونظرا للنّقائص التي يعاني منها المصطلح جاءت المنظمة الدّوليّة للتّقييس الإيزو ISO فوضعت مجموعة من المبادئ والمقاييس الّتي يعتمد عليها الباحثون لوضع المصطلحات، وتوحيدها في مجالات علميّة متعدّدة. ويعرّف علم التّقييس على أنّه: "اعتماد قواعد معيّنة لانتقاء المصطلحات وتوليدها وترجمتها"[1] ويكون ذلك بتقييس "مجال معرفيّ محدّد وتقييس المفاهيم الأساسيّة الموظّفة في كلّ علم أو فنّ أو تقنيّة، نتيجة خضوع هاته المفاهيم لتطوّرات عديدة عبر سيرورتها التّاريخيّة واستعمالاتها المختلفة باختلاف الاتّجاهات الفكريّة المستعملة لها"[2]. يكون التّقييس بتمييز المصطلحات بين العلوم وجعلها مصطلحات لعلم معيّن دون غيره مع مراعاة التطوّرات التي مسّت العلوم والتّكنولوجيّات التي تدلّ على التّجديد في وضع المصطلحات ؛ وعند

[1] - CHRISTIAN GALINSKI : ISO/TCT37.
[2] - TERESA CABRE (1994) « terminologie et dictionnaires » Meta - vol: 39 - n°4 - Décembre, p 61 .

الضّرورة يلجأ الباحث إلى توظيف المصطلحات الوافدة والأجنبيّة مثلا: الإنكليزيّة وإخضاعها إلى مقاييس وقواعد اللّغة العربيّة ؛ وهذا ما لاحظناه في أمثلة كثيرة منها: التّليفون، التّلفاز والأنترنت...الخ.

ويستمدّ التّقييس قواعده ومناهجه من اللّسانيّات، واللّسانيّات الاجتماعيّة، والمعجماتيّة واللّسانيّات الحاسوبيّة التي أدّت بدورها إلى ظهور ما يسمّى بالمصطلحيّة الحاسوبيّة Terminotique أو ما يشبه بنوك المعطيات المصطلحيّة التي تقوم على تخزين المصطلحات ومصادرها، ومصنّفاتها، ومبادئ وضعها، وتوحيدها.

المحاضرة 6: المصطلح ولغة التّخصّص

تنشأ بين المصطلح ومفهومه علاقة وطيدة أساسها يعود إلى علاقة الدّال بالمدلول في مجال اللّسانيّات؛ وهي الّتي تحدّد سمات المفهوم اتي تقودنا إلى وصف ذلك الانتماء العلميّ أو التّقني أو الفنّي التي تشكّل لغة خاصّة لفئة من المهندسين، وفئة من الأطبّاء ومن المثقفين، وتدعى أيضا بلغة الاختصاص.

1 – تعريف لغة التّخصّص: كانت لغة التّخصّص لغة مستمدّة من اللّغة الطّبيعيّة، ومن لغة البشر التي تتنوّع حسب الجنس، والأعمار، والمهن. وهكذا ظهرت لغة الحرفيين ولغة التّجار، ولغة المثقفين، ولغة الأميّين ؛ والتي تتداخل خصائصها الصّوتية والنّطقيّة، وفي بعض مفرداتها أو تتحوّل إلى نطق آخر في اللّغات المتباينة معها من حيث القواعد الصرفيّة والنحويّة. وتعالج مثل هذه القضايا في اللّسانيّات الاجتماعيّة ؛ كالتّنوّع والتعدّد اللّغويّ واللّهجات بأنواعها الاجتماعيّة، والحرفيّة، والإقليميّة. تطوّرت هذه القضايا إلى مصطلحات في

مجال التّصنيف المصطلحيّ أو مصطلحات لغة التّخصّص التي تتضمّن مجموعة من الرّموز والألفاظ والمصطلحات الخاصّة بفئة اجتماعيّة تنتمي إلى رقعة جغرافيّة ضيّقة ذات رصيد لغويّ من المفردات راسخة في فكر هذه الفئة دون غيرها من الفئات الاجتماعيّة الأخرى. وعندما نأتي إلى مفهوم لغة التّخصّص وحصره في مجال المصطلح فنقصد منها "لغات التّخصّص هي تلك التي تستعمل في مجال نشاطات محدّدة بشكل واضح جدّا. لغات التّخصّص ترتّب وفق تراتبيّة تقنيّتها أي مدى بعدها عن اللّغة العامّة، هذا البعد يرتبط بشكل وثيق بدرجة التّداخل بين ميدان التّخصّص، وميادين الحياة العامّة التي تعبّر عنها اللّغة العامّة"[1] كلّما نبتعد عن اللّغة العامّة التي نتفاهم بها في المجتمع الواحد ونتواصل بها ؛ والّتي يمكن أن تكون لغة الأمّ أو لغة الوطن أو لغة الدّولة نقترب شيئا فشيئا إلى اللّغة الخاصّة ؛ ولكنّها بدرجات كلغة الأساتذة، والطّلبة، ولغة الصّيادلة، وعلماء الطّبيعة، والفيزياء وغيرهم. وترى كابري: "أنّ للغات التخصّص موضوعها الخاص والمقصود بالموضوع مجموع المحتويات الّتي يتقاسمها مجموعة من النّاطقين بلغة معيّنة فقط، وهذه الموضوعات"[2]وتتفاوت

[1] - FOLKORT BARBARA(1981) «l'enseignement traduction technique: une approche de la formelle du discours technique» dans DELISLE JEAN (sous la direction) l'enseignement de l'interprétation et de la traduction de la théorie du pédagogie, cahiers de traductologie n°4 , éditions de l'université d'OTTAWA, CANADA, P206-207.

[2] - CABRE MARIA TERESA (1998) La terminologie : théorie, méthode et applications. Les presses de l'université d'Ottawa, 1998, p121.

لغة التخصص حسب طبيعة الرّموز والمصطلحات التي تستخدمها في مجال علميّ ما.

2 – خاصيّة لغة التّخصّص: ويبيّن غاليسون **GALLISSON** خاصيّة لغة التّخصّص في قوله: "فإنّ التّركيب يلعب دورا هامّا في تمييز اللّغة المتخصّصة عن اللّغة العامّة فدراساتها لا تقتصر على المصطلحات فحسب، بل تمتدّ لتشمل الخصائص التّركيبيّة والنصيّة"[1] يجب التّمييز بين المصطلح الذي يشكّل كلمة مفردة ومستقلة عن التّركيب سواء كان اسميّا أو فعليّا ويشترط فيه تجنّب التّركيب وبخاصّة التّعابير الاصطلاحيّة أو ما يسمّى بالتّضخم المصطلحيّ الذي يتكوّن من أكثر من كلمة. بينما تتّصف لغة التّخصّص بالتّراكيب والنّصوص وبأساليب ومفردات توحي إلى نوع من أنواع لغة التّخصّص الّتي تتوخّى الدّقة والوضوح.

3 – مواصفات لغة التّخصّص: تندرج لغة التّخصص في مجموعة من المواصفات أهمّها هي: التّداوليّة، والوظيفيّة، واللّغويّة. ومن حيث التّداوليّة أو استعمال اللّغة؛ فهي تقوم على حصر عدد مستعمليها بكيفيّة رفيعة كما ترى كابري "فإنّ مستعملي لغات التّخصّص ضئيل إذ ليس بمقدور كلّ الأشخاص التحدّث عن موضوع تقنيّ أو مهني معيّن، وكلّما تعلق الأمر بلغة متخصّصة كان عدد مستعمليها محدودا. إذا من النّاحية العدديّة فإنّ مستعملي لغة

[1]- GALLISSON (1976) Dictionnaire de didactique des langues, Hachette, Paris, P 512.

التخصّص هم فئة محدودة من المجتمع اللّغويّ"[1] تنحدر لغة التّخصّص من جماعة اجتماعيّة ذات قيمة مهنيّة وحرفيّة أو تخصّص علميّ تعقد لقاءات وحوارات ثمّ تتأثر في ما بينها لتوظيف مصطلحات مختصّة ودقيقة في علم من العلوم. كما تتحلّى بالموضوعيّة والعلميّة والوضوح والبساطة غير معقدة والدّقة خالية من الألفاظ المألوفة التي تستخدم في اللّغة العامّة والغريبة أو السّوقية. ويلجأ المستعمل إلى الاختصار والاقتصاد اللّغويّ تفاديا للحشو ؛ ونجدها خاصّة في الرّياضيّات، وفي الفيزياء وغيرهما.

[1]– CABRE MARIA TERESA (1998) La terminologie: théorie, méthode et applications, p129 .

المحاضرة 7: مكانة المصطلحات في السّجل الاصطلاحيّ

اعتمدت الدّراسات المصطلحيّة العربيّة الحديثة على سجّلات استمدّتها من المباحث المصطلحيّة الغربيّة التي يعود الفضل إلى العلماء الغربيين المختصّين في مجال علم المصطلح، وإلى المراكز والمنظمات والمدارس التي حاولت أن تبني علما مصطلحيا مستقلا عن العلوم الأخرى. وهكذا تأثّرت اللّغة العربيّة باللّغات الأجنبيّة من حيث العمل على المبادئ النّظريّة والمنهجيّة التي وضعتها، وأسّستها المراكز المصطلحيّة الغربيّة (النّمساويّة والكنديةّ على الخصوص) في إطار النّظريتين العامّة والخاصّة بالمصطلحيّة (ويستر WUSTER(1981م) وفيلبر FELBER (1987م)، وفي إطار النّماذج الدّراسيّة لمميّزات اللّغة الخاصّة والشّبكات الدّلاليّة القائمة بها (روندو RONDEAU (1984م)، هوفمان HOFFMAN (1979م) و(1982م)، و(1988م) وكوكوريك KOCOUREK" (1991م) وسلودزيان

"SLODZIAN" (1991م) ولورا LERAT (1995م) [1]. ومن ثمّ شرع العلماء العرب بنقل النّظريّات والمناهج الغربيّة ومحاولة تطبيقها على اللّغة العربيّة عن طريق ترجمة المصطلحات العلميّة أو تعريبها.

وبعد ذلك تطوّرت تقنيّة وضع المصطلحات العلميّة عندما انكبّ علماؤها على دراسة اللّغة العربيّة وأجهزتها الاصطلاحيّة، لأنّ الهدف من هذا الاتّجاه أن نجعل اللّغة العربيّة لغة العلم والتّقنيّة. ولا يتحقق ذلك إلاّ إذا أبدعنا مفاهيم وقواعد علميّة قادرة على تحديد سمات المصطلح العلميّ في لغة الضّاد. ومن ثمّ ذهب بعض العلماء إلى تأسيس برنامج مصطلحيّ كامل يهدف إلى التّوليد والتّقييس المصطلحيين (برنامج genterm مثلا)[2]. يُعدّ برنامج التّوليد المصطلحيّ الّذي أسّسه فيلبير هلموت وأكّده مصطفى الشّهابي في كتابه "المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث" الّذي ألّفه في عام 1955م ؛ والذي قدّم فيه طرائق وضع المصطلح العلميّ في اللّغة العربيّة. ولا ننكر جهود الشّاهد البوشيخي، وشفيق الخطيب، وعلي القاسمي، وابن مرّاد، ورشاد الحمزاوي الّذين طوّروا ميادين المصطلحيّة من الوجهة التّنظيريّة إلى الوجهة التّطبيقيّة ؛ وذلك بتطبيق النّظريّات المصطلحيّة الغربيّة على وضع المصطلحات العربيّة وفق المعايير الدّوليّة الّتي وضعتها الإيزو، وتوسيع هذه

[1]– خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ في العالم العربيّ، ط1. فاس: دار ما بعد الحداثة، 2004، ص 109.

[2] – خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ في العالم العربيّ، ص 110.

الدّراسة بالتّقييس، والتّوثيق، والتّوحيد المصطلحيّ حتّى تصبح المصطلحيّة العربيّة مصطلحيّة شاملة وقائمة في الوطن العربيّ.

ومن أشهر الدّراسات المصطلحيّة التّطبيقيّة التي ندرجها في إطار المصطلحيّة العربيّة هي[1]:

– **سماعنة جواد حسني عبد الرّحيم (1993م):** المصطلحية العربيّة المعاصرة: التّباين المنهجيّ وإشكالية التّوحيد – اللّقاء المغاربيّ الأوّل المنعقد بكليّة الآداب بمكناس في: 27 – 28 يناير 1993 نشر بمجلّة اللّسان العربيّ، ع 37 – ص ص 163، 164.

– **البوشيخي الشّاهد (1999م):** ألقى مداخلة بعنوان "نظرات في منهج الدّراسة المصطلحيّة ومدى اهتمام إمام الحرمين به في كتابه "الكافية"–مداخلة بندوة "الذّكرى الألفيّة للإمام الحرمين الجويني" التي نظمّتها كليّة الشّريعة والقانون والدّراسات الإسلاميّة بجامعة قطر بالدّوحة، بتاريخ 19–1419/12/21هـ الموافق لـ: 6–1999/4/8م. ونشرت في كتاب (2002م): نظرات في المصطلح والمنهج دراسات مصطلحيّة، ط1، مطبعة إنفوبرنت – فاس – ص ص 14–51.

– **القاسمي علي (2001م):** عبد الرّزاق الكشّاني وتطوير المصطلحيّة العربيّة. مجلّة: دراسات مصطلحيّة–معهد الدّراسات المصطلحيّة–جامعة سيدي محمّد بن عبد الله – ع1، صص 219 – 236.

[1] – المرجع نفسه، ص 110.

ونضيف إلى كلّ الجهود التي بذلها محمّد رشاد الحمزاوي وإبراهيم بن مرّاد وأحمد الأخضر غزال وغيرهم من الّذين أسّسوا القواعد الأولى لوضع المصطلح العلميّ وإدخالها في الحاسوب وبرمجتها ومعالجتها في وقت قصير، وبكيفيّة دقيقة ويسيرة جهود المنظمّات والمؤسّسات العلميّة والثّقافيّة الغربيّة والعربيّة التي بدورها ساهمت في تطوير البحث المصطلحيّ الذي أصبح من القضايا الشّائكة التي تطرحها هذه المؤسّسات ؛ كالمجامع اللّغويّة والعلميّة، ومكتب تنسيق التّعريب بالرّباط التي ترمي إلى تأسيس بنوك للمصطلحات والمعطيات في كلّ مجمع عربيّ، وبنك مشترك بين هذه البنوك. كما ترمي هذه المجامع إلى حماية مصطلحاتها وتخزينها ثمّ نشرها عبر الإنترنيت والشّبكة العالميّة للاتّصال، وتبادل المعلومات بين مختلف الأجناس ؛ وهي العمليّة التي سنوضّحها أكثر في المحاضرة الآتية من المطبوعة.

المحاضرة 8: مصادر البحث المصطلحيّ القديم

شهد المصطلح تاريخا وتطوّرا يضاهي تاريخ تطوير فكر الإنسان عبر العصور والأزمنة، وعبر مراحل أهمّها:

1 – مرحلة ظهور المصطلح العلميّ في عهد الرّسول ﷺ وأتباعه:

يرى العلماء أنّ "المصطلح ينشأ من مصدرين: الموروث والوافد، الأوّل مصدر داخليّ والثّاني مصدر خارجيّ يتحوّل إلى داخليّ بعد عصر التّرجمة. ويتمثّل الموروث أساسيّا في التّراث اللّغويّ الفقهيّ أو الموروث الأدبيّ الشّعريّ أو القرآن الكريم والحديث النّبويّ الشّريف، آيات القرآن الكريم وأحاديث الرّسول ﷺ"[1]. لقد أرسل الله عزّ وجلّ القرآن الكريم إلى النّاس كافّة للاقتداء بتعاليمه وأحكامه الشّرعيّة التي تحمل في منابعها مجموعة من المصطلحات الدّينيّة والإسلاميّة التي دعا إليها العلماء، ورجال الدّين إلى البحث عن أسراره وتفسير

[1] – حسن حنفي "وضع المصطلح العربيّ في الفلسفة وعلم الكلام" الموسم الثّقافيّ الثّانيّ عشر لمجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، ص48.

ما غمض من آياته، وألفاظه، والاجتهاد فيه من أجل تحديد أحكام العبادات والمعاملات.

وأسند الله عزّ وجلّ هذه المهمّة الجليلة إلى الرّسول ﷺ الّذي أخذ يفسّر ما ورد في القرآن ويضع القواعد والأحكام تفصيلا. وعلى أنّ "الرّسول ﷺ الّذي وُكل إليه أمر تفسير المصطلحات الشّرعيّة على ضوء ما يحدّده الوحي الإلهيّ في هذا التّفسير، قد فسَر بعضها تفسيرا كاملا وقاطعا"[1]. وأمّا ما لم يتمّ تفسيره من الشّارع ومن الرّسول ﷺ ومن صحابته يتمّ تفسيره عن طريق القياس والإجماع. كما دعا الرّسول ﷺ العلماء والفقهاء إلى اتّباع نهج وضع المصطلحات الفقهيّة والأصوليّة في المصطلحات العلميّة عن طريق تفسيرها، وتعليل أسبابها، وبناء أو استنباط قواعدها. إذ لا يمكن أن تكون المصطلحات العلميّة حبيسة في أذهان الأصوليين وعلماء الفقه، لأنّها حتّى ولو كانت واردة في القرآن والسّنة، وفي الدّراسات الفقهية ؛ فإنّ فكر الإنسان يتطوّر فتظهر حتما علوم جديدة بمصطلحات جديدة ترتقي بها المجتمعات، وتزدهر، وتتفتّح إلى الحضارات الخارجيّة لتأتي بالمستحدث الّذي تحتاج إليه لتطوّر لغتها؛ وهو ما يدعى بالوافد.

[1] – محمّد فتحي الدّريني "مناهج الفقهاء وعلماء الأصول في اصطفاء مصطلحاتهم العلميّة" الموسم الثّقافيّ الثّانيّ عشر لمجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ. مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ: 1994، من منشورات مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، ص 37.

2 – مرحلة المصطلح الوافد: أمّا الوافد "فيأتي من الثّقافات المحيطة والمجاورة التي تمّ الانتشار في وقت الفتوح، ودانت شعوبها ثقافيّا ولغويّا للإسلام والعروبة، وقام مثقفوها بنقل ثقافاتهم القديمة من لغاتها القديمة إلى اللّغة العربيّة في مشروع قوميّ واحد لا فرق بين فاتح ومفتوح، بين جديد وقديم. فقد كان المترجمون الأوائل نصارى دينا وعربا لغة، ويونانا ثقافة، قدّموا إلى الدّين الجديد ثقافة قديمة، نقلوها من اليونانيّة إلى العربيّة، فنشأت المصطلحات العربيّة الجديدة لتعبّر عن المصطلحات اليونانيّة القديمة[1]. إنّ التقاء الأجناس واحتكاكهم حضاريّا، وثقافيّا واجتماعيّا يؤدّي حتما إلى تبادل المعارف ؛ فكان لاتّصال اليونان والأجناس المجاورة بالعرب الفضل في التّبادل اللّغويّ ونقل المصطلحات من لغة إلى أخرى.

3 – مرحلة التّرجمة: جاءت مرحلة التّرجمة للمصطلحات الأعجميّة إلى اللّغة العربيّة "وكان ولاء المترجمين للغة المنقول إليها وللثّقافة المترجم إليها وليس إلى اللّغة المنقول منها أو إلى الثّقافة المترجم منها، بل إنّ الفاتحين الجدد رأوا في هذا النّقل واجبا دينيّا وأمرا إلهيّا وحلما نبويّا كما ورد في حلم المأمون الشّهير برؤية أرسطو في المنام طالبا منه نقل كتبه إلى العربيّة تدعيما للدّين الجديد. وحدث نفس الشّيء بالنّسبة للثّقافة الفارسيّة والثّقافة الهنديّة من الشّرق ثمّ الثّقافة الرّومانيّة من الغرب من جديد"[2]. انتشر المصطلح الوافد والمستعار

---

[1] – حسن حنفي "وضع المصطلح العربيّ في الفلسفة وعلم الكلام" الموسم الثّقافي الثّاني عشر لمجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، ص 49.

[2] – كمال عبد الرّحمن، مصطلحات الخوارزمي العلميّة، ص 132.

من اللّغات الأعجميّة لعوامل تجاريّة وحضاريّة ودينيّة، وعن طريق الغزوات والحروب الّتي حدثت في العصر الإسلاميّ وبعده، وحماية للدّين، ولفصاحة اللّغة العربيّة لجأ العلماء إلى ترجمة وتعريب المصطلحات الأجنبيّة من يونانيّة وفارسيّة وهنديّة للاطّلاع على مختلف الثّقافات التي تُعدّ الجسر الذي يفصل بين مختلف الأجناس ويترجم أحوال المجتمعات البشريّة بتحليل تجاربهم، وأفكارهم المتضاربة هنا وهناك. فظهر المصطلح الكلاميّ الفلسفيّ باعتباره جزءا من مصطلح العلوم النّقليّة العقليّة الأربعة: أصول الدّين، وأصول الفقه وعلوم الحكمة، وعلوم التّصوّف. وبالإضافة إلى مصطلح آخر، المصطلح في العلوم النّقليّة الصّرفة الخمسة: القرآن والحديث، والتّفسير، والسّيرة والفقه وأيضا المصطلح في العلوم العقليّة الخالصة: الحساب والهندسة والجبر، والموسيقى، والفلك، وفي العلوم الطّبيعيّة: الطّبيعة والكيمياء والمعادن والنّبات والحيوان والصّيدلة، والطّب، وفي العلوم الإنسانّية: اللّغة والأدب، والجغرافيا والتّاريخ. ولذلك ارتبط المصطلح بتصنيف العلوم[1]، فصُنّفت المصطلحات ابتداء من ثباتها في القرآن الكريم والأحاديث النّبويّة والسّنة والفقه وأصوله حتّى تمكّن العلماء من وضع المصطلحات المنطقيّة والعقليّة والطّبيعيّة والإنسانيّة وغيرها.

وقد نشأ المصطلح الكلاميّ قبل المصطلح الفلسفيّ تاريخيّا نظرا لنشأة علم الكلام قبل الفلسفة "فعلم الكلام نشأ داخليّا أوّلا منذ القرن الأوّل تنظيرا

[1] –حسن حنفي "وضع المصطلح العربيّ في الفلسفة وعلم الكلام" لموسم الثّقافيّ الثّانيّ عشر لمجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، ص50.

للحوادث التي وقعت منذ وفاة الرّسول ﷺ مثل الإمامة وعبر الفتنة الكبرى والحروب بين الصّحابة بحثا عن معاني الإيمان والكفر والفسوق والعصيان ووضع مرتكب الكبيرة. وكلّها ألفاظ قرآنية مستمدّة من آياته ثمّ تحوّلت إلى مفاهيم نظريّة لها معانيها المستقلة في داخلها وإن كانت لها شواهدها النّقليّة، وتمَ ذلك قبل عصر التّرجمة في القرن الثّاني. وظهرت مصطلحات الاستطاعة والقدرة، والفعل والقضاء، والقدر، ولها أصولها القرآنيّة وأخرى حديثة من طبيعة العقل مثل الجبر للتّعبير به عن المضمون مباشرة وعلى نحو تلقائيّ[1]. يقوم علم الكلام على تفسير وشرح مصطلحات القرآن الكريم، والأحاديث النبويّة، والسّنة.

وبعد عصر التّرجمة "في القرن الثّاني استمرّ إفراز المصطلحات القرآنية في علم الكلام مثل الذّات والصّفات والأفعال والنّبوّة والمعاد مع تحويل الأسماء مثل واحد إلى أسماء أفعال مثل التّوحيد وتحويل الأفعال مثل يصف إلى أسماء مثل صفة، وتحويل الجمع إلى مفرد، ومفرد إلى جمع إعمالا للعقل في النّص، وبحثا عن لغة لها جذورها في الموروث، وبها قدرة على مخاطبة العقل وإجراء الحوار بين المتخاصمين"[2]. تواصل الاجتهاد حول وضع المصطلحات الشّرعيّة التي كانت تقتصر على التّفسير، والشرّح، وتوليد صيّغ جديدة باستطاعتها أن تشكّل مصطلحات جديدة ببنية جديدة أو باشتقاق مصطلحات من المصطلح الأصليّ أو بتحويل كلمة إلى كلمة أخرى كالاسم إلى الصّفة، والفعل إلى الصّفة

[1] – حسن حنفي "وضع المصطلح العربيّ في الفلسفة وعلم الكلام"، ص 50.

[2] – المرجع نفسه، ص 50.

أو بإحياء الألفاظ في التّراث العربيّ شرط أن تكون هذه المصطلحات متأقلمة وفكر الإنسان، وقابلة للجدال والنّقاش، والتّحليل في الزّمان الذي يتطلّب مثل هذا النّمط في مختلف العلوم.

4 – مرحلة تطوّر التّرجمة: لقد اختلطت العلوم في العصر العباسيّ حين ظهرت الفلسفة وتطوّرت التّرجمة، فوجد المترجمون أنفسهم في مرتبة الفلاسفة والعكس صحيح. وما يبيّن هذا المظهر ما حدث بعد عصر التّرجمة في القرن الثّاني حين "نشأ المصطلح الفلسفيّ في القرن الثّالث عند الكندي (ت252 هـ) بعد أن تمّت صياغته على أيدي المترجمين منذ القرن الثّاني حتّى القرن الرّابع بحثا وتطويرا، صنعا وأحكاما حتّى أنّه ليصعب أحيانا التّمييز بين المترجمين والفلاسفة مثل الكندي وحُنين بن إسحاق، وأبو بشرمتي، ابن يونس، وقسطا بن لوقا"[1]. ورغم أنّ الفلسفة اليونانيّة هي التي دفعت المترجمين العرب إلى العناية بترجمة كتب أرسطو وأفلاطون فيبقى أنّ الفلاسفة العرب استفادوا كثيرا بأعمال المترجمين السّابقين لهم، وتبادلوا أفكارهم، وناقشوا قضايا اللّغة ووضعها.

[1] – حسن حنفي "وضع المصطلح العربيّ في الفلسفة وعلم الكلام" الموسم الثّقافيّ الثّانيّ عشر لمجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، ص 50.

5 – المصطلحات مفاتيح العلوم: تؤسّس مجموع المصطلحات العلم الذي تنتمي إليه؛ وهي تتجاوز مستويات اللّغة التي تعتمد عليها لتنتقل مكانتها إلى حقول معرفيّة جديدة إذ "إنّ المصطلح لا يُحْكِم فقط لغة ولكنّه ينشئ علما وقد تأسّست العلوم بتأسيس المصطلحات. وهكذا تأسّس علم أصول الفقه برسالة الشّافعي (ت 204 هـ) واستعمال ألفاظ العموم والخصوص والبيان من اللّغة أومن العقل البسيط لوضع مصطلحات العلم. كما تمّ إبداع مصطلحات العلم قبل الوافد اليونانيّ[1]. ليس المصطلح النّاشئ مجرّد لفظ جديد في اللّغة التي ظهر فيها بأساليبها ووسائطها ؛ بل ظهرت العلوم الجديدة التي تواكب تطوّرات العصر بفضل ظهور المصطلحات التي تخدم اللّغة من ناحية والمصطلحيّة من ناحية أخرى.

[1] – حسن حنفي "وضع المصطلح العربيّ في الفلسفة وعلم الكلام" ، ص51.

المحاضرة 9: المصطلح عند الخليل وسيبويه

1 – البوادر الأولى في تأسيس المصطلح عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ):

تُعدّ أعمال الخليل بن أحمد الفراهيدي المؤسّس الأوّل لقواعد النّحو العربيّ، وللدّرس الصّوتي من البوادر الأولى في البحث اللّغويّ العربيّ، ومهدا لظهور المدرستين النّحويتين المعروفتين بمدرسة الكوفة ومدرسة البصرة. كما جاء اللّغويّ سيبويه (ت180 هـ) بكتابه **الكتاب**، وأضاف قضايا جديدة تمسّ الجانب الصّرفيّ والنّحويّ. جاءت تلك القضايا اللّغويّة على شكل أبواب مصنّفة بدورها على شكل مصطلحات نحويّة أو صرفيّة أو صوتيّة وضعها كلّ فرد اجتهد في المجال اللّغويّ أو وضعتها المدرستان والمدارس التي جاءت بعدهما. ونالت هذه الدّراسات اللغويّة القديمة قيمة علميّة اتّخذها الباحثون المحدثون سبيلا لتحليل موضوعات عديدة كما ذكر ذلك عبد الغفار حامد هلال وهو يقول: "فالخليل بن أحمد الفراهيدي قد وضع كتابا في النّغم والأصوات كما ضمن كتابه العين بعض

آرائه الصّوتية"[1]. ويضيف البهنساوي: "العلاّمة اللّغويّ الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يُعدّ بحق الرّائد والمؤسّس الحقيقيّ لعلم الأصوات العربيّة"[2] كان الخليل بن أحمد الفراهيدي المؤسّس الأوّل لقواعد النّحو العربيّ، والدّرس الصّوتي، والموسيقى، والأوزان العروضيّة وهو معروف بتأليف معجم أو كتاب **العين** الذي يخالف المعاجم التي جاءت بعده من حيث التّرتيب والتّصنيف للألفاظ.

2 – اهتمامات سيبويه (ت180 هـ) بالمصطلح: وبعد الدّراسات اللّغويّة التي أسّسها الخليل بن أحمد الفراهيدي جاء تلميذه سيبويه ليطوّرها أو ليعارض بعض أفكاره على حدّ قول عبد الغفّار حامد هلال: "ولشيخ اللغويين سيبويه دراسة في الأصوات أفرد لها جزءا من كتابه تحدّث فيه عن سماتها ومخارجها وائتلافها"[3] لسيبويه نصيب كبير في البحث اللّغويّ العربيّ حيث ألّف كتابه المشهور الكتاب الذي وضّح لنا وفسّر قضايا نحويّة متشعّبة الذي يتميّز عن غيره من العلماء العرب على أنّه يمثّل ذلك "العبقريّ ابن جنّي الذي خصّ الأصوات في كتابه سرّ صناعة الإعراب وأودع كتابه الخصائص كثيرا من الأمور التي تتصل بالدّراسة الصّوتيّة"[4] وبدوره صنّف أصوات اللّغة العربيّة

---

[1] – حامد هلال عبد الغفار، الصّوتيات اللغويّة دراسة تطبيقيّة على أصوات اللّغة العربيّة، جامعة الأزهر، 2009، ص16.

[2] – حسام البهنساوي، الدّراسات الصّوتيّة عند العلماء العرب والدّرس الصّوتي الحديث، ط1. مصر: 2000، جامعة الأزهر، ص1.

[3] – حامد هلال، الصّوتيات اللّغويّة دراسة تطبيقيّة على أصوات اللّغة العربيّة، ص16.

[4] – المرجع نفسه، ص 16.

حسب مخارجها وصفاتها؛ والتي طوّرها ابن جنّي (ت392 هـ) وفصّل فيها في كتبه المذكورة.

3 – مشاكل وضع المصطلح عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: لم تتوفّر للخليل منهجيّة علميّة في وضع المصطلح، بل وضعها في أبواب عالجها في موضوعات جاءت مصنّفة كالمصطلحات. اعتمد في بناء المصطلحات طريقته في ترتيب ألفاظ اللّغة العربيّة في معجمه العين فظهرت مشاكل كثيرة في قضيّة وضع المصطلح أهمّها هي:

– **العفويّة وعدم القصديّة في وضع المصطلحات:** كان هدف الخليل في دراساته العلميّة واللّغويّة تقعيد اللّغة العربيّة، والعناية بوضع قواعد النّحو العربيّ، وأصواتها ؛ ولم يكن الغرض منه وضع المصطلحات المحصورة العدد التي ترتّبت منها النّقائص الآتية:

أ – **تعدّد المفاهيم للمصطلح الواحد:** جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي بمجموعة من المصطلحات بمفاهيم؛ والأمثلة كثيرة منها: مصطلح **الحرف** الذي قيل عنه: "إنّ كلمة حرف تعني في مصطلح الخليل ما نعنيه باستعمالنا كلمة صوت في عصرنا الحاضر. وهو يقول: "فإذا سئلت عن كلمة وأردت أن تعرف موضعها فانظر إلى حروف الكلمة فمهما وجدت منها واحدا في الكتاب المقدّم فهو في ذلك الكتاب، وأنّ قوله حروف الكلمة يعني أصواتها"[1] لم يستعمل الخليل

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد اللّه درويش. بغداد: 1967، مطبعة العاني، ج1، ص 11.

في كتابه مصطلح الصّوت، بل يقصد منه الحرف وأخذ منه سيبويه نفس المصطلح. لا يعني أنّ كلّ من الخليل وسيبويه لم يستوعبا مفهوم الحرف، بل ما ذكره سيبويه عن حروف الأصول وحروف الفروع دليلا قاطعا على التّمييز بين مصطلحي الحرف الذي يقصد منه حروف الأصول ومصطلح الأصوات التي أطلق عليها مصطلح الفروع التي تتفرّع من الحروف الأصليّة للغة العربيّة.

ب – تعدّد المصطلحات لمفهوم واحد أو ازدواجيّته: عندما صنّف الخليل الأصوات إلى مخارجها ؛ يتراءى لنا أنّ مصطلح مخرج تعدّد إلى مصطلح حيّز، مدرج في قوله: "في العربيّة تسعة وعشرون حرفا: منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف، وهي الواو والياء والألف الليّنة والهمزة وسميت جوفا لأنّها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة اللّسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللّهاة، إنّما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيّز تنسب إليه إلاّ الجوف"[1] استخدم الخليل مصطلحي أحياز ومدارج تارة بالإفراد وتارة بالجمع للدّلالة على مصطلح مخرج ولكنّه من ناحية يفرّق بينها في قوله: "الطّاء والدّال والتّاء في حيّز واحد"[2] ويقصد بالحيّز ذلك المكان الذي تصدر منه الأصوات في الجهاز النّطقي عند الإنسان وهو مكان ضيّق مقارنته بمصطلح مدرج الّذي يقول فيه عن حروف المدّ: "فلا تقع في مدرجه من مدارج

[1] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال، 2008، ج1، ص 57.

[2] – المرجع نفسه، ج1، ص 58.

اللّسان، ولا من مدارج الحلق ولا من مدرج اللّهاة، إنّما هي هاوية في الهواء"[1] لا تنطق هذه الأصوات في مخرج معيّن ولا تقع في حيّز معيّن، بل كانت تنطق في الهواء فقط أي ذلك الهواء الذي يمرّ بين الأعضاء. ويقصد من مصطلح المخرج ذلك الموضع الذي يحدث فيه الاعتراض للهواء الخارج من الرّئتين عن طريق القصبة الهوائيّة. كما استعمل مصطلح مبدأ في قوله: "أسليّة لأنّ مبدأها من أسلة اللّسان"[2] بمعنى طرف اللّسان. استخدم سيبويه مصطلح موضع بمفهوم مخرج في قوله: "فإنّما تخرج من أنفك واللّسان لازم لموضع الحرف"[3] ويقصد بالموضع المكان المحدّد الذي يخرج منه الصّوت.

ونظرا لصعوبة وضع المصطلحات النّحويّة والصّوتيّة في اللّغة العربيّة لدى الخليل وسيبويه إلاّ أنّهما تمكّنا من نقل معارفهم إلى اللّغويين المتقدّمين ؛ فبقيت مصطلحاتهما تداول بين أهل الاختصاص. ونلاحظ أنّ هناك مصطلحات اندثرت في عصر المحدثين فاستبدلت بمصطلحات جديدة تخدم علم النّحو، والصّرف، وعلم الأصوات وغيرها من العلوم اللّغويّة، ومصطلحات أخرى مولّدة من اللّغة الأصليّة.

---

[1] – المرجع نفسه، ج1، ص 57.

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، ص 58.

[3] – سيبويه أبي بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تح: محمّد هارون عبد السّلام، ط2. الرّياض: 1982، دار الرّفاعي، ج4، ص 433.

المحاضرة 10: المصطلح عند أحمد ابن فارس (ت395 هـ)

1 – نشأة المصطلح اللّغويّ: يذهب الكثير من الدّارسين المحدثين إلى أنّ تاريخ المصطلح اللّغويّ لا يمكن تحديده، غير أنّهم أقرّوا أنّ أوائل اللّغويين وضعوا المصطلح اللّغويّ لما أصّلوه في الدّرس اللّغويّ، ولكن الملاحظ أنّ اللّغة قد طوّرت استخدام المصطلح في عهد مبكّر فها هو ذا ابن فارس – من بين لغويي العرب – تنبّه إلى أنّ اللّغة العربيّة انتقلت بعد الإسلام إلى استعمال جديد في اللّغة يساير مفاهيم الدّين الإسلاميّ. إذ يقول: "كان العرب في جاهليّتها على إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرابينهم فلمّا جاء الله–جلّ ثناؤه– بالإسلام حالت أحوال ونُسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت وشرائع شرّعت، وشرائط شرّطت، فعفي الآخر على الأوّل"[1]. وهذا ينطبق تمام الانطباق على ما يسمّيه الدّارسون

[1] – إبراهيم محمّد أبو سكين، دراسات لغويّة في أمهات كتب اللّغة، جامع الكتب الإسلاميّة، مج1، ص 77.

بـ "الألفاظ الإسلاميّة" التي انتشرت في العهد الإسلاميّ، "وأضحى الدّخول إلى رحاب النّص القرآني لا يتحقق إلاّ بفقه العربيّة وأساليبها في التّعبير. وبحثاً عن معاني ألفاظ القرآن نشأ الاهتمام بتحديد دلالات الألفاظ وضبطها قصد استنباط الحكم الشّرعيّ من خلال استعمالاتها وسياقاتها"[1] ولهذا رأينا ابن فارس يجعل الألفاظ من حيث استعمالها ودلالاتها في شقين: الدّلالة اللّغويّة ثمّ الدّلالة الشّرعيّة. وهو ما ذهب إليه اللّغويّون عندما "وضعت مصطلحات لهذه العلوم، استنبطت من اللّغة العربيّة نفسها عن طريق الاشتقاق والمجاز والتّضمين والقياس والتّعريب. فظهرت المصطلحات الدينيّة، كالفقه إذ الفقه في الأصل: الفهم، وفي الشّرع: معرفة الأحكام الشّرعيّة من عبادات"[2] تشمل علوم الفقه، وأصوله، وأحكامه على مجموعة من المصطلحات التي انتقل مفهومها من المفهوم اللّغويّ إلى مفهوم آخر علميّ أو شرعيّ في مثل: الصّوم، الزّكاة، الحجّ، البيع، الشّراء والرّبا...الخ.

2 – أصناف المصطلحات: وأمّا فيما يتعلّق بما يسمّى بالمصطلحات فقد جعل ابن فارس لألفاظها اسمين: "لغويّ وفي الصّلاة اسمان: لغويّ وشرعيّ"[3]. كان المصطلح عرفا مكتوباً في زمن متأخّر عن مرحلة نشوء الدّرس اللّغويّ عند

---

[1] –عبّاس أرحيلة "مسألة المصطلح بين الأمس واليوم" مجلّة المنهل السّعوديّة، ع541، مج59، صفر 1418هـ/يونيو/جوان 1997م، ص58 .

[2] – إسماعيل مغمولي "المصطلح في التّراث العربيّ الإسلاميّ وطرائق وضعه" مجلّة التّراث العربيّ، مجلّة فصلية تصدر عن اتّحاد الكتّاب العرب – دمشق: د.ت، ص27

[3] – أحمد ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، ص78 – 86

العرب. ولا يعني إثباته في الكتاب "أنّ المصطلح اللّغويّ كان من وضع سيبويه وشيوخه الأدنين كالخليل ويونس، إذ لابدّ أن تكون بعض المصطلحات قد تردَّدت على ألسنة النّحاة قبل الخليل، وتوارث الخليل ومن جاؤوا بعده هذه المصطلحات وزادوا عليها تبعاً لتطوّر درسهم اللّغويّ"[1]. ولمّا كانت من المشاكل التي عرضت لدراسة المصطلح: أصول المصطلح ومصادره "فإنّ الدّارسين يقرّون أنّ علماء العرب في العلوم الطّبيعيّة قد استعملوا المصطلحات غير العربيّة ولكن جميع مصطلحات الفقه وعلوم العربيّة أصيلة؛ لأنّها انبثقت من الفكر العربيّ بعد الإسلام وكانت المصطلحات تظهر مع ظهور العلم وتتطوّر بتطوّره وتتقدّم بتقدّمه"[2]. ولاحظ بعض الدّارسين أنّ سيبويه استعمل المصطلح الواحد لأكثر من مسمّى، وأنّه ربّما "ترك أبواباً متعدّدة من دون وضع مصطلح لها واكتفى بشرحها ووصفها والتّمثيل لها"[3]. ولاحظ دارسون آخرون أنّ المصطلحات اللّغويّة قد تختلف باختلاف المدرسة اللّغويّة التي ينتمي إليها الباحث "ولكن ذلك لا يعني أنّ أتباع المدرسة الكوفيّة قد استعملوا كلّ مصطلحات البصريين فإنّ علماء الكوفة اتّخذوا لأنفسهم مصطلحاتهم اللّغويّة الخاصّة، وعزا الدّارسون وضع هذه

---

[1] – عبد الرّحمن الحاج صالح، "مدخل إلى علم اللّسان الحديث، أثر اللّسانيّات في النّهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربيّة" مجلّة في علم اللّسان البشريّ. جامعة الجزائر: معهد العلوم اللّسانيّة والصّوتيّة، 74 – 1973، ع4، ص34.

[2] – عبد الرّحمن الحاج صالح "مدخل إلى علم اللّسان الحديث" مجلة اللّسانيّات، دط. الجزائر: 1972، مج2، ع1، ص77.

[2] – أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط4. القاهرة: عالم الكتب، 1993، ص31، 32.

[3] – المرجع نفسه، ص32.

المصطلحات لرأسي مدرسة الكوفة: الكسائي والفَّراء"[1]. ورغم أنّ العلماء كانوا ينتمون إلى مدرسة الكوفة إلاّ أنّهم استخدموا مصطلحات مدرسة البصرة؛ وحتّى العلماء الّذين جاؤوا بعد سيبويه فقد تأثّروا منها ؛ لأنّ قواعدها قائمة على القياس والاطّراد.

3 – قضيّة المصطلح اللّغويّ في كتبه: ألّف ابن فارس مجموعة من الكتب في النّحو، وقضايا اللّغة العربيّة، وفي الشّعر كان مؤلّفا متنوّعا في بحوثه وعلومه. ومن أشهر الكتب التي وضعها هي ثلاثة أهمّها: الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها – معجم مقاييس اللّغة – والمجمل. وتعتبر الكتب التي صنّفت فيها ألفاظ اللّغة العربيّة مع إضافة التّعريفات، وخصائص الوسائل اللّغويّة التي تخدم اللّغة العربيّة وتثريها بمفرداتها ومصطلحاتها.

وجاء تصنيف كتبه على شكل أبواب وفصول، وفروع، وأجزاء من الكلّ تكوّن مفاهيم لمصطلحات لغويّة. ففي كتابه الصّاحبي في فقه اللّغة تحدّث عن مصطلحات أهمّها: نشأة اللّغة في باب القول على لغة العرب أتوقيف أم اصطلاح؟ وباب القول في أنّ لغة العرب أفضل اللّغات وأوسعها وباب القول في اختلاف لغات العرب –اكتساب اللّغة أو باب مأخذ اللّغة – اللّهجات العربيّة وهي تجمع في باب أشمل أو مصطلح أعمّ في مسائل اللّغة. كما ضمّ كلّ المصطلحات الصوتيّة في باب المسائل الصّوتيّة وأهمّها باب الباء، باب التّاء، باب اللّغات المذمومة كالكشكشة والعنعنة، وباب المسائل الصّرفيّة (تقييس ألفاظ

اللّغة العربيّة) ؛ وباب المسائل النّحويّة الذي عالج فيه مصطلحات باب مراتب الكلام في وضوحه وإشكاله، باب ذكر ما اختصّت به العرب، وباب الفعل اللاّزم والفعل المتعدّي. ويقوم باب المسائل الدّلاليّة على باب الأسماء كيف تقع على المسميّات، وباب الاسمين المصطلحين، وباب الاشتراك. وأضاف لهذا التّبويب أبواب أخرى كباب في المسائل البلاغيّة، وباب في المسائل الأسلوبيّة. وأمّا كتابه مقاييس اللّغة فجاء بمصطلحات الثّنائي، والثّنائي المضاعف، الثّلاثي والرّباعي. وصنّف مجموعة من المصطلحات في معجم مقاييس اللّغة الذي وضع مقاييس لوضع الألفاظ وترتيبها في المعجم وهي: اعتماد الأصل والفرع والنّحت التي يزخر منها هذا المعجم على أنّ من مميّزاته "قد تخلّى عن فكرة التّقاليب الّتي التزم بها في مجمل اللّغة ونظر إلى الدّلالة نظرة عامّة استخلص بها من مشتقّات كلّ جذر المعنى العام التي تدور في فلكه هذه المشتقات"[1] ابتعد ابن فارس عن نظام التّقليبات الّذي أخذه من الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولجأ إلى نظام المشتقات لتحديد الألفاظ الأصليّة، والألفاظ الفرعيّة وأمّا المنحوتة فهي التي تتكوّن أكثر من ثلاثة أحرف.

4 – طرائق وضع المصطلح عند ابن فارس ؛ أهمّها: الاشتقاق– التّعريف –المجاز–النّحت.

[1]– حلمي خلّيل، مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ، د.ط. الاسكندريّة: 2003، دار المعرفة الجامعيّة للطّبع والنّشر، ص 223.

أ – **الاشتقاق:** عرّفه ابن فارس كالآتي: "أجمع أهل اللّغة إلاّ من شذّ منهم–أنّ للغة العرب قياسا وأنّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض، واسم الجنّ مشتق من الاجتنان، وأنّ الجيم والنّون تدلاّن أبدا على السّتر؛ تقول العرب للدّرع جُنّة، وأجَنّه اللّيل، وهذا جنين، أي هو في بطن أمّه"[1] ومن أساليب تطوير اللّغة العربيّة الاشتقاق الذي يتمّ باشتقاق ألفاظ جديدة من الكلمة الأصليّة مراعاة للقياس ولقواعد اللّغة العربيّة. صنّف الاشتقاق إلى أنواع هي: الاشتقاق الصّغير(الأصغر) الاشتقاق الكبير (القلب) الاشتقاق الأكبر (الإبدال). ينطلق ابن فارس من الاشتقاق لوضع المصطلحات اللّغوية ثمّ يعرّفها ويشرحها.

ب – **التّعريف:** كان ابن فارس يضع المصطلح في باب ثمّ يشرحه، ويفصّل فيه في مثل: باب مأخذ اللّغة؛ وهو يقول: "تؤخذ اللّغة اعتيادا كالصبيّ العربيّ يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللّغة عنهم على مرّ الأوقات وتؤخذ تلقنا من مُلقّن وتؤخذ سماعا من الرّواة الثّقات ذوي الصّدق والأمانة"[2] قدّم لنا ابن فارس مصطلح (مأخذ اللّغة) المشتق من الفعل أخذ يأخذ مأخذا وهو مصدر ثمّ عرّف المصطلح وشرح لنا الأطراف التي يكتسب منها الطّفل اللّغة؛ وهما الوالدان في الدّرجة الأولى ثمّ الملقّن أي المعلّم في المحيط المدرسيّ في الدّرجة الثّانية، وأخيرا يأخذها من الرّواة الّذين يتّصفون بفصاحة اللّغة وسلامتها.

---

[1]– ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشّويمي. بيروت: 1964، مؤسّسة بدران، ص 57.

[2] – ابن فارس، الصّاحبي، تح: أحمد حسن بسج، ط1. بيروت: 1997، دار الكتب العلميّة، ص 34.

وتحدّث أيضا عن مصطلحي علم اللّغة وعلم العربيّة في باب القول في الاحتجاج باللّغة العربيّة. ويقول: "إنّ علم اللّغة كالواجب على أهل العلم لئلاّ يحيدوا تأليفهم...وكذلك الحاجة إلى علم العربيّة فإنّ الإعراب هو الفارق بين المعاني"[1] يدعو المؤلّفين إلى العناية بعلم اللّغة، والبحث عن اللّغة وأسسها في شموليّتها، وفي مستوياتها الصوتيّة، والصّرفيّة، والنّحويّة والدّلاليّة التي تكوّن نظام اللّغة ثمّ العناية بعلم العربيّة ؛ لأنّ خصائص اللّغة العربيّة تختلف عن اللّغات الأخرى فهي تتّصف بالإعراب الّذي بواسطته تفهم المعاني رغم تغيّر الحركات الإعرابيّة من تركيب إلى آخر فيقتضي العناية باللّغة العربيّة على وجه الخصوص، وعلى قواعدها النّحويّة التي تبنى مقاييس هذه اللّغة في كلّ العصور والأزمنة مهما تطوّرت اللّغة. أفرد بابا في قضيّة الإعراب أطلق عليه تسميّة باب ما اختصّت به العرب ويقول: "الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللّفظ وبه يعرف الخبر الّذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميّز بين فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجّب من استفهام ولا صدر من مصدر"[2] يرى أنّ الإعراب هو الّذي يحدّد الوظائف النّحويّة التي تقوم عليها الكلمة في الجملة، ويميّزها عن المعنى الوارد في تراكيب لغويّة أخرى. وكان اللّغويّون المحدثون يميلون إلى رأي ابن فارس في قضيّة الإعراب والعلامة الإعرابيّة كـ: مهدي المخزومي في كتابه مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو ورمضان عبد التّواب في كتابه فصول في فقه اللّغة والمستشرق يوهان فك في

[1] – ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة وسنن العرب في كلامها، ص 53.

[2] – ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة وسنن العرب في كلامها، ص 43.

كتابه العربيّة دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب من ترجمة رمضان عبد التّواب. ويذكر السّيوطي الفرق الموجود بين علم اللّغة وعلم العربيّة في قوله: "اعلم أنّ اللّغويّ شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعدّاه، أمّا النّحويّ فشأنه أن يتصرّف في ما ينقله اللّغويّ ويقيس عليه"[1] يقصد باللّغويّ ذلك الباحث الّذي يجمع ألفاظ اللّغة العربيّة من البيئة الاجتماعيّة الذي يرتبط بمصطلح الوصفيّة ثمّ تأتي وظيفة النّحويّ الّتي تهتمّ بتقعيد اللّغة والعناية بها مراعاة لقواعد النّحو ومقاييسها.

ج – **المجاز**: ذهب ابن فارس إلى استعمال المجاز الذي ميّزه عن المستعار والمعنى الحقيقيّ والتّشبيه والتّضمين فيقول: "إنّها من المجاز والمستعار والمحمول أو المشبّه"[2] كلّما يذكر مصطلحا إلاّ وبيّن لنا إن كان مجازا أو مستعارا أو تشبيها ما لم يذكره المؤلّفون في عصره. ومن المصطلحات التي انتقلت من المفهوم اللّغوي إلى مفهوم آخر عن طريق المجاز مصطلح "الفصاحة الّذي كان يدلّ على اللّبن الّذي أزيل رغوه وبقي خالصه، ونقل إلى الدّلالة على حسن الكلام وجودته، برابط الجودة والخلوص. ولمّا جاء الإسلام أثرى اللّغة العربيّة بنقل الكثير من الألفاظ من دلالتها التي أَلِفَها النّاس إلى دلالات إسلاميّة خالصة، مثل: الإسلام، والقرآن والإيمان والجهاد، والحق والباطل، والصّوم، والرّكوع، والصّراط، والطّهارة، والقنوت، والعرش...واستغلّ العلماء العرب

[1] – السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة، شرح محمّد أحمد جاد، ط4. مصر: 1958، دار إحياء الكتب العربيّة، ص 53.

[2] – ابن فارس، مقاييس اللّغة، ج2، ص 95.

المسلمون هذه الآلية في توفير الألفاظ الدّالة على المفاهيم المستحدثة في العلوم التي ظهرت في عصورهم، مثل: النّحو والصّرف والإعراب والعلوم الشّرعيّة والحضاريّة..."[1] كانت ألفاظ اللّغة العربيّة قديما تدلّ على معنى حقيقيّ ولغويّ، وبعد دخول الإسلام تطوّرت معاني الألفاظ إلى معاني جديدة تخدم المعاني التي يعبّر عنها الإسلام أو العلوم الأخرى؛ كالفلسفة والمنطق وعلم اللّغة وعلم العربيّة...الخ في عصر من العصور.

د – النّحت: أعطى ابن فارس أهميّة للنّحت كأسلوب لغويّ يهدف إلى الاقتصاد في اللّغة، ويعرّفه على أنّه: "انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللّفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه"[2] وعلى أنّه يخدم اللّغة ويبيّن ذلك في قوله: "اعلم أنّ للرّباعيّ والخماسيّ مذهبا في القياس يستنبطه النّظر الدّقيق وذلك أنّ أكثر ما تراه منه منحوت ومعنى النّحت أن تأخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بخطّ"[3] يرى أنّ أغلب الألفاظ المنحوتة تأتي رباعيّة وخماسيّة تتكوّن في الأصل من كلمتين او أكثر ثمّ تختزل إلى كلمة واحدة. وجاء بأمثلة "ومن ذلك بُحتر وهو القصير المجتمع الخلق. فهذا منحوت من كلمتين من الباء والتّاء والرّاء، وهو من بترته فبتر، والكلمة

---

[1] – مصطفى الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ (الكتاب الأوّل)، ص 72.

[2] – ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، ط1. بيروت: د.ت، دار الكتب العلميّة، ج1، ص 70.

[3] – المرجع نفسه، ص 170.

الثّانية الحاء والتّاء والرّاء وهو من حترت واحترت وذلك ألا تفضل على أحد"[1] وكان ابن فارس وافيا لمنهج الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي وضع الألفاظ المنحوتة في معجمه العين فقلّده في ذلك ابن فارس: "والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرّجل إذا قال حي على"[2] كان الخليل يستشهد بقول العرب شعرا ونثرا للفظ المنحوت الّذي ترفضه مجامع اللّغة العربيّة حاليا.

[1] – المرجع نفسه، ص 330.

[2] – المرجع نفسه، ص 329.

المحاضرة 11: المصطلح عند ابن جنّي (ت392 هـ)

1 – وضع المصطلح العلميّ عند اللّغويين القدامى: لم يكن اهتمام اللّغويين القدامى منذ الخليل ابن أحمد الفراهيدي إلى غاية ابن منظور بوضع المصطلح العلميّ؛ وإنّما كان ذلك قائما بقدر كبير على وضع اللّغة بالبحث عن أصولها، وقواعدها، ومشتقاتها، وأساليب التّعبير عنها للحفاظ عليها والتمسك بها. وقد شرع القدامى في وضع الأبواب والفصول في مجال تصنيف الألفاظ في المعاجم، وفي مجال النّحو، والصّرف، وكذا في مجال الأصوات التي لم تظهر كعلوم آنذاك. وهي مجرّد قضايا تطرّقوا إليها من أجل تحديد مستوى اللّغة، ومكانتها الاجتماعيّة والمراسيّة. ولم نعثر على لغويّ تطرّق أو أشار إلى لفظ مصطلح ماعدا ابن جنّي في كتابه الخصائص في فصل "أصل اللّغة إلهام هي أم اصطلاح" وبالرّغم من أنّ الاصطلاحات والألفاظ الواردة في كتبهم لكن دون الحديث عن المنهجيّات التي اتّبعها هؤلاء في اختيار مصطلحاتهم ووضعها. ولكن المتأمّل في مؤلّفاتهم يستطيع استنتاج بعض المنهجيّات التي نهجها هؤلاء العلماء ؛ وعلى سبيل المثال ابن جنيّ في باب أصل اللّغة كمصطلح جامع ومانع فقد ذكر الحدّ، والتّعريف، وتخصيص لفظة بمفهوم معيّن؛ سنتحدّث عن هذه القضايا في العناصر الآتية:

2 – مفهوم الاصطلاح عند ابن جنّي: يعرّف ابن جنّي المصطلح اللّغويّ وهو يقول: "إنّ أصل اللّغة إنّما هي تواضع واصطلاح لا وحي وتوفيق"[1] يرى ابن جنّي أنّ نشأة اللّغة من اصطلاح واتّفاق جماعة من العلماء والأئمة في إطلاق التّسميات للأشياء والمواضيع. ويضيف قائلا: "وأنّ ما تقوم عليه هذه اللّغة من الألفاظ والمعاني، هو بفعل ما يتفق عليه النّاس أو يصطلحون على استعمالها وتداولها في التعبير عن أغراضهم"[2]. أفرد ابن جنّي أبوابا في كتابه الخصائص التي جاءت على شكل مصطلحات بيّن فيها المفاهيم التي تقوم عليها وعلاقتها بقضايا اللّغة العربيّة. وأهمّ هذه الأبواب هي: تلاقي المعاني على اختلاف أصول المباني–باب في الاشتقاق الأكبر – باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني – باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني – الدّلالة الصّناعيّة.

3 – منهجيّة ابن جنّي في عرض المصطلحات: نقف عند بعض الأبواب والمنهجيّة التي ابتكرها ابن جنّي في وضع المصطلحات:

أ – عرض المصطلحات الصوتيّة العامّة: يوضّح ابن جنّي كلّ الأصوات والحروف التي تدلّ على مفهوم عام كمصطلحات: الصّوت، الحرف، الحركة، جهاز النّطق، الأصداء، تحريف الكلام والنّبر والتّنغيم والإدغام والمخالفة. يوضّح ابن جنّي مفهوم مصطلح النّبر. ويقول: "التّطويح والتّطريح، والتّفخيم

---

[1] – ابن جنّي، الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، ط 4. بغداد: 1960، دار الشّؤون الثّقافيّة، ج1، ص 41.

[2] – المصدر نفسه، الخصائص، ج1، ص44–46، 47 والمصدر نفسه، ج2، ص117.

والتّعظيم ممّا يقوم مقام طويل ونحو ذلك: وأنت تحسّ هذا من نفسك، إذا تأمّلته، وذلك أن تكون في مدح إنسان والثّناء عليه فتقول: كان واللّه رجلا، فتزيد في قوّة اللّفظ، وتتمكّن في تمطيط اللاّم وإطالة الصّوت"[1] وبمجرّد تغيير صوت بصوت آخر في نفس الكلمة يؤدّي إلى تغيير معناها.

نقف عند باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني وهو يقول: "هذا غور من العربيّة لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به وأكثر كلام العرب عليه وإن كان غفلا مسهوا عنه، وهو على أضرب منها اقتراب الأصلين الثّلاثيين كضيّاط وضيطار، ورخور ورخود"[2] ويقصد بالرّخود والرّخو نفس المعنى رغم اختلافهما من حيث البنية واختلافهما في الحرف الأخير.

ب – ترتيب الحروف ومخارج الأصوات: استطاع ابن جنّي أن يصنّف الأصوات إلى مخارجها وصفاتها ؛ وهي الدّقة التي وصل إليها سيبويه في قوله: "فأعجب كيف استطاع سيبويه أن يصل إلى ما وصل إليه من درجات الدقة رغم ما أحاط به من الظّروف"[3] يدلّ على أنّ ابن جنّي يعترف بالأعمال القيّمة التي أنجزها الخليل وسيبويه، ويتّخذها كأساليب في دراساته الصّوتيّة، واللّغويّة فتأثّر بتصنيف سيبويه لأصوات اللّغة العربيّة. نقدّم مثلا قضيتي الجهر والهمس

---

[1] – ابن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط3. 1952، دار الكتب العلميّة، ج2، ص 370.

[2] – المرجع نفسه، ص 147.

[3] – ابن جنّي، ج1، ص9، 10.

اللّتين أخذهما وأخذ تسميّتهما من مصطلحي الجهر والهمس عند سيبويه، وأخذ عنده حتّى تعريف المصطلحين.

ج – تعريف المصطلحات: تأثّر ابن جنّي كثيرا بآراء سيبويه فعرّف سيبويه المجهور كالآتي: "حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النّفس أن تجري معه حتّى يقتضي الاعتماد عليه ويجري الصّوت"[1] يحتاج الصّوت المجهور إلى بذل الأوتار الصّوتيّة في نطق الأصوات كالباء والميم والنّون.

ويعرّف ابن جنّي الحروف المهموسة: "حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتّى جرى النّفس معه"[2] ويكون رنين المهموس غير مسموع وهو أقلّ جهدا من المجهور مثل: الفاء، الحاء، الكاف.

د – أضرب الحروف: يقصد منها تلك الحروف التي تظهر اللّغة "وهو في الكلام على ثلاثة أضرب هي: أصل، وبدل وزوائد"[3] تطرّق ابن جنّي إلى الأصوات الأصليّة التي تنتمي إلى اللّغة العربيّة وهي ليست أعجميّة، واستبدال أصوات بأصوات أخرى متشابهة من حيث المخرج، وتختلف من حيث الصّفة ؛ وهو ما يسمّى اليوم عند علماء الأصوات بالفونام le phonème ثمّ زيادة الأصوات التي تعبّر عن مفاهيم جديدة.

---

[1] – سيبويه، الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، بيروت: 1982، دار الجيل، ج4، ص 434.

[2] – ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص 75.

[3] – المرجع نفسه، ص 83.

هـ – التّخصيص: وهو منهج ابتكره ابن جنّي يقوم على انتقال مفهوم المصطلح من العام إلى الخاص في باب القول على اللّغة وما هي حدّها، انطلق من التّعريف اللّغويّ والعام للغة البشريّة ثمّ انتقل إلى تخصيص مفهومها على أنّها تخدم الاصطلاح. كما عرّف مصطلح النّحو كالآتي: "هو انتحاء سمت كلام العرب...وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا، ثمّ خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم، كما أنّ الفقه في الأصل مصدر فقهت الشّيء أي عرفته، ثمّ خص به علم الشّريعة من التّحليل والتّحريم وكما أنّ بين الله خص به الكعبة وإن كانت البيوت كلّها لله. وله نظائر في قصر ما كان شائعا في جنسه على أحد أنواعه"[1] والتّخصيص هو الانتقال من مفهوم عام إلى مفهوم خاص.

وإضافة إلى هذه الأساليب التي جاء بها ابن جنّي فقد لجأ إلى الاشتقاق، وأعطى أهميّة قصوى لتوليد المصطلحات وإثراء اللّغة العربيّة بمفرداتها في باب الاشتقاق. كما يدعو إلى إحياء ألفاظ التّراث، والأخذ بمصطلحات الخليل، وسيبويه، والزّجاج، وابن يعيش...الخ. ويذهب إلى تعريب المصطلحات الأعجميّة إلى اللّغة العربيّة ؛ وبخاصّة مع انتشارها في عصره؛ ومن ثمّ يقتضي إعادة النّظر، ومعالجة القضايا اللّغويّة المتشتتة الآراء لدى الباحثين القدامى، والوقوف عندها، وعند مصطلحاتها حتّى تستنبط المنهجيّة التي اعتمد عليها النّحاة واللّغويون في وضع المصطلحات أو وضع أبواب لها.

[1] – ابن جنّي، الخصائص، ج1، ص 35.

المحاضرة 12: المصطلح العلميّ في معجم لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)

1 – منهج ابن منظور في وضع المصطلح العلميّ: كانت اللّغة العربيّة باحتكاك مع اللّغات الأعجميّة ؛ الفارسيّة واليونانيّة لعوامل تجاريّة وحضاريّة وسياسيّة أدّت إلى انتشار مصطلحات وألفاظ تلك اللّغات في اللّغة العربيّة. وعندما لاحظ ابن منظور أنّ اللّغة العربيّة في صراع مع اللّغات الأعجميّة اضطرّ لحمايتها من الضّياع والفساد فلجأ إلى تأليف معجم لسان العرب الذي يضمّ أكبر عدد هائل من الألفاظ. وكان يقول في مقدّمة كتابه قوله: "لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللّغة النّبويّة وضبط فضلها إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسّنة النّبويّة (...) وذلك لما رأيته قد غلب، في هذا الأوان، من اختلاف الألسنة والألوان، حتّى لقد أصبح اللّحن في الكلام يُعدّ لحنا مردودا، وصار النّطق بالعربيّة من المعايب محدودا، وتنافس النّاس في تصانيف التُرجُمانَات في اللّغة الأعجميّة، وتفاصحوا في غير اللّغة العربيّة، فجمعت هذا الكتاب في زمن أهلُه بغير لغته يفْخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون"[1]. وإنّ تجنّب المؤلّف استعمال المصطلحات الأعجميّة في عصر تأثّر معظم العلماء بوضع المصطلحات العلميّة من اللّغات الأعجميّة اليونانيّة، والفارسيّة بمؤلّفات ديوسوقريدوس وجالينوس، وابن الجزّار، والخوارزمي، وابن

[1] – ابن منظور الإفريقي، "مقدمة" لسان العرب، ج1، ص ذ.

البيطار وغيرهم، دفعه إلى استعمال الفصيح وتوليد واقتراض المصطلحات العلميّة.

2 – تأثر ابن منظور بمنهج اللّغويين السّابقين: قام ابن منظور بجمع ألفاظ اللّغة العربيّة في بيئته، وفي عصره "وقد نحا ابن منظور منحى سابقيه من المعجميين العرب في الأخذ بالمقترَضات اللّغويّة، فاقتصر في مدوّنته على إثبات ما اعترف به أئمة اللّغة من المقترضات ودوّنوه في متونهم فكان موقفه من الرّصيد المعجميّ العربيّ مثل مواقفهم انتقائيا قائما على الاختيار والمفاضلة[1]. اعتمد المترجمون ثمّ العلماء من بعدهم الاقتراض اللّغويّ وسيلة من وسائل الإبداع المعجميّ والتّوليد اللّغويّ، إذ لم تكن لغة الأعراب الفصحاء التي اقتصر علماء اللّغة عليها – مع لغات بعض الأمصار – في التّدوين وافية بأغراضهم معبّرة عن كلّ المستحدثات في الثّقافة العلميّة العربيّة. ولذلك كثر عدد المصطلحات الأعجميّة في الكتب العلميّة العربيّة وخاصّة في كتب الطّب والصّيدلة.

3 – تصنيف المصطلحات العلميّة: وتشمل المصطلحات العلميّة عند ابن منظور المصنّفة كالتّالي:

–صعوبة تحليل المعاني المجرّدة للمصطلحات، وتتمثّل في "المصطلحات العامّة الدّالة في معظمها على مفاهيم مجرّدة فصعب لذلك إدراجها

[1] – إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربيّ، ط1. بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلاميّ، 1987، ص 181، 182.

في حيّز دلاليّ أساسيّ وعدد هذه الألفاظ اثنا عشر وهي[1]: "الببَان" وهو "يعني شيئا واحدا" و"البرجان" وهو "اسم أعجمي" و"برِخو" أي "اجعلوا لنا شقصا (...) وهو النّصيب و"البَرْنَسَاء" و"البَر ناساء، والبراساء" وتعني جميعا "النّاس" و"بس" ومعناه حسبُ و"الُبنك" ومعناه "أصل الشّيء، وقيل خالصه"، و"ابهرَج" ومعناه "المباح" و"البهرج"– أيضا– ومعناه "الباطل، والرديء من الشيء" ؛ و"الباج ومعناه "الطريقة من المَحَاج المستوية" و"البوس" ومعناه "التقبيل"[2]. استعمل طريقة النّحت للمصطلحات التي جاءت على شكل أمثلة وضّحها ؛ وهي الطّريقة الإيجابيّة التي يقوم عليها أثناء شرح المصطلحات، وتحليلها من حيث البنية ثمّ من حيث المفهوم الذي تدلّ عليه.

4 – صعوبة تعريف المصطلحات: صنّف ابن منظور "ألفاظ في الحيوان وعددها اثنا عشر، ومعظمها مختل التّعريف في "اللّسان" مظطربة، وشأن "اللّسان" في ذلك هو شأن معظم المعاجم العربيّة القديمة في تعريف أصناف المواليد[3]. والألفاظ الاثنا عشر هي: "التلاَمُ" وقد فسّره المؤلّف بـ "النّور الوحشي" [ورد هذا اللّفظ في حديث نبويّ في إدام أهل الجنّة، نصّه: "إدامهم باللاّم والنّون".

---

[1] – إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربيّ، ص 167.

[2] – ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، باب النّون والكاف والجيم فصل الباء.

[3] – مصطفى الشّهابي، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث، ط2. دمشق: 1965، ص 37.

[4] – مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، المعجم الوسيط، ط3. القاهرة: 1985، ج1، ص73 –31.

وقد ذهب الدّميري في "حياة الحيوان الكبرى"[1]، كما صنّف ألفاظ في النّبات وفي الحرب والمهن...الخ ونهج نفس النّهج في معالجته للمصطلحات.

5 – بناء المصطلحات حسب بنيتها اللّغويّة: صنّف ابن منظور مصطلحاته إلى: مصطلحات مفردة أساسيّة؛ ومصطلحات مركّبة بالمرادفة بين مصطلحات الصّنف السّابق، ومصطلحات مركّبة مكوّنة من جمل أو مجموعة ألفاظ فعليّة واسميّة.

1) مصطلحات الصّنف الأوّل أربعة[2]:

أ) المُعَرَّب: وهو الأكثر تواترا في الاستعمال، فقد تردّد ذكره ستا وعشرين مرّة إذ أطلق على الباج والبد والبذرق والبيذق والبرذج والبرازيق والبرزين والبرسام والإبريسم والبرق والإبريق والإستبرق والبيرم والباري–ومشتقاته–والبيزر والأبزن والباطئة والبطريق والباطية والبند والبَهَطَة والباج والبوري–ومشتقاته–والبوس والبُوصِي والبَاله.

ب) الدّخيل: وهو الثّاني من حيث التّواتر فقد تردّد ذكره تسع مرّات إذ أطلق على البرحَد والبَرْق والبيزار والبطرك والبنْج والبنادرة والبنك–بمعنى الأصل–والبنك–بمعنى الطيب–والبَهْنَوِي.

ج) الأعجميّ: وقد ذكر ثلاث مرّات فأطلق على البَرْبَط والباسور واليم.

---

[5]– إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربيّ، ص 191، 192.

د) المُولَّد: وقد ذكر ثلاث مرّات فأطلق على البُحران وباحورَى والبرْجَاس.

2) والمصطلحات الصّنف الثاني المركّبة بالمرادفة ثلاثة:

أ) أعجميّ مُعرّب: ذكر أربع مرّات إذ أطلق على البَبْر والباشق والبط والبَاغُوت.

ب) دخيل مُعرَّب: وقد ذكر مرّة واحدة مع البقَم.

ج) **دخيل في العربيّة أعجميّ مُعرَّب:** وقد ذكر مرّة واحدة أيضا مع البُخت.

3) **أما مصطلحات الصّنف الثّالث:** فهي الأكثر عددا، لأنّها تبلغ الثّمانية، إلاّ أنّها قليلة التّواتر متقاربات في الصّياغة والدّلالة. وهي:

أ) غير عربيّ: وقد ورد ذكره ثلاث مرّات مع البرنس والبهار والبياح.

ب) ليس بعربيّ: ذكر مرّتين مع البسذ والبال الدّال على نوع من الحوت.

ج) ليس بعربيّ محض: مرّة واحدة مع الباسنة.

د) ليس في كلام العرب: ذكر مرّة واحدة مع البيان.

هـ) دخل في كلام العرب: ذكره مرّة واحدة مع البلاس.

و) عرِب: ذكر مرّتين مع البَاذَقِ والبَهرج.

ز) أعرب: ذكر مرّتين مع البيانقة والبريد.

4) أعربته العرب: ذكر مرّة واحدة مع البَربط.

وأهمّ ما يستنتج من هذه التّسميّات الخمسة عشرة اعتباطيّة الاصطلاح عند ابن منظور، وليس أدلّ على ذلك من مصطلحات الصّنف الثّاني التي تجعل من الأعجميّ، والدّخيل، والمعرّب مترادفات دالّة على معنى واحد، بينما الأعجميّ هو المصطلح العام الذي يطلق على كلّ ما ليس من العربيّة وترادفه ثلاث مصطلحات أخرى دالّة على معناه هي غير عربيّ وليس بعربيّ وليس في كلام العرب يضاف إلى ذلك أنّ مصطلح المُولَّد – ويرادفه ليس بعربيّ محض – أعمّ من الأعجميّ لأنّه يطلق على ما تكلّم به المولّدون سواء كان أعجميّا أو عربيّا مستحدثا"[1] لم يتقيّد المؤلّف بمنهج دقيق في وضع المصطلح فهو يحتاج إلى دراسة علميّة أكاديميّة في هذا العصر.

[1] – إبراهيم بن مرّاد، دراسات حول المعجم العربيّ، ص 192.

المحاضرة 13: وسائل وضع المصطلح عند اللّغويين القدماء

1 – رأي مصطفى الشّهابي في وضع المصطلحات العلميّة: ومن خلال دراستنا لأهمّ الوسائل التي انطلق منها العلماء في القديم منذ تطوّر التّرجمة، والعلوم، وظهور مصنّفات علميّة في مجال الطّب، والهندسة، والفلك لدى الخوارزمي، وابن سينا، وهم كثر الّذين اهتمّوا بوضع المصطلحات وتصنيفها حتّى تمكّنوا من استنباط أساليب وضع المصطلحات، والتّركيز على التّرجمة التي تمثّل الوسيلة الأساسيّة في بناء بعض مبادئ المصطلح التي أصبحت تستخدم في المؤسّسات التي تشتغل في المصطلح؛ ومن بين العلماء الأمير مصطفى الشّهابي الذي صنّفها إلى:

أ) تحوير المعنى اللّغويّ القديم للكلمة العربيّة، وتضمينها المعنى العلميّ الجديد[1]. أخذ مصطفى الشّهابي قضيّة التّحوير التي تمسّ جانب المعنى الذي ينتقل من المعنى العام إلى المعنى الخاص عن طريق المجاز.

ب) اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربيّة أو معرّبة للدّلالة على المعنى الجديد[2]. تحدّث مصطفى الشّهابي عن الاشتقاق الأكبر الذي استعمله ابن جنّي.

ج) ترجمة كلمات أعجميّة بمعانيها[3] دعا مصطفى الشّهابي إلى ترجمة المصطلحات مراعاة للمعنى ولا لبنيته، ولا للتّرجمة الحرفية، بل هي ترجمة دلاليّة.

---

[1] – مصطفى الشّهابي، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث، ص 76.

[2] – المرجع نفسه، ص76.

[3] – المرجع نفسه، ص 76.

د) تعريب كلمات أعجميّة وعدّها صحيحة[1]. ولقد سبق أن تطرّقنا إلى المُعرَّب في الدّراسات اللّغويّة العربيّة القديمة.

ويعقب الأمير العلاّمة مصطفى الشّهابي على هذا القول بقول آخر: "إنّ هذه القواعد هي التي ينبغي لنا اتّباعها في وضع مصطلحات العلوم الحديثة[2]. يدعو مصطفى الشّهابي الذي توصّل إلى وضع وسائل لصناعة المصطلح، والأخذ بقواعد اللّغة العربيّة، وبوسائل التّوليد اللّغويّ؛ كالمجاز، والاشتقاق، والتّرجمة، وتطبيقها على المصطلحات التي تظهر في العصر الحديث مع دخول وتسرّب العلوم والتكنولوجيات المتعدّدة.

أ – **الاشتقاق:** هو الأسلوب الغالب في عمليّة وضع المصطلحات العلميّة. وهو يشكّل المحور الأساس لتنميّة اللّغة العربيّة، وإثراء معانيها. يقول أحمد ابن فارس (ت 395هـ): " أجمع أهل اللّغة إلاّ من شذّ منهم أنّ للغة العرب قياسا وأنّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض"[3]. تُعدّ اللّغة العربيّة لغة اشتقاقيّة قادرة أن تشتق مصطلحات جديدة من اللّغة الأصليّة في مثل: خزن، خزّان مخزن، خزانة.

---

[1] – مصطفى الشّهابي، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث، ص 76.

[2] – شحادة الخوري "تعريب التّعليم الطّبيّ والصّيدليّ في الوطن العربيّ "مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب ع30، ص 107، ص 76.

[3] – أحمد ابن فارس، الّصاحبي في فقه اللّغة، تحق السيد أحمد صقر. القاهرة: مطبعة الحلبي، 1366هـ، ص 57.

ويعدّ من أساليب توليد المصطلحات "كما فعلوا في لفظ هندسة المعرّب عن الفارسيّة فاشتقوا منه الفعل هندس واسم الفاعل مهندس والمنسوب هندسيّ، وكما فعلوا في معنى الصّفر فاشتقوا منه الجمع أصفار والفعل صفر والمصدر تصفير فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها[1]. وفي هذه الحالة رغم التّغيّرات التي طرأت على بنية المصطلح من النّاحية الصّرفيّة إلاّ أنّها حافظت على معناها المشترك بين المصطلحات المشتقة.

ب – التّراكيب وعبارات لغويّة: وفي المرتبة الثّانية يأتي استعمال التّراكيب وعبارات لغويّة: "التّعبير عن هذه المصطلحات بتراكيب فصيحة. ومنها: أثر في الحسّ، أثر في النّفس، أصَل إدراك اللّون آلات البصر، تمام وكمال، القوّة الحسّاسة، الهواء الحامل للصّورة، القوّة الحاسّة، جزء مقتدر ضوء مُنْكَسِر، نقطة لا مساحة لها، مبدأ النّشوء، خطوط بلا نهاية، خطّ متوهّم...الخ[2]. وتحمل هذه المصطلحات طابعا تركيبيّا يتكوّن من مصطلحين أو أكثر لعدم استيفاء المفهوم بالمصطلح الواحد والمفرد والبسيط وهذه الطّريقة يرفضها الباحثون الأفراد والجماعات في المجامع اللّغويّة والعلميّة.

---

[1] – محمّد السّويسي، "مشكلة وضع المصطلح" بحث قدّمه في المؤتمر السّنويّ السّادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب في 14 و15 أبريل/نيسان 1982 حول "التّرجمة والإبداع عند العرب" العالم البحاثة، ص 12.

[2] – عبد الكريم خليفة "اللّغة العربيّة والمصطلحات العلميّة في التّعبير عن فكر ابن الهيثم" مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ص 10، 11.

ج – **المجاز**: اعتمد القدماء نقل المعنى اللّغويّ المألوف إلى المعنى الجديد وأفسحوا مجال اللّفظ المتداول في اللّغة بواسطة المجاز، وهو كما عرّفه الارتشاف لأبي حيّان (745 هـ): "أن يستعمل لفظ لشيء بينه وبين الحقيقة اتّصال، وذلك كاتّصال التّشبيه واتّصال السّبب والبعضيّة والكليّة والعموم والخصوص والإضافة والاشتمال فاستعملوا لفظ مسح ومعناه سار في الأرض(ومعناه المسيح) فجعلوه للقيس ومنه المساحة، ولفظ الجبر وهو إصلاح العظم المكسور استعملوه اصطلاحا لإزالة حروف الاستثناء ورده في المعادل في الطّرف الآخر في المعادلة، ثم أطلقوه على العلم المشهور واستعاروا لفظ الجيب وهو طوق القميص، لنصف الوتر في قوس ومن دائرة شعاعها وحدة في الطّول، واستعاروا السّاق لمسقط العمود، وكذلك فعلوا في الضّرب وهو الخلط والكسر والطرح والجمع والحساب نفسه والاحصاء وأصلهما من الحصب أو الحصى"[1]. ومن الأمثلة أيضا: كوكب، كيفيّة، لبس، الملتحمة، نسبة، نقطة، نهاية، نوعيّة، مواز، زاوية، سرعة، سكون، سمك عنكبوتيّة، القرنيّة، كثافة[2]. إنّ المصطلحات المنقولة من الاستعمال الاجتماعيّ للغة إلى لغة العلوم، والاختصاص تُعدّ بمثابة الألفاظ المألوفة في اللّغة المشتركة التي يتواصل بها أفراد المجتمع ثمّ تطوّرت مفاهيمها إلى مفهوم علميّ دقيق فأصبحت تنتمي إلى مجال علميّ معيّن.

---

[1] – محمّد السّويسي "مشكلة وضع المصطلح" ص 13.

[2] – عبد الكريم خليفة "اللّغة العربيّة والمصطلحات العلميّة في التّعبير عن فكر ابن الهيثم" مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ص 12.

د – التّعريب: وهناك طريقة وضع المصطلحات تتمثّل في التّعريب؛ وهو أخذ اللّفظة الأعجمّية أو الأجنبيّة الدّخيلة، وإخضاعها إلى الميزان الصّرفي للغة العربيّة، أي إجراء قواعد العربيّة نحوا وصرفا لجعل تلك اللّفظة ذات صبغة عربيّة. ويقول في هذا الصّدد ابن جنّي (ت392هـ) في كتابه الخصائص: "أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"[1]. وقد ذهب بعض العلماء إلى الأخذ بهذا المبدأ الذي يلحّ على حماية اللّغة من الضّياع والفساد والتّصحيف واللّحن، ومن بين هؤلاء الذين جمعوا الألفاظ الأعجميّة اليونانيّة والفارسيّة والهنديّة والروميّة الجواليقي (ت 458 هـ) في كتابه: "**المُعَرَّب من الكلام الأعجميّ**" والخفاجي (ت1069 هـ) في كتابه "**شفاء الغليل من الدّخيل**"...الخ. ولقد اضطرّ العلماء القدماء إلى استعمال المُعرَّب عند الحاجة عندما لاحظوا أنّ الجهود قد نفذت وما تبقّى إلاّ هذا الباب فيلجأون إليه "ومن المصطلحات المُعرَّبة نذكر مثلا: أبو قلمون، أسطواني، قرطاس وربّما ممّا له دلالته، ومن الألوان: أبيض، أرجواني، أحمر، أخضر زرعيّ، أخضر زنجاريّ، أخضر مستقي خمريّ، الكحليّ، المسنيّ، أدكن، لون رقيق، ريحان، زرعيّ أزرق، زنجاري، لون مشرق، العنبية، مُغْدِر فستقيّ، لازورديّ، نقي البياض، وردي"[2]. ولكنّنا لم نعثر على مصطلحات مولّدة بالنّحت والرّموز والمختصرات. ويمكن

---

[1] – أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص، تحق محمّد علي النّجار، ط2. بيروت: دار الهدى للطّباعة والنّشر، 1952، ج1، ص 243.

[2] – عبد الكريم خليفة "اللّغة العربيّة والمصطلحات العلميّة في التّعبير عن فكر ابن الهيثم" مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ص 12.

مقارنة المصطلحات المركّبة بالنّحت ألا "وهو نوع من الاختصار والتّركيب يمزج فيه لفظان أو عدّة ألفاظ أو أهمّ حروفها فيتولّد عنها لفظ واحد جديد، وقوّام هذه الألفاظ هو التّواضع والاصطلاح[1]. على أنّ هناك فرقا عضويّا أساسا بين العربيّة واللّغات الغربيّة المتداولة في هذا الميدان، ففي هذه اللّغات يعبّر على المُخترعات الجديدة بمفردات علميّة مركّبة طويلة المبنى تكون قابلة للتّحليل وافية بمجموعة من المعاني اللاّئقة بمفاهيمها الأصليّة.

[5] – محمّد السّويسي "مشكلة وضع المصطلح" ص 13.

المحاضرة 14: المجمع اللّغويّ العربيّ

ولعلّ إعجاب رفاعة الطّهطاوي بالمجمّع العلميّ الفرنسيّ هو جزء أصيل من تلك الدّعوة التي تسلّمها من بعده دعاة كثيرون منهم أحمد فارس الشّدياق والإمام محمّد عبده وأحمد تيمور وإبراهيم اليازجي، حيث راح كلّ منهم يدعو لإنشاء ذلك المجمّع الذي يستطيع التّصدي لما عجزت عنه الجهود الفرديّة في تنمية اللّغة العربيّة لتلاحق هذا التطوّر الحضاريّ وذلك بما يلائمه ويواجهه من تطوّر لغويّ"[1]. وقد تطوّرت هذه الفكرة في أذهان العلماء والمفكّرين حتّى نشأت في أوّل عمرها المجامع غير الرّسميّة.

1 – المجامع غير الرّسميّة: جاءت للحدّ من الصّراعات القائمة بين دعاة اللّغات الأجنبيّة ودعاة العاميّة، ودعاة الفصحى؛ ورأوا أنّ وجود هذه المجامع مأوى لحماية اللّغة العربيّة الفصحى، وتطويرها في كلّ المجالات التعليميّة، والإعلاميّة، والأدبيّة. وقد ظهر مجمعان وهما: أمّا الأوّل "فقد ظهر قبل نهاية القرن التّاسع عشر (19م) في سنة 1892م وهو المجمّع الذي ينسب إلى السيّد توفيق البكري (ت 1933م) إذ كان رئيسا له، وكان من بين أعضائه الإمام محمّد عبده والشّنقيطي"[2]. كانت نشأة هذا المجمّع على شكل "جمعيّات تضمّ عددا معيّنا من الأعضاء لا يتجاوز خمسين عضوا، وكان زعماؤه من المصريين. أوّل ما نشأ المجمع كان في مصر وهو يهدف إلى وضع المصطلح

---

[1] – حلمي خليل، المولد في العربية، ص 579، 580.

[2] – المرجع نفسه، ص 581.

وتعريبه وتجنّب الدّخيل. كما فكّر هذا المجمع في وضع معجم لغويّ للعربيّة، ولكن لم تطل حياة هذا المجمع أكثر من سبع جلسات وضع فيها طائفة من الألفاظ العربيّة رأى أنّها أجدر بالاستعمال من بعض الألفاظ الدّخيلة فمن هذه الألفاظ:

1 – المدرة: الأفوكاتو (Avocat)، 2– مرحى: برافو (Bravo)، 3– عم صباحا: بنجور (Bonjour)، 4– عم مساء: بنسوار (Bonsoir)، 5– الوشاح: الكردون (cordon)، 6– شرطي: بوليس (police)...الخ[1]. لم يكتب لهذه المصطلحات التي وضعها مجمع البكري أن تعمر طويلا ماعدا القليلة منها التي بقيت مسجّلة في مؤلّفات الكتّاب والأدباء؛ وذلك لإدراك مستعمليها مدى تعقدها في النّطق، وصعوبة الميل إليها فاستبدلت تلك المصطلحات الميّتة بغيرها من المصطلحات في العصر الحديث حتى أغلقت أبواب هذا المجمع في نفس العام.

أمّا المجمّع الثّاني من "المجامع غير الرّسمية فقد ظهر في عام 1917م بعد خمسة وعشرين سنة من المجمّع الأوّل إذ تجدّدت الرّغبة واشتدّت الحاجة إلى مجمّع لغويّ يحمي اللّغة ويكفل سلامتها فألّف في تلك السّنة مجمع يسمّى مجمّع دار الكتب وكان رئيسه الشّيخ سليمان البشري ومن أعضائه عاطف بركات وحفنى ناصف وأحمد الإسكندري وحلمي عيسى كما كان أحمد لطفي

[1] – حلمي خليل، المُولّد في العربيّة، ص 582.

السيّد مقرّرا له[1]. وبعد أن اشتدّت غيرة هؤلاء العلماء للذّود على اللّغة العربيّة والحفاظ عليها من الغزو الحضاريّ الغربي، ومن الدّخيل فكّروا أن يؤسّسوا مجمعا ثانيا يهدف إلى نفس الهدف الذي كان الأوّل يهدف إليه.

وكان من وضع هذا المجمّع طائفة من الألفاظ معظمها شديد الغرابة فلم تكتب لها الحياة، ولم تطل حياة المجمّع نفسه بعدها إلاّ قليلا؛ فمن تلك الألفاظ: 1-ألوان: الصاجات أو الصنج، 2-المتن: السّلب 3- الماصر: الجمرك...الخ[2]. وكُتِب لألفاظ هذا المجمّع نفس ما كتب لألفاظ المجمّع الأوّل؛ ممّا أدّى إلى غلق أبوابه في مدّة قصيرة جدا.

وتلك هي أبرز المحاولات غير الرّسميّة التي حاولت إنشاء ما يشبه المجامع اللّغوية وربّما كان السّبب في عدم نجاح تلك المجامع الأولى أنّها قامت بنفسها دون أن تعضدها الحكومات ولكن عندما بدأت هذه الحكومات الاهتمام بقضية اللّغة ظهر إلى الوجود مؤسّسات معنية بوضع المصطلحات في الوطن العربيّ وهي متعدّدة، منها مؤسسات ذات أهداف علميّة أو تقنيّة أو ثقافيّة، ومؤسّسات ذات أهداف تجارية[3]. وتضمّ المؤسّسات ذات الأهداف اللّغويّة، مجمع اللّغة العربيّة بدمشق ومجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، والمجمع العلميّ العراقيّ في بغداد ومجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ في عمّان، واتّحاد المجامع اللّغويّة العلميّة

[1] – حلمي خليل، المُولّد في العربيّة، ص 582.

[2] – المرجع نفسه، ص 582، 583.

[3] – المرجع نفسه، ص 586.

العربيّة، والمجمع اللّغويّ في السّودان، ومجمع اللّغة العربيّة بالجزائر، والمجلس الأعلى للغة العربيّة، ومركز ترقية اللّغة العربيّة بالجزائر أيضا، ومكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربيّ بالرّباط. وتعني هذه المؤسّسات اللّغويّة بوضع المصطلحات وتوحيدها على أسس لغويّة منهجيّة محدّدة[1]. تشترك هذه المجامع اللغويّة والعلميّة في إثبات غاية واحدة تتمثل أوّلا في وضع المصطلح العلميّ؛ وثانيا في توحيد المصطلح في الوطن العربيّ.

2 – **المؤسّسات ذات الأهداف العلميّة كثيرة منها:** أكاديميّة البحث العلميّ بالقاهرة[2] التي تهتمّ بالأبحاث الطبيّة والكيماويّة والطّبيعيّات والنّبات والأدويّة والصّيدلة وطبّ الحيوان...الخ.

3 – **المؤسّسات ذات الأهداف التقنيّة والمتخصّصة متعدّدة** مثل: المنظمة العربيّة للعلوم الإداريّة والمنظمة العربيّة للمواصفات والمقاييس واتّحاد الأطبّاء العرب، واتّحاد البريد العربيّ، والمؤسّسات ذات الأهداف الثّقافيّة مثل المجلس الأعلى للثّقافة بالقاهرة[3]. ظهرت في العصر الحديث عدّة مؤسّسات مختلفة الأهداف التي تحمل كلّ واحدة منها طابعا علميّا أو ثقافيّا أو تقنيّا مختلفة الشّوارب والموارد. وقد صدرت معجمات عن منظمة الأمم (إدارة الخدمات

---

[1] – محمود فهمي حجازي "المصطلح العربيّ الحديث (وسائل وضعه في المؤسّسات العربيّة المصطلحيّة المختصة)" مؤتمر التّعريب السّابع. الخرطوم: المنظمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم (مكتب تنسيق التّعريب – الرّباط)، الهيئة العليا للتّعريب الخرطوم، 1994/01/25 – 1994/02/01م، ص 14.

[2] – المرجع نفسه، ص 14.

[3] – المرجع نفسه، ص 14.

اللغويّة). وعن اليونسكو، وعن المراكز الإقليميّة لمنظمات دوليّة مثل المركز الديموجرافيّ لشمال إفريقيا بالقاهرة التّابع للأمم المتّحدة[1]. جاءت هذه المؤسّسات لإحياء اللّغة العربيّة، وتطوير مسارها العلميّ والتقنيّ، ونشر هذه اللّغة واستعمالها في الوطن العربيّ وفي البلدان الأجنبيّة، ولذا ظهرت مؤسّسات عربيّة، ومؤسّسات دوليّة تخدم اللّغة العربيّة وهي تابعة لمؤسّسات أجنبيّة إمّا أوروبيّة أو أمريكيّة.

4 – التّعريف بالمجمّع اللّغويّ: المجامع اللّغويّة مؤسّسات علميّة تعني باللّغة "والمجمّع اللّغويّ نوع من الأكاديميّات[2]. استمدّت المجامع اللّغوية العربيّة تسميّتها من مهام المجامع اللّغويّة الغربيّة التي تهتمّ بحماية لغاتها. ظهرت مجامع عديدة ذات مهام مختلفة و"عرف تاريخ الحضارة مجمع الإسكندريّة في عصر البطالمة ومجمع كارل الأكبر في ألمانيا، ومجمع الفريد الكبير في انجلترا، وعرف كلّ منهما باسم أكاديميّة التي ترجمت من قبل دائرة المعارف البريطانيّة إلى "دار الحكمة" و"بيت الحكمة" حيث استقرّت التّرجمة (مجمع) أو تعريبها أكاديميّة[3]. وقد كانت الأكاديميّات التي ظهرت في الدّول الغربيّة تشبه تماما بيت الحكمة الذي كان يتزعمه أمراء الدّولة العباسيّة في طور إزدهار علومها وفنونها ثمّ تطوّر في العصر الحديث إلى لفظ المجمع. وقد جاء لفظ "المجمع" في معجم

---

[1] – محمود فهمي حجازي "المصطلح العربيّ الحديث (وسائل وضعه في المؤسّسات العربيّة المصطلحيّة المختصة)"، ص 14.

[2] – المرجع نفسه، ص 14.

[3] – المرجع نفسه، ص 15.

المنجد بمعنى موضع الجمع أو الاجتماع، اسم يطلق على الجماعات الأدبيّة والعلميّة والفنيّة يُعرف بالأكاديميّة[1]. ولقد دلّ على نفس المعنى الذي جاء في صفحة ثمانية 8 من القاموس الفرنسيّ " dictionnaire HACHETTE encyclopédique" من تأليف MIREILLE MAURIN وجماعته في عام 1994م.

[1] – كرم البستاني وجماعته، المنجد في اللّغة والإعلام، ص 101.

برنامج السّداسي الثّاني

المحاضرة	التطبيق
1 – مفهوم علم المصطلح وفروعه (المصطلحيّة/المصطلحاتيّة/الاصطلاحيّة)	– نص في علم المصطلح
2 – قضية الاصطلاح	– نص في: لماذا الاصطلاح؟
3 – تمييز علم المصطلح عن علم التّسميّة والتّصانيف	– نص تطبيقيّ
4 – علم المصطلح بين اللّسانيّات واللّسانيّات التّطبيقيّة	– نص تطبيقيّ
5 – تداخل علم المصطلح بالمعجميّة وبعلم المفردات وعلم الدّلالة	– تحليل نص في المصطلحيّة والفروع اللّسانيّة
6 – موضوع علم المصطلح	– المصطلح عند المصطلحيين
7 – علم المصطلح بين الأصالة والحداثة	– نص لعلي القاسمي
8 – علم المصطلح عند العرب حديثا	– علم المصطلح عند إبراهيم بن مرّاد
9 – علم المصطلح عند الغربيّين	– علم المصطلح عند ألان راي
10 – علم المصطلح العام	– نص في علم المصطلح العام
11 – علم المصطلح الخاص	– نص في علم المصطلح الخاص
12 – علم المصطلح المعلوماتيّ	
13 – المصطلحاتيّة والمعاجم المتخصّصة	
14 – آفاق الدّراسة في المصطلح العربيّ	

	- نص في المصطلحيّة المعلوماتيّة **- نص في المعاجم المختصّة** **- المعجم الموحّد للمصطلحات اللّسانيّة**

المحاضرة1: مفهوم علم المصطلح وفروعه (المصطلحيّة/ المصطلحاتيّة/الاصطلاحيّة)

1 – **نشأة علم المصطلح عند الغرب:** نشأ علم المصطلح عند الغرب، ولم يكن العرب هم السّباقون في ظهور علم المصطلح، بل كانوا يهتمّون أكثر بصناعة المصطلح، ووضعه في المؤلّفات والمعاجم العلميّة المختصّة. ويتّضح ذلك في هذا القول: "ويعود أصل نشأته حين شرع علماء الأحياء والكيمياء بأوربا منذ القرن الماضي في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النّطاق العالميّ، وقد نمّت هذه الحركة تدريجيّا، وبين عامي 1906 و1928م صدر معجم شلومان المصوّر للمصطلحات التّقنيّة في ستّة عشر(16) مجلّدا وبستّ لغات. وتكمن أهميّة هذا المعجم في أنّ وضعه تمّ على أيدي فريق دوليّ من الخبراء وأنّه لم يرتّب المصطلحات ألفبائيّا، وإنّما رتّبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بحيث يساهم تصنيف المفاهيم ذاته في توضيح مدلول المصطلح وتفسيره"[1]. يُعَدُّ معجم شلومان SHLOMANN المبادرة الأولى والعالميّة في جمع المصطلحات، وترتيبها ترتيبا حسب الموضوعات ؛ وهو تمهيد لظهور

[1] – محمّد علي الزّركان، الجهود اللّغويّة في المصطلح العلميّ الحديث. دمشق: 1998، منشورات اتّحاد الكُتّاب العرب، ص 457.

المعاجم الغربيّة والعربيّة في العصر الحديث. وشهد هذا العلم تطوّرا في الثّلاثينات؛ والدّليل الأعمال التي قام بها وستير WUSTER والنّظريّة المصطلحيّة التي وضعها آنذاك. ويُبيّن ذلك من خلال ما يُكِنّه من أهميّة للهندسة في القول الآتي: "ويشهد عام 1931م صدور كتاب (التّوحيد الدّولي للغات الهندسيّة) وخاصّة الهندسة الكهربائيّة للأستاذ ويستير (ت 1977م) أستاذ بجامعة فيانا الذي توفّي عام 1977م بعد أن أرسى كثيرا من أصول هذا العلم الجديد"[1]. كان وستير المؤسّس الأوّل لعلم المصطلح قبل ظهور المؤسّسات المصطلحيّة. وأوّل من ساهم في دراسة هذا العلم محدّدا موضوعه ومبادئ وضع المصطلح وتوحيده في مجال الهندسة. يحدّد العلماء علم المصطلحات بأنّه "دراسة في الألفاظ الخاصّة بالعلوم والتّقنيّات بتجميعها ورصدها وتحليلها ووضع بعضها عند الاقتضاء"[2]. لم يظهر علم المصطلح مباشرة إلاّ بعد اهتمام العلماء بجمع المصطلحات، وتصنيفها من العلوم التي يتطلّبها العصر كالطّب، والرّياضيّات، والفيزياء، واللّغة. وتطوّر علم المصطلح إلى أن نشأت جمعيّات، ومؤسّسات مختصّة في التّوحيد، والتّنسيق وكان ذلك "في سنة 1936م وبطلب من الاتّحاد السّوفياتي ؛ ممثّلا في أكاديميّة العلوم السّوفياتية تشكّلت اللّجنة التّقنيّة للمصطلحات ضمن الاتّحاد العالميّ لجمعيّات المقاييس الوطنيّة ISA.

---

[1] – علي القاسمي، المصطلحيّة، مقدّمة في علم المصطلح. بغداد: 1985، دائرة الشّؤون الثّقافيّة والنّشر، ص 11، 12.

[2] – عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة. الجزائر: 2007، منشورات المجمع الجزائري للغة العربيّة، ج1، ص 374.

وبعد الحرب العالميّة الثّانية، حلّت محلّ لجنة التّقنيّات للمصطلحات لجنة جديدة تسمّى اللّجنة التّقنيّة 37 المتخصّصة في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها، وهي جزء من المنظمة العالميّة للتّوحيد المعياريّ ISO التي تتّخذ جنيف مقرّا لها"[1]. وكانت جهود الأفراد التي اعتمدتها المؤسّسات والمنظمات التي تكفلت بالبحث المصطلحيّ مثمرة بفضل علمائها ذوي التّخصصات المتنوّعة مستنبطين أنّ المصطلح لا ينحصر في علم واحد، بل يُدرس في عدّة علوم "ومن روّاد علم المصطلحات هولمستروم HOLMSTROM أحد كبار خبراء اليونسكو الذي شجّع هذه المنظمة العالميّة على إنشاء دائرة المصطلحات الدّوليّة، ورصد الأموال اللاّزمة لنشر بيلوغرافيا بمجلّدين يحتويان على عناوين المعاجم المتخصّصة في العلوم والتّكنولوجيا"[2]. ومن إنجازات المنظمة العالميّة نشر المصطلحات التّقنيّة، وتأليف المعاجم المختصّة "كما أسهمت المنظمة الدّوليّة للتّقييس (ISO) في تكريس النّظريّة المصطلحيّة العامّة بجملة من الأدلة تشتمل على مقاييس ومواصفات اقترحتها للتّطبيق في المؤسّسات المصطلحيّة الدّوليّة

---

[1] – علي القاسمي "النّظريّة العامّة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها" مجلّة اللّسان العربيّ، ع 18، ج 1، ص8. نقلا من: HELMUT FELBER «international efforts to overcome difficulties in technical communication» presented to the third European congress. Luxembourg : may 1977.

[2] – علي القاسمي "النّظرية العامّة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها"، ص8. نقلا من:

EUGEN WUSTER, bibliography of monolingual scientific and technical dictionaries. PARIS : UNESCO, 1955, 1959.

عامّة"[1]. وتشرع هذه المؤسّسة في تشريع القوانين التي يتوقف عليها علم المصطلح، وشروط وضع المصطلح، ومحاولة تطبيقها على الدّراسات المصطلحيّة الخاصّة بكلّ دولة جارية لهذا التطوّر سواء أكانت أجنبيّة أو عربيّة.

ونتيجة لأهميّة المصطلح والعمل المصطلحيّ، وإحساس العالم بالحاجة إلى تنظيم النّشاط المصطلحيّ، وتنسيقه "فقد تأسّس عام 1971م مركز المعلومات الدّولي للمصطلحيّة (الأنفوتيرم INFOTERM) بناءًا على اتّفاق بين اليونسكو، والمعهد النّمساوي للمواصفات، وتحت رعاية الأنفوتيرم يتمّ تنفيذ فكرة الشّبكة العالميّة للمصطلحات، التي تهدف إلى تكوين إطار تنظيميّ للتّعاون والتّنسيق بين المنظمات والمؤسّسات، والأفراد العاملين في حقل المصطلحيّة، وتحتضن أيّة تجمّعات، سواء أكانت قوميّة أو إقليميّة أم مختصّة بحقل موضوعيّ، ولها أنشطة مصطلحاتيّة ذات أهداف واحتياجات محدّدة، تتفق ونموّها اللّغويّ أو التّخصّصيّ"[2]. ويقوم هذا المركز على حوسبة المصطلحات التي تقرّها أثناء عقد المؤتمرات والنّدوات مع الدّول الأجنبيّة والعربيّة بمؤسّساتها العلميّة والثّقافيّة.

2 – التّمييز بين المصطلحيّة والاصطلاحيّة: ورغم التطوّر الذي شهده علم المصطلح من حيث المناهج، والآراء التي قدّمها الباحثون الغربيّون،

---

[3] – جواد حسني سماعنة "الحركة المعجميّة بمكتب تنسيق التّعريب" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1998، مكتب تنسيق التّعريب، ع 36، ص 9.

[2] – محمّد حلمي هلّيل "المصطلحيّة في عالم اليوم" تر: لمقال هلموت فيلبر، مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1988، مكتب تنسيق التّعريب، ع 30، ص 208، 209.

ومحاولة استقلاليّته عن العلوم الأخرى ؛ إلاّ أنّه من الصّعب جدّا التّمييز بينه وبين مفهوم الاصطلاحيّة والمصطلحيّة. ونشير إلى أنّ الباحثين العرب تطرّقوا إلى هذه الحيثيّات وحاولوا تجسيد أفكارهم من خلال الدّراسات المصطلحيّة الغربيّة الرّائدة.

وأمّا توفيق الزّيدي فقد تتبّع ظهور (اصطلاحيّة) عند الغربيّين "وأشار إلى أنّ أوّل استخدامها في أوربا كان في القرن الثّامن عشر 18م، كما أشار إلى أنّ الاصطلاحيّة والمصطلحيّة، شيئان مختلفان لكلّ منهما مجالاته ورجالاته، وأنّ المصطلحيّة انبثقت عن الاصطلاحيّة"[1]. يرى العلماء أنّ المصطلحيّة فرع من الاصطلاحيّة، ولكلّ علم خصائصه، ووظائفه، ومكوّناته. ويقول توفيق الزّيدي: "غدت مسألة المصطلح عند الغرب موضوع علم مستقل هو الاصطلاحيّة La terminologie وكعادة الغربيّين في التّاريخ لألفاظهم ومصطلحاتهم. فقد درسوا تاريخيّة مصطلح (اصطلاحيّة) في ثقافتهم في مختلف مدلولاته، بداية من استعماله الأوّل في القرن الثّامن عشر 18م لدى كريستيان قوتفريد شاتز CHRISTIAN GOTTEFRIED SCHUTZ (1747-1832) فظهوره بفرنسا سنة 1801م لدى سباستيان مرسيي SEBASTIEN MERCIER ثمّ استعماله العلميّ بانكلترا سنة 1837م لدى وليام ووال WILLIAM WHEWEL عن الاصطلاحيّة كان علمها الوليد

[1] – توفيق الزّيدي "تأسيس الاصطلاحيّة النّقديّة" مجلّة علامات في النّقد الأدبيّ. د.ب: محرّم 1414 هـ، ج 8، مج 2، ص 179، 180.

المصطلحيّةla terminographie التي تعني بالجانب التّطبيقيّ وكان واضع هذه التّسميّة الفرنسيّ ألان راي "ALAIN REY[1]. وإن عنيت الاصطلاحيّة بالجانب النّظري، وبمسألة الاصطلاح عامّة فإنّ المصطلحيّة عُنيت بالمصطلحات، جمعا ودراسة ونشرا. وإنّ تكامل العلمين، ومعالجتهما هي من اختصاص الاصطلاحيّين les terminographes والمصطلحيّين les terminologies. وقد سبق لفظ (الاصطلاح) لفظ (المصطلح) من حيث الظّهور من الوجهة التّاريخيّة على حدّ قول الغربيين على أنّ الاصطلاح ظهر في القرن الثّامن عشر ثمّ تلاه المصطلح؛ ممّا يدلّ على أنّ العلمين (علم الاصطلاح) و(علم المصطلح) تتابعا من حيث الظّهور أيضا. وأنّهما ينتميان إلى روّادهما، ومؤسّسهما لهما "وقدّم فيلبير بحثا تناول فيه العمل المصطلحيّ بشقيه العلميّ، والتّنظيميّ، والتّقييس المصطلحيّين، وما يتضمّنه من توحيد المبادئ، والطّرائق المصطلحيّة، وإعداد المواصفات المصطلحيّة، والتّوثيق المصطلحيّ. ويوضّح أهميّة بنوك البيانات المصطلحيّة والتّنسيق بين النّشاطات المختلفة في عالم المصطلح، ويعرض لشبكة المصطلحات العالميّة داخل إطار الأنفوتيرم"[2]. وقد قام العرب بدورهم بهذه الأنشطة؛ كمكتب تنسيق التّعريب، ومعهد التّعريب والأبحاث بالرّباط، وحتّى بنوك المصطلحات العربيّة التي تهدف إلى تخزين أكبر عدد ممكن من المصطلحات بتوثيقها وتوحيدها.

[1] - ALAIN REY, Terminologie : noms et notions. PUF : 1979, PARIS, p 6, 7.

[2] – توفيق الزّيدي "تأسيس الاصطلاحيّة النّقديّة" مجلّة علامات في النّقد الأدبيّ، ص 203.

المحاضرة 2: قضيّة الاصطلاح

تمهيد: سنعالج في هذه المحاضرة مسألة الاصطلاح التي تعدّ تطويرا للمحاضرة السّابقة التي تخدم التّمييز بين علم المصطلح، وعلم الاصطلاح، والمصطلحيّة ؛ وهذا سيدفعنا حتما إلى التّمييز بين موضوع كلّ واحد منهم.

1 – علم المصطلح بين البحث الاصطلاحيّ والمصطلحيّة: يعرف البحث الاصطلاحيّ أو علم الاصطلاح الذي يهتمّ بحصر المصطلحات بمفاهيمها تطوّرا إلى مفهوم المصطلحيّة التي تجمع بين الجانب النّظري والجانب التّطبيقيّ. ويؤكّد هذا التّعريف الذي يعطي الأهميّة في صناعة المصطلحات وتصنيفها؛ على أنّ علم الاصطلاح يحمل مفهوم المصطلحاتيّة الذي يعتبر فرعا من فروع المصطلحيّة "ولهذا ترجمنا كلمة terminologie هنا بـ: (البحث الاصطلاحيّ)"[1]. وهو لا يساعدنا فقط على حصر المفاهيم الأساسيّة كما هو رأي بعض النّاس و"إنّما يساعدنا أيضا على وضع جهاز كامل لكلّ الوسائل التّعبيرية التي يتميّز بها كلّ ميدان من الميادين المدروسة وهذا ما جعلنا نتحدّث في آخر هذا الفصل عن اللّغة العلميّة"[2]. أصبح علم الاصطلاح الذي كان منحصرا في الدّراسة الميدانيّة للمصطلحات أو ما اصطلح عليه بالمصطلحاتيّة

---

[1] – الطّاهر ميلة، نوعيّة المصطلحات العلميّة المستعملة في التّعليم الثّانوي في الجزائر، رسالة لنيل ديبلوم الدّراسات المعمّقة تحت إشراف عبد الرّحمن الحاج صالح، ص 12.

[2] – المرجع نفسه، ص 13.

يدلّ على المصطلحيّة التي وضحت أكثر أوصاف المصطلح وأجزائه ؛ وهي التّقنيّة التي تحدّث عليها عبد الصّبور شاهين في كتابه (اللّغة العربيّة لغة العلوم والتّقنيّة).

أ – **مفهوم علم الاصطلاح:** واعتمادا على ما وصل إليه البحث الاصطلاحيّ في الوقت الحاضر، حاول روبرت دوبوك تحديد مفهومه كالتّالي: "هو فنّ الكشف وتحليل المصطلحات وعند الحاجة يقتضي وضع هذه المصطلحات لكلّ علم (هو حاجة إليها) ويتمّ كلّ ذلك في الوقت المحسوس لهذا النّوع من الألفاظ"[1]. ويعتبر علم الاصطلاح في بداية نشأته فنّا من الفنون الذي يهدف إلى صناعة المصطلحات في علم معيّن "ولا يقف هذا الكشف وهذا التّحليل عند مصطلحات العلوم بل تتعدّاها إلى كلّ التقنيّات والوسائل الأخرى، لأنّ لفظة التّقنيّة تشتمل على معظم ما ينتجه الفكر البشريّ من فنون وحِرَف، وتحوي هذه الأخيرة بدورها مختلف فروع الصّناعة والنّشاط الاقتصاديّ واستغلال الثّروات الطّبيعيّة وغيرها"[2]. يُصِرُّ ديبوك على اتّصاف المصطلحيّة بالفنيّة، ولا بالعلميّة رغم تحديد موضوعها الذي يقوم على دراسة المصطلحات التي تُكوِّن مادّة خامّة للقاموس، والتي اعتمدت منهجيّة تقنية لوضعها لا تمتّ إطلاقا بسمة المنهجيّة العلميّة، لأنّ مصدر هذه المصطلحات يعود إلى الممارسة الفعليّة، والتّعبيريّة لأنماط علومها التي توسّع مجالها لتصبح علما قائما بعد أن ارتبط

[1] - ROBERT DUBUC, Qu'est-ce que la terminologie ? N^0 13, p 6.

[2] – الطّاهر ميلة، نوعيّة المصطلحات العلميّة المستعملة في التّعليم الثّانوي في الجزائر، ص 9.

باللّسانيّات، ومفاهيمها. وتتجلّى وظيفة علم المصطلح على وظيفتين أساسيّتين هما: الوظيفة النظريّة والوظيفة التّطبيقيّة ووظائف أخرى مرتبطة بالعلوم: الفلسفة، والمنطق، وعلم التّصانيف، واللّسانيّات والمعجميّة...الخ. وتظهر "وظيفة علم المصطلح النّظريّ في وظيفتين اثنتين هما: تمثّل المعرفة ونقلها فإنّ علم المصطلح التّطبيقيّ يركّز على اللّغة المتخصّصة والمقاربة التّصوريّة وأحاديّة المعنى ووجهة نظر تسميّة الأشياء والمفاهيم والتّقعيد، ووجهة نظر التّزامنيّة والتّصنيف المنهجيّ"[1] يشمل علم المصطلح النّظريّ على تحديد المفهوم الّذي يتقيّد به هذا العلم بعرض أفكاره، والمناهج التي يقف عليها، والنّظريات التي يركّز عليها. وأمّا علم المصطلح التّطبيقيّ الّذي يدعى بالمصطلحاتيّة ؛ فهو علم يعبّر عن لغة الاختصاص والعلوم تختلف عن اللّغة العامّة، ويعتمد أيضا النّظريّة التّصوريّة التي تنطلق من وجود التّصوّر أو الصّورة الذّهنيّة ثمّ يقابله المفهوم المناسب للمصطلح الواحد أو ما يسمّى بإفراديّة المصطلح ثمّ تحديد التّطوّرات التي مسّت المصطلح من حيث بنيته، ومفهومه، ومقابله الأجنبيّ، وتعريفه، وترتيبه في المعجم المختصّ.

ب – مفهوم المصطلحيّة: ويعرّف جورج مونين GEORGE MOUNIN المصطلحيّة la terminologie: "هو العلم الذي يهتمّ بدراسة مجموع المصطلحات التّقنيّة في مجال علميّ أو في مجال فنّي معيّنين اللّذين

[1] – مارك فان كابهود، من المعجميّة المتخصّصة إلى علم المصطلحات التّطبيقيّ: نحو معجم تحوّلي، ضمن كتاب المعنى في علم المصطلح، ترجمة ريتا عوض. بيروت: 2009، ص 191.

ظهرا نتيجة تطوّر تخصّصات المعرفة العلميّة كالنّشاط الصّناعي والاقتصاديّ...الخ. وعندما تكتسب التّقنيّة أهميّة على مستوى الجماعة اللّغويّة تفقد تلك الألفاظ قيمتها العامّة ésotérique لتنتقل إلى مكانة المفردات الأساسيّة كألفاظ ضروريّة"[1]. تنشأ المصطلحات من الاستعمال اللّغويّ في المجتمع على شكل ألفاظ تدلّ على المعنى اللّغويّ وحين يظهر علم من العلوم يضطرّ العلماء إلى إحياء اللّفظ العام بانتقالها إلى المعنى الخاص ؛ كالمصطلحات الخاصّة بمجال اللّسانيّات أو الطّب. تشكّل أنظمة المصطلحات العلميّة والتّكنولوجية، وبصفة عامّة تعريفات مفهوميّة خاصّة، وعلاقات قائمة مقارنة مع باقي المفردات ؛ ممّا يؤدي إلى إعطاء بنيويّة ذات أهميّة "وهذه الملاحظة نسبيّة لأنّنا نلاحظ تناقضات عديدة وغير متجانسة في مصطلحيّة العلوم الإنسانيّة النّاتجة من عمليّة تضاعف المدارس المصطلحيّة ووجهة نظر المصطلحيّين"[2]. ونظرا لانتشار المصطلح الواحد في علوم متعدّدة لتشعّب المدارس، والمؤسّسات المصطلحيّة، واختلاف آراء العلماء، ومناهج وضع المصطلحات، وصوغها أصبح المصطلح الواحد منتشرا في شتّى العلوم باعتبارات ومفاهيم متعدّدة جعلت المؤسّسات التي تشتغل فيه بعيدة كلّ البعد عن مسألة توحيد المصطلحات. وقد اقترح ألان راي "إبقاء لفظة terminologie للدّلالة على هذا الجانب العلميّ

[1] - GEORGE MOUNIN, Dictionnaire de la linguistique. PARIS: 2004, PUF, 4eme ed Quadrige, p323.
[2] - IDEM, p 323.

النّظري ووضع لفظة terminographie للدّلالة على الجانب العمليّ التّطبيقيّ"[1]. انتهى الفصل بين العلميْن لدى الغرب والعرب.

2 – فروع المصطلحيّة وعلومها: انبثقت علوم جديدة من المصطلحيّة وهما: علم المصطلح والمصطلحاتيّة. وأمّا المصطلحاتيّة la terminographie: عكس المصطلحيّة terminologie، قياسا على مقابلات لمصطلح المعجميّة/ المعجماتيّة lexicographie و"تهدف المصطلحاتيّة إلى معالجة ودراسة المصطلحات وتقدّم المعطيات المصطلحيّة بتسجيل المصطلحات ووضعها. وهي عمليّة خاصّة لصناعة المعاجم المصطلحيّة"[2]. تمرّ المصطلحات بمراحل وهي: جمع وحصر المصطلحات المستعملة عند الأخصائيين في مجالات علميّة معيّنة في الوقت الرّاهن ثمّ البحث عن مصادر ورود تلك المصطلحات في الكتب، والمجلاّت وغيرها ؛ وتصنيف تلك المصطلحات حسب علومها؛ مراعاة شروط وضعها ووسائلها، وتوحيدها، وتوثيقها في معاجم مختصّة، وتخزينها في الحاسوب، وانتشارها.

وأمّا مكتب تنسيق التّعريب يُعرّفه في معجمه الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات كالآتي:

---

[1] - ALAIN REY « la terminologie, réflexions sur une pratique et sur la théorie » association française de terminologie, colloque international –PARIS - la défense, 15-18 juin 1976, la maison du dictionnaire, terminologie 76, pv - 40.

[2] - GEORGE MOUNIN, Dictionnaire de la linguistique, p 481.

عرّف مكتب تنسيق التّعريب علم المصطلح، أو المصطلحيّة التي يقابلها بالمصطلح الأجنبيّ la terminologie كالآتي: "دراسة علميّة لتسميّة المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصّة ووظيفيّة من النّشاط البشريّ. كما تسهر من جهة أخرى على تجميع المعلومات المرتبطة بالمصطلح وتعمل على تقسيمه عند الاقتضاء"[1]. وتعني من جهة بوضع نظريّة للاصطلاح ومنهجيّة لوضع المصطلح، ورصد تطوّره. استمدّ المكتب هذا التّعريف من التّعريف الذي وضعته المنظمة للتّقييس الدّوليّ الإيزو. إنّ المصطلحيّة علم شامل يتضمّن الجانب النّظري، وهو علم المصطلح. وأمّا الجانب التّطبيقيّ لموضوع المصطلح ؛ وهو علم صناعة المصطلحات أو القاموسيّة أو المصطلحاتيّة. ويخدم هذا التّعريف مجال المصطلحاتيّة ؛ ولم أعثر على مقابلها الأجنبيّ la terminographie في المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات الذي ظهر مباشرة بعد ظهور المصطلحيّة.

[1] – مكتب تنسيق التّعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات، ط2، ص 151.

المحاضرة 3: تمييز علم المصطلح عن علم التّسمية والتّصانيف

1 – بين المصطلحيّة Teminologie والتّسميةDénomination[1]:

ميّز العلماء الغربيّون بين مفهوم المصطلحيّة، ومفهوم التّسميّة، وحدودهما وبخاصّة ج.راي.دبوف J.R/DEBOVE وكليبير جورج KLEIBER GEORGES. كما أشار البعض منهم على التقاء العلمين "من حيث أنّ كلا من" **المصطلحيّة والتّسميّة**" تهتمّ بتعيين المفهوم في شكل مصطلح"[2] يُعدّ المفهوم الموضوع الوحيد والمشترك للعلمين المتداخلين: المصطلحيّة والتّسميّة ؛ لأنّهما يقتربان أكثر إلى استنباط تسميّة خاصّة بالمصطلح التي يطلقها المختصّون خلاف نظام التّسميّة الّذي يقوم على وضع اسم لشيء معيّن. ويستخدم مصطلح التّسميّة لدى العامّة في تسميّة الأشياء، والماديّات، والحيوانات، والنّبات، وأسماء العمران، والحضارة، وهي أشمل من المصطلح.

2 – التّسميّة في اللّغة العامّة واللّغة الخاصّة: ويمكن أن تتعدّد التّسميّات حسب التّغيّر الجغرافيّ والإقليميّ، والمناخ، والطّبيعة ؛ كتسميّة المظلّة حماية من شدّة الحرارة والشّمس عند المشارقة، وتسميّة المطريّة التي تحمي النّاس ضدّ المطر عند الأروبيين. كما تختلف التّسميّة من منطقة إلى أخرى حسب الوظائف التي تتجسّد فيها في مجال التّبادل التّجاريّ، وفي الحياة العامّة، والشّؤون

---

[1] - KLEIBER GEORGE(1984) «Dénominations et relations dénominatives » languages - Décembre, N°76, p77.

[2]–خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ في العالم العربيّ، ص 56.

الإنسانيّة وفي التّنوّع الثّقافيّ، والتّعدّد الحضاريّ، وتأثير هذا النّمط الوافد، وإدراجه في النّمط الأصليّ.

ويحيلنا مفهوم التّسميّة عند المصطلحيين والمختصّين بسمة التّخصيص، وتعيين شيء محدّد لاسم معيّن حيث ندرك مدى أهميّة أحاديّة المصطلح في تحديد مفهوم المصطلح الواحد. ونستنتج أنّ التّسميّة في المصطلح تقودنا إلى إبراز الجانب التّطبيقيّ الّذي يرمي إلى وضع تسميّة لكلّ مصطلح بالعودة إلى اعتبار أنّ عمليّة صناعة المصطلح ما هي إلاّ بداية لظهور العلم التّطبيقيّ وهو المصطلحاتيّة الذي يساعد في وضع وتصنيف التّسميّات ثمّ البحث عنها، وتعريف، وذكر خصائصها.

3 – مظاهر التّسميّة في المصطلح: تتمثّل هذه المظاهر فيما يلي: تتباين التّسميّة من باحث إلى آخر، ومن علم إلى آخر مراعاة للحاجيّات الإنسانيّة، والتّطوّرات الفكريّة والحضاريّة التي يحدثها النّشاط البشريّ في العصر الحديث. ويرتبط علم التّسميّة باللّغة، وباللّغة الواصفة، وبالمفهوم، والتّعريف، وبسمات المصطلح الّذي عرّفته ج.راي. دبوف (1978) وهي تقول: "حين تعتبر أنّ اللّغة الواصفة هي كلام موضوعه اللّغة (...) وعلى الخصوص اللّغة الطّبيعيّة"[1]. جاء تمييز دبوف صائبا وسليما ؛ وهو تمييز بين اللّغة الطّبيعيّة واللّغة الاصطناعيّة أي بين اللّغة العامّة واللّغة الخاصّة.

[1] - J .R .DEBOVE (1978), le métalangage. Armand collin, Masson, PARIS-éd, 1997, p8, 9.

ويتفق العلمان في "أنّ المفهومين يلتقيان في دلالتهما معا على الوصف والتّفسير (الإيضاح) ويفترقان في كون المصطلحيّة أشمل موضوعا، حين تضمّ الوقائع والممارسات غير اللّغويّة، كما أنّها أشمل من النّاحيّة المفهوميّة، بحيث يصحّ تسميّتها لغة اللّغة الواصفة méta-métalangage[1].

يشترك العلمان في خاصيتي الوصف والتّفسير بحيث يصف كلّ علم الظّواهر التي تتعلّق باللّغة الواصفة أو اللّغة الطّبيعيّة، واللّغة الخاصّة التي يميل إليها علم المصطلح بوصف المصطلح، وبنيته ومفهومه، والعلاقة القائمة بينهما. كما يتّجه العلمان إلى استخدام التّفسير الّذي يرتبط بالبحث عن التّعليلات، وأسباب حدوث الظّواهر سواء أكانت طبيعيّة أو غير طبيعيّة، لغويّة أو غير لغويّة اصطلاحيّة أو غيرها ؛ لا وجود للاعتباطيّة في تحديد العلاقة بين المصطلح ومفهومه، بل تكون العلاقة بينهما علاقة سببيّة وحتميّة.

4 – خصائصهما: تتمثّل خصائص العلمين في مدى تداخل موضوعهما وأساليب دراستهما ومكوّناتهما التي تعقد رباطا وثيقا بين التّسميّة والمصطلح والمفهوم بمعنى بين الدّال والمدلول والمرجِع.

ظهرت آراء حول تحديد هذه العلاقة بين التّسميّة والمصطلح وأهمّها:

[1]- J .R .DEBOVE (1978), le métalangage, p 9.

● فهناك صنف من التّعريفات العامّة التي اعتبرت التّسمية على أنّها تلك العلاقة التي تربط بين وحدة لغويّة ووحدة فكريّة. التّسمية=وحدة لغويّة (البنية أو المصطلح) + وحدة فكريّة (المدلول أو المفهوم).

● وقارنت تعريفات أخرى (أقلّ تعميما) هذا المفهوم بالرّباط القائم بين: وحدة رمزيّة، ووحدة معجميّة ومرجعِها الذي يحيل إليها. التّسمية= (وحدة رمزيّة + وحدة معجميّة) + المرجِع.

● على أنّ هناك بعض التّحديدات الخاصّة والدّقيقة التي حصرت معنى التّسمية في العلاقة الإشاريّة بين المقولة النّحوية (وهي في أغلب الحالات تكون اسما) والصّنف أو المقولة المرجعِيّة المطابقة لها"[1] عالجنا في النّقطة الأولى علاقة التّسميّة بالمصطلح التي تبحث في العلاقة القائمة بين الوحدة اللّغويّة أو البنية أو الدّال وبين الوحدة الفكريّة أو الصّورة الذّهنيّة أو المفهوم أو المدلول وهي علاقة ضروريّة ولزوميّة.

ونتجّه إلى تحديد العلاقة بين الدّال والمدلول والمرجِع؛ وهي في هذه الحالة اعتباطيّة مع إضافة العنصر الثّالث وهو المرجِع الّذي يمثّل الشّيء المادّي الموجود في الواقع وهو المشار إليه. كما تظهر علاقة التّسميّة بالمصطلح بعلاقة المحدّدات اللّغوية والقوليّة الظّاهرة على مستوى اللّغة مع تحديد المرجِع الذي تقوم عليها في مثل هذا التّصنيف، والقوالب اللّغويّة ؛ وتدعى بالعلاقة الإشاريّة

[1] - JEAN PIERRE LEDUC ADINE(1980) « de la terminologie grammaticale : quelques problèmes théoriques et pratiques » Revue langue Française, N°47, Larousse, pp7 - 24.

التي تبيّن لنا ما إذا كانت الجملة في اللّغة العربيّة جملة اسميّة أو جملة فعليّة أو أنّها تفيد التّعجّب أو الاستفهام أو الذّم والمدح.

5 – التّصنيفيّة والمصطلحيّة: ونميّز المصطلحيّة عن علم أقرب إلى علم التّسميّة الّذي تطوّر إلى علم التّصانيف Taxinomie الذي يهدف إلى جمع كلّ العلوم وكلّ المصطلحات التي تنتمي إلى مجال معرفيّ معيّن "وتهتمّ بالموضوعات الاصطناعيّة والمثاليّة وبالعلوم والتّقنيّات والمصنّفات ومختلف الأعمال الفنيّة"[1] يتمّ العمل على تسجيل كلّ المعلومات الخاصّة بعلم من العلوم، وتمييزه عن غيره من حيث المصطلحات التي يقوم عليها حسب درجة الاختلافات الموجودة بينها، والسّمات التي تتحلّى بها المنظومة التّصنيفيّة.

ويبدو أنّ التّصنيفيّة تعالج موضوعا واحدا يختلف تماما عن موضوع المصطلحيّة ويُحدَّد كالآتي: "يعتبر الصُّنيف (Taxon) المفهوم الأساس في التّصنيفيّة، فهو وحدة تصنيفيّة (عائلة، جنس، نوع...) كما هو أيضا وحدة فرديّة في عالم الأحياء والموضوعات، وقد دفعت خاصيّته المتمثّلة في قابليّته للانضواء في نسق محدّد ببعض الدّارسين إلى مقابلته بمفهوم المصطلح في المصطلحيّة"[2] يكون تصنيف المصطلحات حسب الانتماء إلى عائلة أو حقل معرفيّ خاص، وحسب الجنس المنسوب إليه ذلك المصطلح؛ إن كان من أصل

[1] – خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ في العالم العربيّ، ص 84.

[2] - GABRIEL OTMAN (1996) les représentations sémantiques en terminologie» Masson PARIS: université Paris IV SORBONNE, pp 29 - 31.

إنكليزي أو فرنسيّ أو عربيّ. وبعد تصنيف المصطلحات حسب نوعيّته ومجالاته، ونصوصه يصبح مستقلا عن النّصوص التي ورد فيها ومعزولا عنها ليرتّب في مصاف العلوم التّقنيّة والعلميّة.

اعتنى العلماء بالتّصنيفيّة منذ العصور القديمة كتصنيف أرسطو للحيوانات والّذي امتدّ إلى العصور الإسلاميّة والحديثة بتصنيف العلوم وفروعها حسب التّعريف الذي وضعه طاش قبري قائلا: "من أعمّ الموضوعات إلى أخصّها ليحصل بذلك موضوع العلوم المندرجة تحت ذلك الأعمّ. ولمّا كان أعمّ العلوم موضوعا هو العلم الإلهيّ جعل تقسيم العلوم من فروعه، ويمكن التدرّج فيه من الأخص إلى الأعمّ"[1] حدث انتقال الموضوع إلى علم أو العكس بانتقال الأعمّ إلى الأخصّ والعكس صحيح. وينقسم علم التّصنيف إلى قسمين أساسيين هما:

أ – اتّجاه اهتمّ أساسا بالعلوم، قام بجردها وإحصائها وتعريف جوهرها، وتحديد فروعها"[2] نلاحظ أنّ المصطلحيّة تتفق مع منهج التّصنيفيّة من حيث تصنيف العلوم الذي يقابله تصنيف المصطلحات وجردها وإحصائها وتعريفها وتحديد مفاهيمها والخصائص التي تتسم بها.

---

[1] – طاش قبري زاده، مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة، تح: كامل بكري وعبد الوهّاب أبو النّور. القاهرة: د–ت، ص 324.

[2] – الفارابي، إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، ط3. القاهرة: 1968، مكتبة الأنجلو مصرية، ص 57.

ب – اتّجاه انصبّ على الكتب العلميّة والفنيّة، قدّم تعريفا لكلّ مصنّف، وترجمة لكلّ مؤلّف"[1]وأمّا الصّنف الثّاني من الكتب يتمثّل في تصنيف كلّ الكتب العلميّة والفنيّة الأصليّة أو المترجمة إلى اللّغة العربيّة وهذا ضروري سيؤدّي إلى حماية العلوم بمصطلحاتها العلميّة الأصليّة أو التّراثيّة والمصطلحات المترجمة التي تقتضي منهجيّة قائمة وشروط تتقيّد بها التّرجمة ثمّ ترجمة المصطلحات في تلك العلوم المصنّفة. وأشهر العلماء الذين لجأوا إلى التّصنيفيّة الخوارزمي، ابن سينا، الكندي، الفارابي، وابن خلدون.

وتطوّر مفهوم التّصنيفيّة عند الغرب مع ظهور علوم جديدة؛ كعلوم الطّبيعة والبيولوجيّة ثمّ جاءت التّكنولوجيّة الحديثة التي صوّرت لنا أكثر البنية البيولوجيّة والفيزيولوجيّة للكائن الحيّ وللنّبات، والحيوان بأشكال دقيقة، وبوسائل حديثة حتّى اتّخذت مجالا واسعا في المعلوماتيّة، وفي الحاسب الآلي الذي يخزّن، ويصنّف، ويعالج، ويبرمج العلوم المصنّفة بواسطة استخدام الشّفرات الخوارزميّة والرّياضيّة. ومع هذا التطوّر الذي أنتجته الثّورة التّكنولوجيّة الحديثة فإنّ التّصنيفيّة ليست بعيدة عن المصطلحيّة على أنّ "الهمّ التّصنيفيّ أحد الانشغالات الرّئيسة للمصطلحيّة، بل هو أحد ركائزها كما تبيّن من تعريفات العلم المصطلحيّ"[2] وفي هذه الحالة لا تستغني المصطلحيّة عن التّصنيفيّة ؛ فهي بحاجة ماسّة إليها أوّلا لتصنيف علومها من الكلّ إلى الجزء، وثانيا لتصنيف

[1] – محمّد حسن كاظم الخفاجي "مقدّمة في التّراث الحضاريّ لتصنيف العلوم" مجلّة المورد، العراق: 1977، وزارة الثّقافة ع4، ص 208.

[2] – خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ في العالم العربيّ، ص 89.

المصطلحات في كلّ علم بالتّركيز على علاقة المصطلح بالمفهوم. ويشترط في التّصنيفيّة مبادئ تتداخل، ومبادئ اختيار المصطلح، والمنطلقات المصطلحيّة، وبخاصّة عمليّة التّصنيف التي تظهر جليّا أثناء تحديد العلوم وعزلها، وصناعة المصطلحات، وتوحيدها التي تهتمّ بهما المصطلحاتيّة من النّاحية التّطبيقيّة التي تختلف عمّا كانت عليه في الجانب النّظريّ الّذي تستخدم فيه الأدوات التّصنيفيّة التي تهدف إلى "تقصي الأبعاد الوراثيّة، البنيويّة، الجدليّة، والسّوسيوتاريخيّة الضّروريّة لإدراك جيّد للمجموعات المفهوميّة في مستوياتها النّظريّة والتّطبيقيّة، وهو الهدف الذي تتوخّاه المصطلحيّة"[1] في إطار إنشاء المكانز، والبنوك المصطلحيّة التي تؤسّس لخطّة شاملة وواضحة المعالم في البحث عن قضايا وضع المصطلح، وتوحيده، ونشره، وتوثيقه باللّجوء إلى النّظريات المعرفيّة السّابقة والحديثة باستغلال مفاهيمها، ومناهجها، ونظريّاتها الفلسفيّة واللّسانيّة والمعجميّة، والاجتماعيّة، والتّعليميّة، والحاسوبيّة.

[1] - ALAIN REY(1979) Terminologie: noms et notions, p 89.

المحاضرة 4: علم المصطلح بين اللّسانيّات واللّسانيّات التّطبيقيّة

تمهيد: يطرح الباحثون المعاصرون من لسانيين ومصطلحيين إشكاليّة البحث عن علاقة المصطلحيّة la terminologie باللّسانيّات la linguistique. ويتساءل بعض العلماء: هل تعدّ المصطلحيّة علما مستقلاّ عن العلوم المجاورة لها؟ وهل تعدّ المصطلحيّة فرعا من فروع اللّسانيّات أم هي مجال من مجالاتها؟ وأيّ لسانيّات؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات نقترح تقسيم الموضوع إلى عنصرين وهما:

1 – اعتبار أنّ المصطلحيّة فرع من اللّسانيّات: يعني أن تلتقي وتتداخل المصطلحيّة مع اللّسانيّات من حيث الموضوع، المفاهيم، المناهج، النّظريّات والأهداف. نحاول أن نبيّن العلاقة القائمة بين العلمين بالوقوف عند كلّ علم وتخصيص لهما دراسة وتحليل من وجهة نظر الاتّجاهات المعرفيّة الحديثة. يرى اللّسانيّون المحدثون أنّ المصطلحيّة مرتبطة ارتباطا وثيقا باللّسانيّات ؛ كون أنّ المصطلحات التي وضعها سوسور في مخطوطه، وفي الكتاب الّذي وضعه تلاميذته آلان بالي وسيشوهاي متباينة من حيث التّسميّة أو من حيث المفهوم نظرا لما وضّحه سوسور من أسباب في قوله: "إنّ التطوّر الهائل والانتشار السّريع للمصطلحات اللّسانية وعدم استقرارها والفوضى المصطلحيّة العارمة المتدفقة في العصر الحديث والعاجزة على مسايرة الرّكب الحضاريّ ؛ هي من الأسباب التي آلت إلى عدم عنايتي باللّغة والحرص عليها للكشف عن أسرارها

وعن المباحث التي تقوم عليها تلك اللّغة"[1] أصبحت قضيّة تعدّد المصطلحات، والفوضى المصطلحيّة عائقا وحاجزا يصدّ البحث عن اللّغة، وعن مفهومها، ومكوّناتها حتّى تشعّب مفهوم اللّغة في كلّ علم بين الفلسفة والمنطق وعلم النّفس، وعلم الاجتماع، والأنتروبولوجيّة.

ومادام أنّ موضوع اللّسانيّات هو دراسة اللّغة التي عرّفها سوسور على أنّها: "نظام من العلامات أو الإشارات المتغايرة التي تتكوّن من دال ومدلول، وتعبّر عن أفكار ولا تعمل إلاّ من خلال المجموعة"[2]. قام سوسور بتحليل اللّغة إلى الثّنائيّات السّوسوريّة وهي: التّمييز بين الدّال والمدلول، والآنية والتّاريخيّة، اللّغة واللّسان والكلام. ويختلف استعمالها بين لسانيّ وآخر؛ فهناك من يستعمل مصطلح الصّورة الأكوستيكيّة أو الصّورة النّطقيّة أو التلفظ أو البنية أو الفونام مقابل الدّال عند سوسير وعلى أنّ المدلول عند سوسور يقابله مصطلح الصّورة الذّهنيّة أو الفكرة أو المفهوم. وتبيّن هذه الأمثلة على أنّه كلّما ظهر اتّجاه لسانيّ جديد إلاّ وظهرت معه مصطلحات جديدة تساير التطوّر العلميّ في كلّ عصر، وفي كلّ مرحلة من مراحل تطوّر اللّسانيّات العامّة أو اللّسانيّات النّظريّة. بينما يقوم موضوع المصطلحيّة على دراسة المصطلح الذي يتفرّع بدوره إلى مستويين وهما: المفهوم والمصطلح باعتبار أنّ المفهوم نقابله في اللّسانيّات بالمدلول

[1] - (F) SAUSSURE, Le Cours de linguistique générale (réédité régulièrement chez Payot: la meilleure édition critique est celle de T. de Mauro, toujours chez Payot, 1974, p 25, 314.
[2] - IDEM, p25.

والمصطلح بالدّال. وفي هذه الحالة نلاحظ عدم تساوي في تسميّة المصطلحات (الدّال والمدلول) بين المصطلحيّة واللّسانيّات رغم اتّفاقهما من حيث المفهوم.

وتتفق المصطلحيّة مع اللّسانيّات من حيث المناهج التي يلجأ إليها العلمان وأهمّها هي: المنهج الوصفيّ، المنهج التّاريخيّ، والمنهج المقارن، ومنهج المقابلة، ومنهج تحليل المحتوى، والمنهج الوصفيّ الإحصائيّ. وزيادة على هذه المناهج فهو يعتمد النظريّات اللّسانيّة الحديثة كالنّظريّة البنيويّة التي تساعده في وضع المصطلح، وتحديد بنيته، وصيغه، وأوزانه الصّرفيّة ثمّ ضبط هذا المصطلح صوتيّا ونحويّا. كما تلجأ المصطلحيّة إلى استغلال كلّ المعطيات والمفاهيم اللّغويّة التي تتركّز عليها اللّغة التي تعالج الألفاظ العامّة مقارنتها بالمصطلحيّة التي تعالج الألفاظ الخاصّة على أنّ "علم المصطلح قديم في غايته وموضوعه، حديث في منهجه ووسائله فهو لم يستكمل نموّه بعد، ولم يبلغ مرحلة النّضج، وتختلف نظرة العاملين فيه إلى طبيعة ماهيّته ولكنّها بتعدّد المدارس الفكريّة التي ينطلقون منها. وما يزيد في صعوبة توضيح هويّة علم المصطلح أنّه يقع على الحدود الفاصلة وإن كانت غير واضحة بين المنطق واللّسانيّات"[1] تختلف وجهة نظر العلماء في تحديد علاقة المصطلحيّة باللّسانيّات؛ لأنّ المصطلحيّة تختلف من علم إلى آخر حسب الاتّجاه الفكريّ المعتمد عليها. ومن بين العلماء الّذين أيّدوا علاقة المصطلحيّة باللّسانيّات ساجر SAGER وروندو

[1] – علي القاسمي، مقدّمة في علم المصطلح الموسوعة الصّغيرة. بغداد: 1985، دائرة الشّؤون الثّقافيّة، ص 7.

RONDEAU وآلان راي وكابري وويستر وفلبير FELBER الذي عرّف علم المصطلح كالآتي: "مجموعة طرق جمع المصطلحات وتصنيفها وتوليدها وتقسيمها ثمّ نشرها"[1] تتشابه طريقة جمع المصطلحات بجمع الألفاظ التي تقوم على استخراج المصطلحات من الكتب، والمعاجم العلميّة ثمّ تصنيفها إلى حقول معرفيّة محدّدة، واللّجوء إلى توليدها، وتوثيقها ثمّ تنشر بالوسائل التّقليديّة والإلكترونيّة. ويعرّفه روندو: "علم موضوعه ذو طبيعة لغويّة، غير أنّه أساس متعدّد التّخصّصات تسهم فيه بشكل مشترك اللّسانيّات والمنطق وعلم الوجود والصّنافة والمعلوميّات"[2] يتطوّر علم المصطلح مع تطوّر العلوم وظهور مصطلحات جديدة تخدم تلك العلوم. ويميل إلى هذا الرّأي علماء العرب كمحمود فهمي حجازي وعلي القاسمي والقحطاني في قوله: "يعتبر علم المصطلح أحد المفاهيم الحديثة نسبيّا في علم اللّغة المعاصر، ويهدف إلى تحديد معايير وأسس وضع المصطلحات العلميّة الحديثة، ودراسة تكوين المصطلحات ومدى تمثيلها للبناء المعرفيّ تجعل هذا التّخصّص أحد فروع علم المعجميّة، أو ما يعرف بـ lexicologie"[3] يستمدّ علم المصطلح أسسه من اللّسانيّات، ومن النّظريّات،

---

[1] – فلبير "اللّغة الخاصّة ودورها في الاتّصال" تر: محمّد حلمي هلّيل وسعد مصلوح، مجلّة اللّسان العربي. الرّباط: 1989، مكتب تنسيق التّعريب، ع 33، ص 135.

[2] - RONDEAU, GUY ; DROLET, MARIE-JOSEE(1984) introduction à la terminologie. QUEBEC : 2ème édition, G.MORIN, vol1, p305.

[3] – سعدي بن هادي القحطاني، التّعريب ونظريّة التّخطيط اللّغويّ: دراسة تطبيقيّة عن تعريب المصطلحات في السّعوديّة، ط1. بيروت: 2002، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ص 50.

والمناهج المعجميّة من وسائل وضع المصطلح؛ كالتّوليد اللّغويّ، والاشتقاق، والتّعريب، والتّرجمة، والتّركيب والنّحت.

2 – علاقة المصطلحيّة باللّسانيّات التّطبيقيّة: تتجاوز هذه الحدود الفاصلة بين المصطلحيّة واللّسانيّات إلى ربط هذا العلم أيضا باللّسانيّات التّطبيقيّة التي "تبرز العلاقة الوثقى بين **(المصطلحيّة واللّسانيات)** في الارتباط القائم بين اللّغات التّقنية واللّغة العامّة. وقد ظلّت المصطلحيّة لعقود عدّة (ولا زالت لحدّ اليوم) تحسب في بعض الأحيان جنينا فرعيّا للسانيّات التّطبيقية، سواء من طرف بعض اللّسانيين أو من قبل بعض المصطلحيّين، ونحن بالرّغم من دعوتنا إلى ضرورة الفصل بينهما ؛ لا ننكر فضل الدّراسات اللّسانية في ازدهار المصطلحيّة والرّقي بها إلى مصاف العلوم الدّقيقة بإطلاق. وهكذا تسنّى للمصطلحيّة أن تلتحق بركب التّطوّر الفكريّ والحضاريّ دون اقترانها ضرورة بمجموعة لغويّة دون أخرى"[1]. يرى العلماء وبخاصّة المصطلحيّون على أنّ علم المصطلح انبثق من اللّسانيّات التّطبيقيّة التي تهتمّ بدراسة اللّغة في الواقع، وحلّ المشكلات اللّغوية المعقدة. وتهتمّ المصطلحيّة بدراسة المصطلح وعلاقته بالمفهوم مع محاولة حلّ مشاكل المصطلح من حيث وضعه، وتوحيده. وترى كابري "أنّ اللّسانيّات التّطبيقيّة التي تعتبر اللّغة نظاما من الأنظمة ونظاما متباينا متغيّرا بتغيّر اللّهجات والوظائف تضمّ علم المصطلح كوجهة من وجهاتها

[1] – خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ في العالم العربيّ، ص 57.

التي تنتمي إلى أنظمة وظيفيّة يحدّدها تخصّص موضوعيّ"[1] وبالعودة إلى تاريخ نشأة العلمين، نلاحظ أنّ علم المصطلح ظهر بعد ظهور اللّسانيّات، وفروعها وبعد اللّسانيّات التّطبيقيّة؛ وأنّهما متشابكان من حيث بحثهما عن اللّغة وتأديّة الأغراض التّواصليّة والمعرفيّة واللّغويّة التي أدّت إلى الفرق بين المصطلحيّة واللّسانيّات من النّاحيّة التّطبيقيّة ؛ لأنّ المصطلحاتيّة مجال من مجالات اللّسانيّات التّطبيقيّة؛ فالأولى تعالج المصطلح، والثّانية تعالج اللّغة، وتحاول إيجاد الحلول في الواقع من خلال الدّراسات التّطبيقيّة والميدانيّة.

3 – استقلاليّة المصطلحيّة عن اللّسانيّات: نقصد من هذا العنصر فصل المصطلحيّة عن اللّسانيّات والعلوم المجاورة لها من حيث الموضوع، والمنطلقات، والأهداف، والنظريّات والمناهج المعتمدة في كلا العلمين. وتتجلّى مظاهر الاستقلاليّة في ما يلي: الانطلاق من المدلول (المفهوم) في المصطلحيّة لاستنباط الدّال (المصطلح) عكس ما نجده في تقطيع اللّغة التي تنطلق من الدّال لاستنباط المدلول. كما تختلف العلاقة القائمة بين الدّال والمدلول في المصطلحيّة فهي علاقة ضرورية، واعتباطيّة في اللّسانيّات. وتقتضي المصطلحيّة إدراج المرجِع كعنصر ثالث في اللّغة مع إضافة الدّال والمدلول ؛ والذي يتمثّل في مقابلته بما هو مادّي أو موجود في الواقع أو بما هو تصوّري.

تهتمّ المصطلحيّة بالكلمة، وبتشكيل بنية المصطلح عكس اللّغة التي تنطلق من مستوى أدنى وهو الصّوت أو الفونام إلى المستوى الأعلى عبر

[1] - TERESA CABRE, la terminologie : Théorie, méthode et application, p 66.

مستويات عديدة الكلمة أي المونام، ثمّ التّركيب، والجملة والفقرة، والنّص حتّى ظهرت دراسات خاصّة بكلّ مستوى من هذه المستويات وهي: اللّسانيّات التّركيبيّة ولسانيّات الجملة، ولسانيّات النّص، والتّداوليّة، والسيميولوجيّة.

وميّز جان دي بوا JEAN DUBOIS بين المصطلحين كالآتي:

يرى أنّ هناك فرقا بين مفهوم المصطلحيّة ومفهوم اللّسانيّات كما يوضّح ذلك في قوله: "وفي اللّسانيّات تقوم المصطلحيّة الرّسميّة (والتّقليديّة) على الأقلّ على علماء النّحو اللاّتيني الذي استمدّ من النّحو الإغريقيّ، وأخضع إلى دراساتهم بطريقة ضئيلة بين القرنين الثّامن عشر 18م والتّاسع عشر19م"[1]. ويظهر أنّ التطورات التي شهدتها المصطلحيّة مع ظهور المدارس المصطلحيّة الحديثة منذ القرن العشرين قد جاءت بربط هذا العلم باللّسانيّات ومفاهيمها تضع مصطلحات علميّة وتقنيّة وفق الخلفيّات والاتّجاهات الفكريّة التي تميل إليها من فلسفة، ومنطق، ولسانيّات وعلم المعاجم وغيرها من العلوم. ونضيف إلى ذلك قول أرخصيص الآتي: "كما يتناول وضع نظريّة ومنهجيّة لدراسة مجموعات المصطلحات وتطوّرها، وجمع ومعالجة المعطيات المصطلحيّة وتوحيدها عند الحاجة"[2]. وإذا كان هذا العلم يخدم التّكنولوجيّة الحديثة ؛ فندرك أنّه لا يؤدّي

---

[1] - JEAN DUBOIS, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, p 481.

[2]– عبد السّلام أرخصيص "إشكالات تأسيس علم المصطلحات في الثّقافة العربيّة المعاصرة" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1998، مكتب تنسيق التّعريب، ع 46، ص123.

عمله في المجال النّظري، وإنّما يلجأ إلى أدائه في المجال التّطبيقيّ بإحصاء المصطلحات، وتخزينها وتنميطها في الحاسوب والآلات الإلكترونيّة.

المحاضرة 5: تداخل علم المصطلح بالمعجميّة وبعلم المفردات وعلم الدّلالة

1 – علاقة علم المصطلح باللّسانيّات الاجتماعيّة: توصّل علماء الاصطلاح الفرنسيّين في عام 1980م إلى "أنّ هذه الدّراسة (المصطلحيّة) مرتبطة بالدّراسة الاجتماعيّة الّتي ترتقي مفاهيمها إلى الاستعمال الاجتماعيّ، ويمكن التّصريح بوجود مصطلح (المصطلحيّة الاجتماعيّة) وأنّها دراسة نظاميّة لتسميّة المفاهيم الخاصّة لمجال قائم على المعرفة أو التّقنيّة. ويعتمد هذا التّعريف على منطلقات الأعمال المصطلحيّة المنبثقة من المذهب المصطلحيّ للعالم وستير والمنهج إذًا أنوماسيولوجي onomasiologique ينطلق من المفاهيم الخاصّة لمجال معيّن"[1]. قد تأثّر علماء اللّسان بالنّظريّة الاجتماعيّة الدّيكارتيّة مثلما تأثّر علماء الاصطلاح بالمنهج الاجتماعيّ مع ظهور اللّسانيّات الاجتماعيّة خاصّة. وإذا كانت المصطلحيّة كما يدّعي البعض منبثقة من اللّسانيّات ولها أثارها في المجالات العلميّة الأخرى. فما هي وضعيّة علم صناعة المصطلحات أو المصطلحاتيّة في تلك العلوم ؛ وبالأحرى في المصطلحيّة بشكل خاص.

ولكن بالرّغم من تطوّر هذا الفرع المتخصّص من فروع اللّسانيّات الحديثة "وبالرّغم من هذه التّحديدات التي قدّمناها له، ومن توزيع ميادين بحثه على الجانب النّظري فيه والتّطبيقيّ، لم يصل بعد إلى مصاف العلوم اللّغويّة الأخرى،

[1] - JEAN DUBOIS, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, P 481.

لأنّ طرق بحثه ومناهجه عامّة، تفتقر إلى الدّقة العلميّة التي تتّصف وتمتاز بها المناهج العلميّة الأخرى"[1]. ومازال علم الاصطلاح يعاني من نقائص مادام علم اللّسان غير قائم بحدّ ذاته لتشعّب مفاهيمهما، وعلاقتهما بالعلوم الأخرى كالفلسفة، والمنطق، والأنتروبولوجية، وعلم النّفس، وعلم الاجتماع. فمن الصّعب–كما يقول روبير دوبوك–في الوقت الحاضر "أن نعتبر البحث الاصطلاحيّ علما فهو يظهر كفنّ وطريقة أكثر منه كعلم وربّما يصبح يوما في مصاف العلوم التي اشتقّت من اللّسانيّات بفضل سرعة تطوّر العلوم والتّقنيّات وتعدّدها، وبفضل التّقدم المساير لها في البحوث النّظريّة التّطبيقيّة للبحث الاصطلاحيّ"[2]. وبما أنّ علم الاصطلاح فنّ؛ وباعتبار أنّ اللّسانيّات علم يخضع للتّجربة البشريّة وهو ما أقرّته الجمعيّة الأسيويّة أثناء انعقاد المؤتمر العالميّ حول نشأة اللّغات. ومادام الاصطلاحيّة فرع من اللّسانيّات فبإمكانه أن يصبح علما بفضل التّطوّرات التي أحدثتها العلوم، والتّكنولوجيّات الحديثة. وبفضل التّطوّرات المذهلة للحضارة أصبح علم الاصطلاح علما مستقلا بحدّ ذاته ؛ وعلى أنّ المصطلحات ألفاظ قبل أن تكون مفاهيم، فهي خاضعة بدورها للتّجارب الاجتماعيّة. ومن العلماء الذين ربطوا علم الاصطلاح بعلم الاجتماع هم: تريزا كابري TERESA CABRE، ولويك دي بيكار LOIC DEPECKER،

[1] – الطّاهر ميلة، نوعيّة المصطلحات العلميّة المستعملة في التّعليم الثّانوي في الجزائر، ص 15.

[2] - ROBERT DUBUC, Qu’est ce que la terminologie ? la banque des mots, N^0 13, p 9

ومونيك سلودزيان MONIQUE SLODZIAN، وفرنسوا قودان FRANçOIS GAUDIN وغيرهم.

2 – علاقته بعلم المعجم: ليست المصطلحيّة مجموعة المصطلحات وحدها وإن كانت تعبّر عنها، ولا هي كذلك علم المصطلح ذاته، وإن كانت جزءا منه "فالمصطلحيّة تستثمر الأولى (أي مجموعة المصطلحات) ترفدها وتنبثق عنها. كما تصبّ في مجرى الثّاني (أي علم المصطلح) فتسمه بمَيْسَمِها الاصطلاحيّ، فتكون بذلك كمن يعطي أبوه شرعيّة هذا العلم. إنّ المصطلحيّة بهذا التّشبيه لتعتبر الجانب المستثمر من علم المصطلح والمتحقق بقوانين هذا العلم ومبادئه"[1]. فإذا كانت المصطلحاتيّة هي الجانب التّطبيقيّ المعنيّة بقوائم المصطلحات، ومعاجمها المتخصّصة ووحداتها المصطلحيّة وضعا واستقرارا، ووصفا؛ فإنّ علم المصطلح هو الأساس المنظّر للمصطلحيّة ومؤسّس قوانينها ومبادئها "فبين علم المصطلح ومصطلحية العلم فرق ما بين المعجميّة والقاموسيّة lexicologie et lexicographie"[2]. وقد ساهم علم المعاجم في ظهور علم المصطلح من حيث اعتبار أنّ المصطلح وحدة معجميّة ذو بنية ومفهوم. فاستفاد علم المصطلح من حيث أخذه البنية اللّغويّة التي يتكَوَّن منها علم المعاجم بفرعيه المعجميّة والمعجماتيّة فقياسا على البنيتين السّابقتين تكَوَّن العلمان: المصطلحيّة

[1] - ALAIN REY «la terminologie, réflexions sur une pratique et sur la théorie » terminologie 76, pv -19.

[2] – عبد السّلام المسدّي، قاموس اللّسانيّات، مع مقدّمة في علم المصطلح، عربي– فرنسي، فرنسي–عربي. د.ب: الدّار العربيّة للكتاب، د.ت، ص 22.

والمصطلحاتيّة. ويعود كلّ هذا إلى اعتبار أنّ لكلّ لغة مصطلحاتها الخاصّة، أي مجموعة القوانين، والمبادئ والقواعد والنّظريات التي تتحكّم في أجهزة حقولها المصطلحيّة تنظيرًا وتطبيقًا "كما أنّ كلّ مصطلحيّة من هاتيك المصطلحيّات ترتبط زمانا بتاريخها الخاص، ومكانا بمصطلحيّات اللّغات المتداخلة معها لدواع متعدّدة"[1]. وللمصطلح في أصل وجوده بداية لظهوره نجهل تماما تاريخ نشأته كجهلنا لتاريخ نشأة اللّغة تماما.

3 – رأي مكتب تنسيق التّعريب: ويرى مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط أنّ المصطلحيّة تنقسم إلى محورين أساسيّين وهما:

أ – المحور النّظريّ: يمثّل "ما سمّاه الأستاذ إبراهيم بن مراد بـ (المعجميّة المختصّة النّظريّة la terminologie) وموضوعها البحث في الوحدات المعجميّة المخصّصة من حيث مكوّناتها ومفاهيمها وقواعد توليدها، وهي تساوي المعجميّة النّظريّة la lexicologie"[2] الّذي يبحث في دراسة المصطلح من حيث نشأته، ومصادره، ومكوّناته، ومفاهيمه، وبنيته، ومجمل النّظريات الخاصّة به ومنهجيّات وضعه وتوحيده.

---

[1] – جواد حسني سماعنة "المصطلحيّة العربيّة المعاصرة (التّباين المنهجيّ وإشكاليّة التّوحيد)". الرّباط: 1993، مكتب تنسيق التّعريب، ع 37، ص 161.

[2] – إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظرية المعجم، ط1. بيروت: 1997، دار الغرب الإسلامي، ص101.

ب – المحور الميدانيّ: وهو المحور الذي يقوم على وضع المصطلحات في المعاجم "وسمّاه الأستاذ إبراهيم بن مراد (المعجميّة المختصّة التّطبيقيّة la terminographie) وموضوعها البحث في المصطلحات من حيث مناهج تقييسها وتجميعها وتخزينها في الكتب والحواسيب جمعا ووضعا وهي تساوي المعجميّة التّطبيقيّة la lexicographie"[1]. وهو المحور الذي يقوم على تطبيق تلك النّظريّات، والمنهجيّات المصطلحيّة على المصطلح حين تتمّ عمليّة وضعه وصناعته بطريقة إجرائيّة في الميدان العلميّ الخاص؛ كتصنيف المصطلحات الإنسانيّة أو السّياسيّة أو الاجتماعيّة أو الاقتصاديّة في معاجم مختصّة وموحّدة. ويتداخل علم المصطلح بمجال علم المعاجم "وتشترك معالجة كلّ من علم المصطلح Terminologieوعلم المعجم Lexicologie بالسّمات النّظريّة نفسها من استرداد المفردات وتحليلها وبنائها، وخزنها للغات الحديثة. وتتطابق العلوم التّطبيقيّة للمصطلحيّة Terminographie وصناعة المعجم Lexicographie في توزيع المفردات بشكل مطبوع أو مجموعة حقائق (أو بيانات data) لغويّة إلكترونيّة"[2]. وقد أعطى المكتب الأولويّة في تعريف المصطلحيّة، وأهمل علم صناعة المصطلحات أو المصطلحاتيّة مدركا أنّ المصطلحيّة تتضمّن في داخلها فرعا آخر وهو المصطلحاتيّة.

[1] – إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظرية المعجم، ص 102.

[2] – صافية زفنكي، المناهج المصطلحيّة مشكلاتها التّطبيقيّة ونهج معالجتها، ص 10.

المحاضرة 6: موضوع علم المصطلح

1 – تعريف الوحدة المصطلحيّة: وردت كلمة مصطلح وما يقابلها في اللّغة الفرنسيّة بـ: terme في قاموس اللّسانيّات لجون دي بوا JEAN DUBOIS يقول: "المصطلح أو الوحدة المصطلحيّة هي وحدة دالة (مصطلح بسيط) أو عدّة كلمات (مصطلح مركّب) على مفهوم واحد في مجال معيّن (هو التّعريف الذي أعطاه مركز اللغة الفرنسية بكيباك)"[1]، يعود هذا التّعريف إلى المفهوم الذي تبنّاه أ.وستير wuster (E) الذي يرى أنّ المصطلح يتحدّد على أساس وجه الدّال للدّليل اللّغويّ دون الخلط بين مفهوم الدّال عند دي سوسور(نظام مفهوميّ). ويعرّفه مكتب تنسيق التعريب في المعجم الموحّد للمصطلحات اللّسانية كالآتي: "كل وحدة دالة، بسيطة أو مركّبة، تطلق على مفهوم محدّد بشكل أحاديّ، داخل ميدان معرفيّ معيّن"[2]، يرى أنّ المصطلح وحدة لغويّة ذو بنية معيّنة تدلّ على معناها مستمدّا العلاقة بين المفهوم ومصطلحه بالعلاقة القائمة بين المدلول والدّال. وهذا يعني أنّ المصطلح كلمة اكتسبت دلالة خاصّة، في مجال من المجالات العلميّة أو الفنيّة أو الثقافيّة، لدى طائفة من المتخصّصين في حقل من الحقول، وبذلك يحتاج إلى تعيين وتعريف خاص به، يصفه كمفهوم ويميّزه عن غيره من المفاهيم داخل المجال

---

[1] - DUBOIS et collectif, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage. Montréal: Larousse, 1994, 1er ed, p 450.

[2] – مكتب تنسيق التعريب، المعجم الموحد للمصطلحات اللسانيات (انجليزي، فرنسي، عربي)، ط2. الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، سلسلة المعاجم الموحدة، رقم: 1، 2002، ص 150.

المستعمل فيه[1]. وإضافة إلى ما حدث للمصطلح من مفاهيم وعلاقته بالمفاهيم اللسانيّة الحديثة، وبالعلوم المجاورة له كعلم التّسميّة، وعلم التّرجمة وغيرهما فيقتضي فصل الدّراسة المصطلحيّة عن الدرّاسات اللّسانيّة التي نبيّنها من خلال تحديد مفاهيم العلوم التي تهتمّ بالمصطلح.

2 – **تعريف المفهوم:** يكوّن المفهوم العنصر الأساس والأوّل في المصطلح؛ وبه يحدّد ويوضع في صورة دقيقة وواضحة. ويتحدّد على أنّه: "الوسيلة الرّمزيّة التي يستعين بها الباحث للتّعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة، بهدف توصيلها إلى النّاس، وهو أحد الرّموز الأساسيّة في اللّغة، يمثّل ظاهرة معيّنة (رمزها) أو شيئا معيّنا، أو إحدى خصائص هذا الشّيء، وليس له معنى إلاّ بقدر ما يشير إلى الظّاهرة التي يمثّلها"[2] يمثّل المفهوم الذي يقابل مدلول المصطلح تلك الوحدة المفهوميّة التي توضّح لنا الفكرة المقصودة في جوهر المصطلح القائمة على الخصائص التي تتصف بها، والوظائف التي بني عليها المصطلح وعلاقته بالعلم الذي تنتمي إليه. ويعبّر المفهوم عن نوع العلم الذي يتعامل به، وكذا تحديد المنظومة المفهوميّة التي تثبت أنّ "المفاهيم هي العنصر الأساس في تحديد مجالات اختصاص عالم من العلماء، أو بحث من البحوث، أو دلالة مصطلح من المصطلحات. كما أنّها تتحدّد في الزّمن الذي وضعت فيه، مع ما يمكن أن يطرأ عليها من تغيير أو تطوّر. ومن هنا فإنّه ليس من

---

[1] - (Helmut) FELBER, Manuel de terminologie, p 136.

[2] – رجاء وحيد دويدي، المصطلح العلميّ في اللّغة العربيّة، عمقه التّراثيّ وبعده المعاصر، ط1. دمشق: 2010، دار الفكر، ص 145.

الحكمة أن نطلب من عالم من العلماء الالتزام بمفاهيم لم تتحدّد في عصره أو مجاله"[1]. يتغيّر مفهوم المصطلح من حقبة زمنيّة إلى أخرى، وحسب نوع العلم أو القضايا المطروحة فيه. ويرتبط المفهوم بالفكر والمعرفة من حيث أنّه "وحدة معرفيّة مستقلّة، لا ترتبط بالضّرورة بلغة من اللّغات، أو بلهجة من اللّهجات، وإنّما تنتمي مباشرة بإدراك إلى المستوى الفكريّ (المعرفيّ)، وتكوّن عناصره الأساسيّة ؛ وبالتّالي فإنّ المفهوم يتّصل بشكل مباشر بإدراك العالم وأشيائه، فهو يُجسّد الأشياء على المستوى الفكريّ، وكلّ تغيّر يطرأ على خصائص هذه الأشياء يؤدّي بالضّرورة إلى تغيّر على مستوى المفهوم"[2] لا يرتبط المدلول بلغة أو بفروعها، وتنوعاتها اللّغويّة، بل يرتبط أكثر بالمعرفة مهما كانت طبيعتها وطبيعة العلوم التي تعتني بها ؛ والذي يتطوّر حسب تطوّر المعطيات الباطنيّة والتصوّرات التي يجسّدها المفهوم للمصطلح. أصبحت المفاهيم ذات علاقات متداخلة في ما بينها وبين المصطلح "ذلك أنّ العلاقات بين المفاهيم تمثّل مجموعة تحتيّة لعلاقات محتملة وفي بيئة معرفيّة مقسمة إلى حقول موضوعيّة خاصّة فإنّ المفاهيم يرتبط بعضها ببعض سواء أكانت منتمية للمجموعات التّحتيّة ذاتها أم لغيرها. كما أنّ مفاهيم حقول الموضوعات ذاتها تكون مترابطة

[1] – مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، ط1. الأردن: 2003، عالم الكتب الحديث، الكتاب الثّاني، ص 137.

[2] – محمد حلمي هليل "المصطلحيّة في عالم اليوم" ترجمة لمقال هلموت فيلبر، مجلة اللسان العربي. الرباط: مكتب تنسيق التعريب، 1988، ع 30، ص 208، 209.

إمّا بطبيعتها الخاصّة، وإمّا بروابط الحياة الواقعيّة للموضوعات التي تمثّلها"[1] تتشكّل المفاهيم من النّشاطات الفكريّة والعلميّة الحديثة ومن العلاقات المتشابكة بينها وبين السّمات التي تتسم بها من حيث نوع المفهوم، وجنسه، وصورته سواء كانت حسيّة أم مجرّدة وكيفيّة انتقال هذه العلاقات من الجزء إلى الكلّ أو من العام إلى الخاص وهكذا.

3 – علاقة المفهوم بالمصطلح: تكمن علاقة المفهوم بالمصطلح في اتّجاه واحد على أن تنطلق هذه العلاقة أوّلا من المفهوم لوضع المصطلح المناسب بينهما. ونجد فيلبر يعرّفه بقوله: "هو تمثيل عقليّ للأشياء الفرديّة، وقد يمثّل شيئا واحدا أو مجموعة من الأشياء الفرديّة تتوافر فيها صفات مشتركة"[2] كما يدرك "أنّ الرّأي القائل أنّ المصطلح مجرّد عمليّة ربط لمفهوم ما تكون بصدد أولى الخطوات لبناء لغة العلم الذي نشتغل بمصطلحاته، إذ أنّ المصطلحات لا تعدو وكونها مجرّد نظام بلاغيّ مزروع في حنايا النّظام التّواصليّ"[3] يؤدّي المصطلح مع مفهومه غرض التّواصل بين الأفراد والمختصين والخبراء في تخصّص علميّ أو فنّي وتقنيّ وصناعة من الصّناعات قديمة كانت أم حديثة. وذكر التهاونيّ في مقدّمة كتابه كشّاف اصطلاحات الفنون عن

---

[1] – ماريكلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيّات، تر: ريما بركة. بيروت: 2012، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ص 20.

[2] - HELMUT FELBER (1999) Terminology Manuel, PARIS, p 115.

[3] – محمّد حسين، المصطلح والمصطلحيّة. الجزائر: د.ت، ورقلة، ص101.

المصطلح، فقال: "إنّ أكثر ما يحتاج به في العلوم المدوّنة والفنون المروَّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكلِّ عِلم اصطلاحاً به إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشّارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً ولا إلى فهمه دليلاً"[1]. ويعمّم هذا القول على أنّ لكلّ مصطلح علمه الخاص، فلا تتعدّد العلوم للمصطلح الواحد.

ويقول العلماء أيضا في سبيل علميّة المصطلح ما يلي: "وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العِلم، لأنّ المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة. وقد ازدادت أهميّة المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنّه "مجتمع المعلومات" أو "مجتمع المعرفة"، حتّى أنّ الشّبكة العالميّة للمصطلحات في فينا بالنّمسا اتّخذت شعار "لا معرفة بلا مصطلح". فعمليّات الإنتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة، خاصّة المعرفة العلميّة والتقنيّة. فبفضل تكنولوجيا المعلومات والاتّصال، غيّرت الشّركات أدوات التّصميم والإنتاج، فأخذت تصمّم النّموذج المختبريّ لمُنتجاتها وتجرّبه بالحاسوب قبل أن تنفّذه في المصنع. كما أنّها لم تعُد ملزمة بالقيام بجميع عمليّات التّصنيع في مكان واحد وبصورة متعاقبة، وإنّما أصبح بالإمكان تكليف شركات متعدّدة بتصنيع الأجزاء المختلفة في وقت واحد، ثمّ تقوم الشّركة المنتجة بتجميع أجزاء المُنتج وتسويقه. وأدّت هذه التطوّرات إلى الإسراع في التّنفيذ، وتخفيض التكلفة، وتحسين

[1] – التّهاوني، كشّاف اصطلاحات الفنون، تح: لطفي عبد البديع. القاهرة: 1963، ص1.

الإنتاجيّة، وزيادة القدرة التنافسيّة لتلك الشّركات. ونتيجة للثّورة التكنولوجيّة المعاصرة، حصل اندماج وترابط بين أنواع المعارف والتكنولوجيّات المختلفة أدّى إلى توليد علوم جديدة، وصناعات جديدة، وخدمات جديدة. وظهرت في السّوق سلع وخدمات مبنيّة على تحويل المعارف إلى منتجات، تُسمّى بالسّلع والخدمات المعرفيّة"[1]. وتشبه هذه السّلع المعرفيّة التي تتضمّن مصطلحات في مختلف المجالات التّجاريّة والمعلوماتيّة، والحضاريّة مجموع السّلع الاقتصاديّة المتبادلة بين التّجار والحرفيّين.

4 – مواصفات المصطلح ومقاييسه: ومن مواصفات المصطلح منها اللّغويّة، ومنها العلميّة وهي تخدم شروط صناعته[2]:

أ – ربط صناعة المصطلح بالبنية التّصويريّة أو الإدراكيّة: تتبادر إلى ذهن الباحث فكرة أو مفهوم معيّن في علم ما فيحاول أن يضع مصطلحا ؛ ولكنّه لا يتفق مع ذلك التّصوّري لا وجود للتّنسيق بين المفهوم والوحدة اللّغوية التي تكوّن المصطلح.

ب – ارتباط صناعة المصطلح ببيئة اجتماعيّة: يظهر المصطلح بالتّبادل الحضاريّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ؛ من العوامل المتبادلة بين الدّول المتقدّمة والنّامية؛ والتي تنقل المعرفة عبر العصور والأجيال. وتلجأ الدّول النّامية إلى

---

[1] – محمّد مراياتي "المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميّته وإدارته " من بحوث المؤتمر الثّالث لمجمع اللّغة العربيّة بدمشق، أكتوبر/تشرين الأوّل 2004.

[2] – يوسف منصر، شروط إنتاج المصطلح وصناعته، د.ت، ص 419.

استخدام المصطلحات الأجنبيّة في اللّغة الأصليّة إمّا أن تعرّبها أو تولّد مصطلحات جديدة؛ باعتبار أنّ اللّغة ليست عاجزة في استحداث المصطلحات، وتصنيفها في العلوم.

ج – عدم التّعصّب في وضع المصطلح: يتطلّب من الباحثين أن لا يفرضوا مصطلحاتهم التي تتصف بالذّاتية والقوميّة، بل يقتضي التّعامل مع المصطلحات بالموضوعيّة والعلميّة.

وعندما نعود إلى الدّراسات العلميّة القديمة؛ فإنّ الباحثين يهتمّون باختيار المصطلح المناسب للمفهوم "ومع هذا لابدّ أن يمتلك اللّفظ الذي نختاره أسباب بقائه فلا يتناقض في أحد وجوهه مع المفهوم الذي خصّص لحمله، ولابدّ أن يكون مستساغا لدى الفئة المستخدمة لهذا اللّفظ، وألاّ يخرج على الإطار العام الذي تسير وفقه الألفاظ الأخرى التي تنتمي إلى مجال الموضوع الذي يدخل فيه"[1] وعملا بهذه الشّروط يكون المصطلح متجانسا مع مفهومه ويتكيّف مع الاستعمال الذي يقتضيه الوضع الحضاريّ الرّاهن بتعريفه، والبحث عن مفهومه، وأشكاله، والتغيّرات التي تطرأ عليها. كما يتسنّى للمصطلح أن يتخذ فيه العلماء رؤية مخالفة عن الرّؤى، والمسلّمات التي انتشرت في البحوث العلميّة القديمة "ربّما كان الكشف عن جوانب التطوّر والاستقرار في ألفاظ المصطلحات أيسر منه في العناصر الأخرى للمصطلح. ذلك أنّ أمر الكشف عن التغيّر في اللّفظ

[1] – مصطفى طاهر الحيادرة "مصطلحاتنا اللّغويّة بين التّعريب والتّغريب" مجلّة مجمع اللّغة الأردني. مجمع اللّغة الأردني: 2005، ع69، ص132.

لا يستدعي متابعة المفهوم والتّعريف حتّى يتسنّى الحكم به، بل يكفي للوصول إلى هذا الحكم أن ننظر في المصطلح العربيّ ومقابله الأجنبيّ، لمعرفة ما إذا كان مستخدمو المصطلح قد التزموا بما وضعه سابقوهم أم بحثوا عن لفظ جديد لمقابلة المصطلح الأجنبيّ الذي لم يرق لهم"[1]. يختلف المعنى المقصود للمصطلح عن مفهومه ؛ لأنّ المعنى يتطوّر ويتغيّر بالنّسبة للفظ المصطلح، بينما يكون المفهوم قائما في المصطلح يستلزم فيه الاستقرار إلاّ إذا كان لفظ المصطلح تراثيّا كأن يدلّ على مفهوم في عصر ما ثمّ تغيّر مفهومه في عصر آخر بسبب مقتضيات الحاجة والضّرورة. كما يمكن أن يحتفظ لفظ المصطلح على نفس المفهوم مهما تغيّرت الحقبة الزّمانيّة وتطوّر معناها، والسّياقات الواردة فيه مع ملاءمتها مفهوميّا من حيث المقابل الأجنبيّ.

[1]– مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، الكتاب الثّاني، ص 143.

المحاضرة 7: علم المصطلح بين الأصالة والحداثة

1 – أهداف الدّراسة: ونظرا لتزايد الاهتمام بالعمل المصطلحيّ فقد عقدت عدّة مؤتمرات دوليّة لعلم المصطلحات وناقشت هذه المؤتمرات قضايا منهجيّة منها: "النظريّة اللغويّة في علم المصطلح، ومعايير قياس الفاعليّة الوظيفيّة للمصطلحات، والعلاقة بين نظم المفاهيم والمكانز"[1]. عقدت هذه المؤتمرات لمناقشة قضايا المصطلح وطرح إشكاليّته لإيجاد أنجع السّبل في توحيده. ولقد لاحظنا ذلك في المؤتمرات التي عقدتها الإيزو، والأنفوتيرم، والبنوك الدّوليّة للمعطيات المصطلحيّة. واتّسعت هذه العمليّة حتّى في الوطن العربيّ بين المجامع اللغويّة والعلميّة، ومكتب تنسيق التّعريب بالرّباط.

ونتيجة لأهميّة المصطلح والعمل المصطلحيّ، وإحساس العالم بالحاجة إلى تنظيم النّشاط المصطلحيّ، وتنسيقه "فقد تأسّس عام 1971م مركز المعلومات الدّوليّ للمصطلحيّة (الأنفوتيرم INFOTERM) بناء على اتّفاق بين اليونسكو والمعهد النّمساوي للمواصفات، وتحت رعاية الأنفوتيرم يتم تنفيذ فكرة الشّبكة العالميّة للمصطلحات، التي تهدف إلى تكوين إطار تنظيميّ للتّعاون والتّنسيق بين المنظمات والمؤسّسات والأفراد العاملين في حقل المصطلحيّة، وتحتضن أيّة تجمّعات، سواء أكانت قوميّة أو إقليميّة أم مختصّة بحقل موضوعيّ، ولها أنشطة مصطلحاتيّة ذات أهداف واحتياجات محدّدة، تتفق

ونموّها اللغويّ أو التخّصصيّ[1]، يقوم هذا المركز على حوسبة المصطلحات التي تقرّها المؤسّسات أثناء عقد المؤتمرات والنّدوات مع الدّول الأجنبّية والعربيّة بمؤسّساتها العلميّة والثّقافيّة.

2 – النّظريّة العامّة في تأسيس علم المصطلح لدى مؤسّسة الأنفوتيرم:

وسعى المركز لإرساء أسس النظريّة العامّة لعلم المصطلحات التي تهدف للعناية بما يلي:

- المفاهيم من حيث طبيعتها وخصائصها وأنظمتها والعلاقات فيما بينها(الجنس–النوع، والكلّ–الجزء)[2]. ويهدف هذا المركز إلى البحث عن طبيعة المفهوم ما إذا كان لغويّا أو علميّا؛ ثمّ ملاحظة هذا المصطلح ما إذا كانت خصائصه تتماشى وخصائص اللّغة التي يتعامل بها المصطلحيّ ؛ وأنّ التّشابه قائم بين المصطلحات ومفاهيمها.
- تسميّة ووصف المفاهيم تعريفا وشرحا (مبادئ التسميّة)[3]. وبعد التّأكد من صحّة المفاهيم وندرك محتواها يلجأ العلماء إلى إطلاق التسميّة التي تناسب المفهوم بوضع بنية المصطلح ثمّ تحديد التّعريف وتوضيحه لمشاهدة مدى دقّة المصطلح.

---

[1] – جواد حسني سماعنة "الحركة المعجميّة بمكتب تنسيق التّعريب" ص 41.

[2] – محمّد حلمي هلّيل "المصطلحيّة في عالم اليوم" ترجمة لمقال هلموت فيلبر، مجلّة اللّسان العربي. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب، 1988، ع 30، ص 41.

[3] – المرجع نفسه، ص 41.

- مكوّنات المصطلح وتراكيبها واختصاراتها[1]. تأتي مرحلة توضيح بنية المصطلح إذا كان بسيطا أو مركّبا أو منحوتا.
- العلاقات اللغويّة للمصطلحات من حيث التّخصّص[2]. وتصنّف المصطلحات في تخصّصاتها العلميّة.
- التّقييس والتّوحيد للمصطلحات[3]. وأخيرا يذهب العلماء إلى اتّباع مبادئ التّقييس الدّوليّ، وتوحيد المصطلحات في اللّغات الأجنبيّة واللّغة العربيّة.

3 – تلاقي نظريّة مركز أنفوتيرم بنظريّة ويستر: وكانت هذه المبادئ التي وضعتها هذه المؤسّسة تتوافق والمبادئ التي وضعها وستير. وقد قدّم وستير نظريّة عامّة في بناء المصطلحات تعالج طبيعة التّصوّرات، وما بينها من علائق، ونظمها، وخصائصها وتخصيص مصطلح بتصوّر بعينه أو عكس ذلك، وكذلك طبيعة المصطلحات وبنيتها، وتدوين المصطلحات سواء بالطّريق التقليديّ، أو مع الاستعانة بالحاسوب[4]. لا يوجد اختلاف بين ما جاء به وستير والمؤسّسات العالمية من حيث وضع المصطلحات، ووسائلها وجمعها ثمّ ترتيبها في مسارد الكتب أو في المعاجم أو في الحاسوب.

---

[1] – محمّد حلمي هلّيل "المصطلحيّة في عالم اليوم"، ص41.

[2] – المرجع نفسه، ص 41.

[3] – المرجع نفسه، ص 41.

[4] – المرجع نفسه، ص 212.

المحاضرة 8: علم المصطلح عند العرب حديثا

1 – علم المصطلح في فكر العرب الحديث: لم يظهر علم المصطلح عند العرب، بل ظهر عند الغرب منذ بداية القرن العشرين إلى غاية العقد الأخير من هذا القرن مع ظهور المدارس المصطلحيّة المتداخلة الأهداف والأسس والمبادئ "حين أسّسوا مصطلحيّو الغرب مبادئ هذا العلم، وحدّدوا فروعه، فاستقلّ العلم النّاشئ بمادّته المعجميّة الخاصّة على المستوى المؤسّساتي والاقتصاديّ"[1] وبعد التطوّر الذي شهده علم المصطلح عند الغرب واستعارة العلماء العرب له بنقله وترجمته لقي صعوبات في استيعاب البحث المصطلحيّ في فكر العرب. وإذا كان الغرب قد ميّزوا بين المصطلحيّة وفرعيها: علم المصطلح والمصطلحاتيّة ؛ فإنّ المصطلحيّة العربيّة تعدّ جنينا في نشأتها وولادتها بعد ظهور العلوم اللّغويّة والمجاورة لها.

أخذ العلماء المحدثون يرادفون بين هذه العلوم المصطلحيّة "وعوض أن يتّجه الباحث إلى وضع الحدود الفاصلة بين المفهومين الغربيين terminology وterminography ؛ فهو يسير على خطى المدرسة النّمساويّة في الدّراسة المصطلحيّة بين ما سمّاه النّظريّة العامّة لعلم المصطلحات والنّظريّات الخاصّة لهذا العلم"[2]، تقتصر النّظريّة العامّة للمصطلحيّة في تلك المبادئ التي وضعتها

[1] - JACQUES LETHUILLIER et MONIQUE C.CORNIER (1990) «quelques aspects du métier de terminologie» META-vol35-N°4, pp 759-768.

[2] – خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ في العالم العربيّ، ص 29.

المدرسة النّمساويّة بصفتها مستمدّة من مبادئ ومفاهيم المدرسة اللّسانيّة النّمساويّة، ومن المذهب البنيويّ للسانيّات سوسير. وتعالج هاتين النظريّتين: "المبادئ العامّة التي تحكم وضع المصطلحات، طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلميّة، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللّغات تقريبا، وفي حقول المعرفة كافّة"[1] ترتبط المصطلحيّة باللّسانيّات العامّة التي أسّسها سوسور وأنّ الحلول المصطلحيّة موجودة في اللّسانيّات وفي اللّغات. وأمّا النّظريّة الخاصّة تهدف إلى "دراسة المشكلات المتعلّقة بمصطلحات حقل واحد من حقول المعرفة"[2] وتهتمّ النّظريّة الخاصّة بدراسة المصطلح كموضوع أساس في علم المصطلح ومشكلاته من حيث البنية والمفهوم وعلاقتهما، وتقييسهما، وتنميطهما وفق المقاييس الدّوليّة التي تتركّز عليها المؤسّسات والمراكز المصطلحيّة عند الغرب والعرب معا. ويجدر بنا التّمييز بين استعمال لفظتي الاصطلاح والمصطلح حتّى نبرز الفوارق الموجودة إمّا قديما أو حديثا بينهما:

2 – الاتّجاه الأوّل في استعمال لفظ مصطلح: اكتفى بلفظ "اصطلح" للدّلالة على معنى اللّفظ الذي يوضع للدّلالة على معنى من المعاني المستجدّة، واستبعد لفظ "مصطلح" نهائيّا، ولم يأت على ذكر له، كما فعل أحمد فارس الشّدياق في كتابه "الجاسوس على القاموس"، فقال: "إنّ الاصطلاح هو اتّفاق

---

[1] – علي القاسمي "المصطلحيّة (علم المصطلحات): النّظريّة العامّة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها" مجلّة اللّسان العربي. الرّباط: 1980، مكتب تنسيق التّعريب، ع18، ج1، ص 9.

[2] – المرجع نفسه، ص 9.

طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"[1]، ومثل هذا جاء في معجم الوسيط: "اصطلحوا على الأمر تعارفوا عليه، واتّفقوا، والاصطلاح – مصدرا – هو اتّفاق طائفة على شيء مخصوص ولكلّ علم اصطلاحاته"[2]. شاع استعمال لفظ "اصطلاح" حتّى في المعاجم العربيّة الحديثة التي اقتبسته من المصنّفات العربيّة القديمة كالخوارزمي في مفاتيح العلوم، والجرجاني في تعريفاته والتّهانوي وغيرهم حتى أخذوا منهم التّعريفات دون التّغيير منها أو زيادة بعض القضايا عنها على غرار ما وجدناه في معجم الوسيط على أنّ كلّ علم مهما كان اتّجاهه يجمع المصطلحات الخاصّة به. فالرأي الأوّل رأي يؤيّد استعمال القدماء للفظ اصطلاح دون المصطلح الذي شاع حديثا.

2 – الاتّجاه الثّاني نحو التّرادف بين لفظتي اصطلاح ومصطلح: تحدّث العلماء عن اللّفظتين باعتبارهما شيئا واحدا لا فرق بينهما، كما قال محمود فهمي حجازي: "وكلا المصدرين "اصطلح" و"مصطلح" لم يردا في القرآن الكريم أو في الحديث الشّريف، أو في المعجمات العربيّة القديمة العامّة. ومع تكوّن العلوم في الحضارة العربيّة الإسلاميّة تخصّصت دلالة كلمة "اصطلح" لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصّص الواحد للتّعبير عن المفاهيم العلميّة لذلك التّخصّص، ولهذا المعنى استخدمت – أيضا – كلمة

[1] – أحمد فارس الشّدياق، الجاسوس على القاموس. القسطنطينيّة: مطبعة الجوائب، 1299هـ، ص 437.

[2] – مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة. مصر: دار المعارف، 1972، ص 520.

"مصطلح"، وأصبح الفعل "اصطلح" يحمل – أيضا – هذه الدّلالة الجديدة المحدّدة"[1]، فالمصطلح والاصطلاح شيء واحد لا فرق بينهما، فكلاهما استخدما من قبل أهل الاختصاص للدّلالة على المفاهيم العلميّة لهذا التخصّص أو ذاك، فسواء قلنا "اصطلاح" أو "مصطلح". ويرى هذا الفريق أنّ الرّأي متوسّط باعتبار أنّ لفظ اصطلاح يدلّ على نفس دلالة لفظ مصطلح، لأنّهم لم يميّزوا بين بنيتهما على أنّ الأولى صحيحة ومهملة والثّانية خاطئة، ولكنّها شائعة. فما هي إذًا اللّفظة التي تؤخذ على أساس معيار شموليّة الصّحة والشّيوع ؛ وهو المنهج الذي ابتكره العالم العربيّ محمّد رشاد الحمزاوي في أعماله المصطلحيّة وأقرّه مكتب تنسيق التّعريب في إحدى مؤتمرات التّعريب.

ج – الاتجاه الثّالث: يمثّله كلّ من عبد الصّبور شاهين، الذي فرّق بين هذين اللّفظين بقوله: "فنحن نتذوّق في استعمالنا كلمة (اصطلح) معناها المصدريّ الذي يعني الاتّفاق والمواضعة والتّعارف. ونقصد في استعمالنا لكلمة (مصطلح) معناها الاسميّ الذي يترجم كلمة (term) الانجليزيّة، ولذلك لا نجد بأسا في أن نقول: إنّ اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث وهو أولى وأفضل من أن نقول: إنّ اصطلاحنا على اصطلاح، بهذا التّكرار الرّقيق ويبدو أنّ هذه التّفرقة في الاستعمال لم تكن واضحة قديما"[2]. يرى عبد الصّبور شاهين

---

[1] – محمود فهمي حجازي، الأسس اللغويّة لعلم المصطلح. القاهرة: مكتبة غريب، د.ت، ص 8.

[2] – عبد الصّبور شاهين، اللّغة العربيّة لغة العلوم والتقنيّة، ط 1، مطبعة دار الإصلاح، 1983، ص 119.

أنّ مفهومي الاصطلاح والمصطلح لم يكونا واضحي المعنى عند العلماء القدماء إلاّ عند مجيء العلماء المحدثين الذين اعتبروا أنّ هناك من فرّق بينهما على أنّ الاصطلاح بمعنى الاتّفاق والمصطلح هو التّسميّة التي انتهى إليها العلماء بعد التّواضع عليها ؛ وأنّ الاستعمال هو الذي يُبيِن كلّ الأحوال اللاّزمة لنطلق الاصطلاح أو المصطلح.

ومن هنا يتّضح لنا أنّ عبد الصّبور شاهين تأثّر بالدّراسات الغربيّة التي أسّسها العلماء كفلبير FELBER ووستير WUSTERحول مفهوم المصطلح الذي يقابله بالمصطلح الأجنبيّ le terme. وقد أشار إلى ما جاء وستير (E)WUSTER في تعريفه لكلمة term بأنّها: "لفظ أو تعبير ذو معنى محدّد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص بعلم أو فنّ أو مهنة أو موضوع، وجاء تعريف لكلمة Terminologie: "أنّها مجموعة الألفاظ الفنيّة أو الخاصّة المستعملة في عمل أو فنّ أو علم لكلمة موضوعات خاصّة"[1]. وبناء على التّعريفين السّابقين اللّذين قالهما وستير في تعريف المصطلح على أنّه لفظ مفرد أو مركّب يحمل دلالة محدّدة في علم محدّد. قدّم شاهين تعريفه للمصطلح فقال: "هو اللّفظ أو الرّمز اللغويّ الذي يستخدم للدّلالة على مفهوم علميّ أو عمليّ أو فنيّ أو أيّ موضوع آخر ذي طبيعة خاصّة"[2]، وإذا كان عبد الصّبور شاهين

[1]- (Helmut) FELBER, Manuel de terminologie. PARIS: MOUTON, 1999, p 136.

[2] – عبد الصّبور شاهين، اللّغة العربيّة لغة العلوم والتقنيّة، ص 118.

يدعو إلى التّمييز بين الاصطلاح والمصطلح؛ فإنّ بعض العلماء يفضّلون استعمال لفظ الاصطلاح.

المحاضرة 9: علم المصطلح عند الغربيّين

يعتبر علم المصطلح قديم النّشأة شأنه مثل شأن العلوم الأخرى؛ كعلم النّفس وعلم الاجتماع من حيث الغاية، والموضوع وارتباطه بالعلوم الأخرى ؛ كالمنطق، والفلسفة، والدّين، والنّحو، واللّغة ودراسته كقضايا داخل تلك العلوم، وهو حديث في منهجيّته ووسائله. ولم ير تطوّرا كاملا بعد لتعدّد المدارس الفكرية –في ميدانه– واختلاف وجهات نظر الباحثين فيه إلى طبيعة ماهيّته وكنهه.

1 – نشأة علم المصطلح: ويعود أصل نشأته حين "شرع علماء الأحياء والكيمياء بأوروبا منذ القرن الماضي في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النّطاق العالميّ، وقد نمت هذه الحركة تدريجيّا، وبين عامي1906 و1928 صدر معجم شلومان المصوّر للمصطلحات التقنيّة في ستة عشر 16 مجلّدا وبستّ لغات، وتمكّنت أهميّة هذا المعجم في أنّ وضعه تمّ على أيدي فريق دوليّ من الخبراء، وأنّه لم يرتب المصطلحات ألفبائيا، وإنّما رتبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها، بحيث يساهم تصنيف المفاهيم ذاته في توضيح مدلول المصطلح وتفسيره[1]. يُعدّ معجم شلومان المبادرة الأولى والعالميّة في جمع المصطلحات، وترتيبها ترتيبا حسب الموضوعات؛ وهو تمهيد لظهور المعاجم الغربيّة والعربيّة في العصر الحديث. ألا يمكن أن نقول إنّه أخذ الطّريقة من معاجم الموضوعات أو من المعاجم العلميّة المختصّة القديمة واليونانيّة التي

[1]– محمّد علي الزّركان، الجهود اللغويّة في المصطلح العلميّ الحديث. دمشق: منشورات اتّحاد الكتاب العرب، 1998، ص 457.

انتشرت في العصر العباسيّ أو في القرن الوسيط في عهد ديوسقرديس وجالينوس؟

2-مؤسّس علم المصطلح: ويشهد عام 1931م صدور كتاب "التّوحيد الدّوليّ للغات الهندسيّة وخاصّة الهندسة الكهربائيّة للأستاذ ويستير (ت 1977م) أستاذ بجامعة فيّانا الذي توفي عام 1977م بعد أن أرسى كثيرا من أصول هذا العلم الجديد[1]. كان وستير المؤسّس الأوّل لعلم المصطلح قبل ظهور المؤسّسات المصطلحيّة، فساهم في دراسة هذا العلم محدّدا موضوعه ومبادئ وضع المصطلح، وتوحيده في مجال الهندسة. ويحدّد العلماء علم المصطلحات بأنّه "دراسة في الألفاظ الخاصّة بالعلوم والتقنيّات بتجميعها ورصدها وتحليلها ووضع بعضها عند الاقتضاء"[2] لم يظهر علم المصطلح مباشرة إلاّ بعد اهتمام العلماء بجمع المصطلحات، وتصنيفها في تلك العلوم.

3 – تطوّر علم المصطلح: وتطوّر علم المصطلح في الثّلاثينات "وفي سنة 1936م وبطلب من الاتّحاد السّوفياتي ممثلا في أكاديميّة العلوم السّوفياتية تشكّلت اللّجنة التقنيّة للمصطلحات ضمن الاتّحاد العالميّ لجمعيّات المقاييس الوطنيّة ISA. وبعد الحرب العالميّة الثّانية، حلّت محلّ لجنة التقنيّات للمصطلحات لجنة جديدة تسمّى اللّجنة التقنيّة 37 المتخصّصة في وضع مبادئ

---

[1]– علي القاسمي، المصطلحية، مقدّمة في علم المصطلح. بغداد: دائرة الشّؤون الثقافيّة والنّشر، 1985، ص 11، 12.

[2]– عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربية. الجزائر: منشورات المجمع الجزائريّ للغة العربيّة، 2007، ج1، ص 374.

المصطلحات وتنسيقها، وهي جزء من المنظمة العالميّة للتّوحيد المعياريّ ISO التي تتخذ جنيف مقرّا لها[1]. استفادت المؤسّسات المصطلحيّة بإنجازات الأفراد التي أثمرت جهودها واستغلّت أشغالها في المؤسّسات، والمنظمات التي تكفلّت بالبحث المصطلحيّ الذي تطوّر بفضل علماءها ذوي التخصّصات المتنوّعة مستنبطين أنّ المصطلح لا ينحصر في علم واحد، بل يُدرس في عدّة علوم جعلته ينتقل من العلوم الطبيعيّة إلى العلوم التقنيّة. وبرز في هذه المؤسّسة رجال ذوي مكانة مرموقة في البحث المصطلحيّ "ومن روّاد علم المصطلحات هولمستروم HOMSTROM أحد كبار خبراء اليونسكو الذي شجّع هذه المنظمة العالميّة على إنشاء دائرة المصطلحات الدوليّة ورصد الأموال اللاّزمة لنشر بيلوغرافيا بمجلّدين يحتويان على عناوين المعاجم المتخصّصة في العلوم والتّكنولوجيا[2]. ومن إنجازات هذه المنظمة العالميّة نشر المصطلحات التّقنيّة وتأليف المعاجم المختصّة. كما أسهمت "المنظمة الدّوليّة للتّقييس (ISO) في تكريس النظريّة المصطلحيّة العامّة بجملة من الأدلّة تشتمل على مقاييس ومواصفات اقترحتها للتّطبيق في المؤسّسات المصطلحيّة الدّوليّة عامّة[3]. وتشرع

---

[1]– علي القاسمي "النظريّة العامّة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها" مجلّة اللّسان العربيّ، ع 18، ج 1، ص8. نقلا من: (Helmut) FELBER «international efforts to overcome difficulties in technical communication » presented to the third European congress. Luxembourg : may 1977.

[2]– المرجع نفسه، ص8. نقلا من: (Eugen) WUSTER, bibliography of monolingual scientific and technical dictionaries . PARIS : UNESCO, 1955, 1959.

[3]– جواد حسني سماعنة "الحركة المعجميّة بمكتب تنسيق التّعريب" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب، 1998، ع 36، ص 9.

هذه المؤسّسة في تشريع القوانين التي يتوقف عليها علم المصطلح، وشروط وضع المصطلح، ومحاولة تطبيقها على الدّراسات المصطلحيّة الخاصّة بكلّ دولة جارية لهذا التطوّر سواء كانت أجنبيّة أو عربيّة.

المحاضرة 10: علم المصطلح العام

1 – **علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص:** جاء علم المصطلح تمييزا عن فرعيه علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص. ترى ما هو الفرق بينهما؟

نقف عند مفهوم علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص اللّذين "يجدر التّنبيه على أنّ العمل المصطلحيّ ليس عملا لغويّا فقط، بل لابدّ من الإحاطة بعلم المصطلح النظريّ، وعلم المنطق والنظريّات المعرفيّة، ونظريّات الاتّصالات والشّبكات وأنظمتها"[1] يشكّل علم المصطلح العام العلم النّظري الذي يتقيّد بالنظريّات، والمبادئ والعلوم التي يرتبط بها، والعناية به لغويّا ومعرفيّا، ويتّصف بالشّموليّة كون أنّ نظريّاته تنطبق على أيّ مصطلح ينتمي إلى علم ما. وأمّا علم المصطلح الخاص أو التّطبيقيّ "لابدّ من تضافر الجهود في العلم الذي تنتمي إليه المفاهيم قيد البحث، وقد عدّهم فيلبر المفاتيح الأولى للعمل المصطلحيّ، يساعدهم أعضاء الجمعيّات العلميّة والتقنيّة الوطنيّة والدوليّة المختصّة؛ ثمّ يأتي بعدهم في الأهميّة دور اللّغويين، الذين يفضّل أن يكونوا مدرّبين في المصطلح النّظريّ والتّطبيقيّ، وهؤلاء يمدّون العلماء المختصّين بمجموعة من المصطلحات والصّيغ التي يرونها مناسبة لاستخدامها رموزا

[1] - FELBER.H., GUIDELINES on National Terminology - Planing. Policy Vienna 1986, p 45, 46, 47.

للمفاهيم قيد البحث"[1] وفي هذه المرحلة يقوم المصطلحاتي بدراسة، وتحليل المصطلحات في كلّ مستوياتها حسب البنية والمفهوم والعلاقة بينهما.

2 – الفرق بين اللّفظ والمصطلح: استطاع القدماء في كتاباتهم المختلفة تمييز اللّفظ عن المصطلح الذي يظهر في تصنيفات الزّبيدي (ت 379 هـ) والقاضي الجرجاني (ت 379 هـ) وابن حزم (ت 463 هـ) والفخر الرّازي (ت 543 هـ أو 544 هـ) والقرافي (ت 684 هـ) والتّهانوي (ت 1058 هـ) والخفاجي (ت 1069 هـ) وأبي البقاء الكفوي (ت 1095 هـ)...الخ. ولقد وضع هؤلاء مقاييس خاصّة باللّغة (الخاصّة) الاصطلاحيّة أثناء تمييزهم بين العرف العام والعرف الخاص، فمفردات العرف الخاص (المصطلحات) تكون دلالتها مجهولة عند العامّة ولا يتداولها إلاّ الأخصائيّون لأنّها تستعمل في أغراض تواصليّة.

3 – **مفردات العرف العام وعلم المصطلح:** أمّا مفردات العرف العام فتصبح خاصة بعد إفراغها من المعنى العام، ثمّ شحنها بمعان خاصة في نطاق الاصطلاح المتعارف عليه بين أهل الاختصاص والعلم[2]. إنّ وضع المصطلح قديما كان مقتصرا على التّخصيص أي منحصرًا في تخصص علمي معيّن. ولا يتضمن قيمة اصطلاحية إلا بنقل أو تحويل اللّفظ من المفهوم اللّغوي العام إلى المفهوم العلميّ الخاص. ويتحقق ذلك بواسطة وضع جماعة متخصّصة في

---

[1] - FELBER.H., GUIDELINES on National Terminology – Planing, p 51, 52.

[2] – عبد العزير المطاد، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرّازي، ط 1، مطبعة منشورات المناهج، 1999، ص 21.

حرفة أو صناعة من الصّناعات تصورات أو مفاهيم خاصّة بمصطلحات ما. ويظهر ذلك في قول ابن جنّي: «وعلى هذا ما نشاهده الآن من اختراعات الصّنّاع لآلات صنائعهم من الأسماء»[1]، مثلما نلاحظ ذلك في صنّاع النّحو لمفاهيمهم من الأسماء أو الأفعال أو الحروف... الخ. إنّ الأخصائي الذي يهتمّ بالوضع في حقل تخصّصه أو المصطلحيّ الذي يختص في وضع المصطلحات في أيّ حقل من الحقول مؤهّلان مبدئيّا لتقديم العبر وتجميع الضّوابط والقواعد التي تتحكّم في فائدة الوضع، وضمان رواجه، وتوحيده. وبالتّالي لا تتحقق عمليّة توحيد المصطلح إلاّ بجمع العناصر التّالية التي تشمل الواضع أي الذي يضع المصطلح ويشترط فيه أن يكون مصطلحيّا لغويّا ومتخصّصا في علم معيّن، ثمّ الموضوع الذي يتمثّل في اللّفظ، والموضوع له الذي يتمثل في المعنى أي معنى اللّفظ، وهكذا يتشكّل المصطلح انطلاقا من ضوابط التّوليد Neologie، والاشتقاق Ethymologie، والمعجميّات Les lexicologies بما تضمّ من جوانب دلاليّة Sémantique، وصرفيّة Morphologique على الخصوص، وكذلك ضوابط التّرجمة Traduction حين يتعلّق الأمر بقاموس متعدّد اللّغات... وبالتّالي لابدّ من توضيح المصطلح في علوم اللّغة من الوجهة النّظرية أوّلا، ومن الوجهة التّطبيقيّة والإجرائيّة ثانيا. فمن الوجهة النّظرية التي تبحث في جمع كلّ المصطلحات التي تتعلّق بحقل لغويّ خاص مشيرا إلى نوع المنهج المستعمل فيه إن كان تاريخيّا تطوريّا ديناميكيّا Dynamique أو

[1] – عثمان بن جنّي، الخصائص، تحقيق: محمّد علي النّجار، ط 2. بيروت – لبنان: 1913م، دار الهدى للطّباعة والنّشر، ج 1، ص 45.

وصفيّا آنيا سنكرونيّا Synchronique حتّى نؤكّد التّنسيق بين المصطلحات القديمة والمصطلحات الحديثة. ويكون ذلك بجرد المصطلحات القديمة من ناحية، لأنّ دراستها كانت مجرّد وصف للظّاهرة اللّغوية ككلّ وللظّواهر الفرعيّة منها ؛ كالصّوتيّة، والصّرفيّة، والنّحويّة والدّلاليّة. ارتبطت هذه الدّراسات بالدّراسات العلميّة الحديثة وخاصّة بالتّطوّر العلميّ والتّقنيّ التي أخضعت بدورها إلى الميدان التّجريبيّ باستعمال الآلات الحديثة، ووسائل القياس الزّمني، ووسائل الدّراسات الإلكترونّية، وخاصّة ما يتعلّق بحقل الصّوتيات بمختلف موضوعاته كنطق الأصوات، وإنتاج الكلام، والصّوتيات الوظيفيّة التي توصّل إليها المحدثون ؛ ولم يعهد بوجودها القدماء كالنّبر والإيقاع والتّنغيم.

المحاضرة11: علم المصطلح الخاص

1 – دوافع ظهور علم المصطلح: وتنحصر هذه الدّراسة أيضا في التّراث المعجميّ العربيّ الذي اهتمّ بالتّطبيق والممارسة والتّجريب دون اهتمامه بوضع النّظريّات والتّصوّرات، فلأنّ طبيعة إنجاز المعاجم تمرّ عبر التّطبيق، والممارسة، والتّجريب. تمكّن العرب من وضع المعاجم دون وضع المصطلحات مع وجود تراث ضخم يتضمّن قيمة علميّة لا يستهان بها، ولا تسعفنا مقدّمات المعاجم العربيّة القديمة على ضبط أيّ مصطلح إن وجد، فنحن على سبيل المثال لا نجد في مقدّمة لسان العرب لابن منظور أي إشارة لأيّ مصطلح معجميّ باستثناء المصطلحات النّحوية والصّوتية مع محدوديتها، وأمّا مقدّمة المحيط للفيروزآبادي فهي تخلو من أيّ مصطلح[1] ؛ فهو لم يشر إلى مصطلح يتعلّق بالمعجم ومفاهيمه وهذا راجع إلى عدم عناية اللغويين بالمصطلح اللسانيّ في البحث اللغويّ العربيّ القديم فكانت جل اهتماماتهم بالجانب النحويّ والصوتيّ وجمع ألفاظ اللّغة العربيّة في المعاجم وحمايتها من الضّياع والفساد. ولحلّ هذا الإشكال لا بدّ من إيجاد وخلق التّفاعل والتّواصل مع العلوم الحديثة، وهذا ما حاوله محمّد رشاد الحمزاوي عندما اتّجه إلى إنجاز معجم خاص بالمصطلحات المعجميّة العربيّة وإن كان لم يكمله بعد[2]. يرى الحمزاوي أنّه يقتضي نزع الهفوات

---

[1] – عبد الغني أبو العزم "تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والتّرجمة" من الدّراسات المعجمية مجلةّ تصدر عن الجمعية المغربية للدّراسات المعجميّة. المغرب: 2002، ع 1، ص 7.

[2] – المرجع نفسه، ع 1، ص 8.

اللّغويّة الحاجزة بين الأبحاث اللّغويّة القديمة والأبحاث اللّغويّة الحديثة حتّى تتبيّن الاستعمالات المتداخلة بين المصطلحات في التّراث العربيّ بإحيائها حين انعدام مفاهيمها في الاستعمالات المصطلحيّة الحديثة، لأنّ الهدف منه هو إنشاء وتكوين معجم أحادي اللّغة في اللّسانيّات العربيّة مثلما وجدنا ذلك في اللّغات: الفرنسيّة والإنجليزيّة والألمانيّة... الخ ؛ معتمدين على أعمال عدد من الأخصائيين في ميادين اللّغويات، والصّوتيات، والصّرف، والنّحو، والمعجم والدّلالة، والتّداوليّة، واكتساب اللّغة، وعلم النّفس اللّغويّ، وعلم الاجتماع اللّغويّ، والتّخطيط اللّسانيّ، واللّسانيّات العامّة والنّظرية واللّسانيّات التّاريخيّة، والمقارنة واللّسانيّات التّطبيقية.

2 – الاتّفاق على طريقة الاشتقاق: طبقا لما درج العرب من المناسبة بين المعنى والصّيغة فاستعملنا فِعَالة (كسرا وكذلك فتحا) للدّلالة على الصّناعة أو فرع من فروعها، مثل: صواتة Phonologie، صرافة أو صرف Morphologie، دلالة Semantique، وخصّصنا المصدر الصّناعي جمعا لفروع أخرى من الصّناعة خصوصا ما ختم بلاصقة emique، كصرفيّات Morphemique وصوتيات Phonemique، ومعجميات Lexicologie... أمّا ما ختم بياء وتاء فمخصّص لترجمة eme (دلالة على الوحدة، من قبل إطلاق الصّفة على الموصوف)، معجميّة Lexème صرفيّة Morphème...الخ. واستعمل صيغة فِعَالِية للدّلالة على معوّقات الملكات اللّغويّة، مثل: نحائيّة Agrammatism، كتابيّة Agraphia...الخ. واستعملنا النّحت قليلا، مثلا في نقل السّابقة allo (مختزل بديلة): بدّصوتية Allophone

(بديلة صوتية) بدّصرفية Allomorphe (بديلة صرفية... الخ)[1]. وتبدو أنّ المصطلحات التي استعملت في هذه الأمثلة ينطق بها العلماء في المغرب دون التّونسيين أو الجزائريين الذين يفضّلون علم الأصوات أو الصّوتيّات عوض الصِّواتة علم الصّرف عوض صِرافة، وعلم الدّلالة عوض الدِّلالة، لأنّنا يمكن أن نخلّط بين مصطلحات العلوم الفرعية للغة التي ينطقها المغاربة، وبين مصطلحات الوحدات التي تعالجها تلك العلوم وهي: الصَوت والصَرف، والدَلالة التي جاءت بالفتح وليست بالكسر.

3 – **التّوحيد في وضع اللّواحق والسّوابق** العربيّة للمصطلحات بين المجامع اللّغويّة، وبين مكتب تنسيق التّعريب، التي دعا إليها كلّ من الحمزاوي، وأحمد شفيق الخطيب. وبالتّالي يقتضي البحث في هذا الموضوع وفي أصوله وجذوره، لكي نتوصّل إلى وضع المصطلحات وفق معايير أصل وجذر الكلمة. ونشير إلى أنّه حدث تضارب في تسميّة المصطلحين: تسميّة المعجميّة بعلم المفردات أو المفرداتيّة والمعجماتيّة بعلم صناعة القواميس أو القاموسيّة أو صناعة المعاجم[2]. وفيما يتعلّق بـ Lexical الذي يعني كلّ ما يتعلق بالرّصيد المعجميّ أي ما يمسّ المفردات التي يتضمنها رصيد ما، فإنّ المقابل الذي نراه

---

[1] – عبد القادر الفاسي الفهري "المصطلح اللّساني (معجم إنجليزي – فرنسي – عربي)" مجلّة اللّسان العربي. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب، المنظمة العربية للتّربية والثّقافة، 1983، ع 23، ص 145.

[2] – عبد الغني أبو العزم "تطوّر المصطلحات المعجميّة والمعجماتيّة وإشكاليّة الوضع والتّرجمة، من الدّراسات المعجمية" الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، ع 1، ص 14–ص 19.

ملائما لهذا المصطلح هو "معجميّة" وهو الذي نجده عند أغلب الباحثين، ومنهم من يضيف قاموسي "مفرداتي" وهنا يجب عدم الخلط بين مصطلحي Lexical والمعجميّة Lexicologie. وأمّا مصطلح المعجماتيّة فهو يخلق بحدّ ذاته إشكالات مصطلحيّة أخرى لعدد من المصطلحات الجديدة المتولّدة عن المعجم Le dictionnaire، ومن بينها Le dictionnarique، Dictionnarité. ويمكن حلّ هذا الإشكال انطلاقا من كلمة "المعجم" ومن جذرها اللّغويّ القابل للتّوليد والاشتقاق. ويمكن إخضاعه للصّيغ التي نحتاجها وبذلك فإنّ مصطلح Dictionnarique يمكن أن نعطيه مصطلح المعجماتيّة الذي يختلف عن مفهوم القاموس، وهذا ما يجعلنا نستبعد مصطلح قاموس وقاموسيّة، لأنّ دلالته محدودة في معناه اللّغويّ الضّيق.

4 – مراعاة ما اتّفق المختصّون على استعماله من مصطلحات ودلالات علميّة خاصّة بهم، معرّبة كانت أو مترجمة: ويكون ذلك عند الحاجة وخاصّة المصطلحات ذات الصّيغة العالميّة، كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاّتيني...[1]. ومن هنا يقتضي التّمييز بين مفهوم التّعريب، ومفهوم التّرجمة عند المصطلحين والاتفاق على وضع معايير محدّدة للتّرجمة وللتّعريب.

[1] –مكتب تنسيق التّعريب "المبادئ الأساسيّة في منهجيّة وضع واختيار المصطلحات العلميّة التي أقرّتها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة" مجلّة اللّسان العربي. الرّباط: 2001، ع 52، مكتب تنسيق التّعريب، الملحق رقم 1، ص 190.

وهاتان الظّاهرتان الأخيرتان تشكّلان وسيلة من وسائل توليد المصطلحات في اللّغة الأصليّة، نستعملهما لإثراء اللّغة بمفرداتها وألفاظها. وضروري أن نستعين بأحدهما في حالات وظروف يقتضيها أمر المصطلح لبنائه وتأسيسه. وفي حالة عدم التّمكّن من استعمال التّعريب يجب اللّجوء إلى التّرجمة لأنّ تعريب المصطلح الأجنبي قائم على دراسة أصل الكلمة وجذرها ثمّ محاولة إخضاع الكلمة إلى الصّيغ الصّرفية للغة العربيّة. وأمّا التّرجمة تكون حسب المفهوم أو المدلول الذي يحمله المصطلح الأجنبي، أي دراسة المصطلح الأجنبي وتقديم المقابل العربيّ حسب السّياق الذي وُظّف فيه. وهذه التّرجمة تظهر في عمليّة نقل الكتب الأجنبيّة إلى اللّغة العربيّة، وخاصّة الكتب اللغويّة. ومن هنا نلاحظ أنّ بعض اللّغويين العرب المحدثين بذلوا مجهودات في ترجمة بعض الكتب اللّغويّة الأجنبيّة إلى اللّغة العربية[1*]، وهذا حسب عبد السّلام المسدّي.

[1*]– محمّد مندور وترجمته لبحث أنطوان ماييه (1946)، "علم اللّسان". وعبد الواحد وافي الذي سبقه في كتابه "علم اللّغة"، والدّواخلي والقصاص (1950) كتاب فندريس "اللغة، ترجمة عبد الحليم النّجار (1951) لـ: يوهان فك، العربيّة: دراسات في اللّغة واللهجات والأساليب. وترجمة أيوب لـ: جسبرسن "اللغة بين الفرد والمجتمع (1954)، ترجمة أحمد عزّت راجح لكتاب بياجيه (1954) "اللّغة والفكر عند الطّفل"، ترجمة (ت) حسّان (1959 لكتاب موريس ميكاييل لويس: اللّغة في المجتمع، ترجمة كمال بشر لبحث ستيفن أوّلمان: دور الكلمة في اللّغة (1962)، ترجمة (ص) القرمادي (1966) لجان كانتينو: "دروس في علم أصوات العربيّة"، محاولة توفيق حبشي وترجمته لبحث إريك بويسانس "اللّغة والفكر وتأرجحه بين التّجريد والتّحليل" (1981)، ترجمة سيزا قاسم (1981) لبحث إميل بنفنست "سيميولوجيا اللّغة"

وتوصّلنا من خلال استعمال التّرجمة إلى ما يلي[1]:

1 – دراسة المصطلح من حيث المبنى ووظيفة البادئة أو اللاّحقة بالنّسبة لمفاهيم العلم الذي نحن بصدده.

2 – حصر ودراسة المصطلحات التي تبنى على مفهوم معيّن وتتسم بالاتّساق فيما بينها حتّى يسهل لنا نقلها للعربية، لأنّ المحافظة على الأصل والأشكال الاشتقاقية ييسّر عملية استعمال وتفهم المصطلح في أيّ لغة من اللّغات، كما يجب على المترجم أن يكون ثنائي اللّغة أو متعدّدها حتّى تتوفر له مؤهّلات للتّرجمة، دراسة وفهم المصطلحات الأجنبيّة ودراسة دقيقة، وحصر المفهوم الذي تحيط به في سياق معيّن حتّى يتسنّى له وضع مقابله بالعربيّ.

واعتمادها على الدّخيل المباشر في كثير من المواقع، وطيّب البكوش وترجمته لكتاب جورج مونان "مفاتيح الألسنية" (1981)... الخ.

[1] – محمّد حلمي هلّيل "دراسة معجمية حول المصطلح اللّساني وقاموس اللّسانيات" مجلّة اللّسان العربيّ، ع 28، ص 36، ص 37.

المحاضرة 12: علم المصطلح المعلوماتيّ

يقوم علم المصطلح المعلوماتيّ على مجموعة من الوسائل والبيانات هي:

1- **التّوثيق الإلكتروني** وهو الأهمّ "باستخدام الحاسوب[1]: وقد أدّى التّطوّر المذهل للمعلوماتيّة ولتقنياتها وكذا تطوّر علم المصطلح وتأسيس بنوك المصطلحات في بعض البلدان المتطوّرة منذ بداية السّبعينات إلى إنشاء بنوك المصطلحات في بعض الدّول العربيّة من أجل توثيق المصطلحات العربيّة وتخزينها ونشرها من ناحية ودراستها وتحديثها واستكمال النّقائص التي يعاني منها العمل المصطلحيّ في وطننا العربيّ. وتؤكّد لنا الدّراسات المصطلحيّة الحديثة أنّ أوّل إنجاز عرفه الوطن العربيّ في مجال حوسبة المصطلحات هو "إنشاء قاعدة المعطيات المعجميّة" المُعربي" في عام 1978م في معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب التّابع لجامعة محمّد الخامس بالرّباط لتكوّن قاعدة معطيات بيانات مصطلحية وصفيّة بهدف تدارك نقص رئيسي يعانيه ضبط المصطلحات العربيّة وهو « انعدام المدوّنات اللّغويّة التي قد تسمح باستغلال منسق للأعمال المعجميّة القديمة والحديثة من أجل تنظيم المعجم الحالي وملء الفراغات

[1] – عبد اللّطيف عبيد "دور التّوثيق والإعلام المصطلحيين في تطوير المصطلحات العربية وانتشارها" مجلّة اللسان العربي، ع 52، ص 118.

الموجودة بالنّهل من كنوز العربيّة الفصيحة» [1]. ونظرا للنّقائص التي يشكو منها المعجم العربي القديم والحديث حاول هذا البنك أن يعالج المصطلحات التي جمعتها المجامع العربيّة في المعاجم اللّغويّة أو المختصة. وفي هذا الإطار في سنة 1983م أسّس "البنك الآلي السّعودي للمصطلحات (بَاسِم)" في إطار مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتّقنية بالرّياض[2]. وقد أفاد البنك إفادة واضحة من أهمّ تجارب بنوك المصطلحات المعروفة في أوروبا الغربيّة في الهيئات والمؤسّسات الدّولية العاملة في مجال المصطلحات وأخصّها المركز الدّولي للإعلام المصطلحي أنفوتيرم INFOTERM والمنظمة الدّولية للتّقييس إيزو ISO. وفي عام 1993م كان البنك (باسم) يتوفر على أكثر من 300.000 مصطلح بلغات البنك الأربع العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية، وذلك في مختلف فروع العلم والتّقنية[3]. يعدّ ما أنجزه هذا البنك من مصطلحات وما خزّنه من المصطلحات التي جمعها من المجامع اللغويّة والعلميّة العربيّة ومن مكتب

---

[1] – أحمد الأخضر غزال، المنهجية العامة للتّعريب المواكب، معهد الأبحاث والدّراسات للتّعريب. الرّباط: 1977، ص 39.

[2] – عبد الرّحمن بن عبد العزيز الفاضل "البنك الآلي السّعودي للمصطلحات (باسم)" مجلة اللّسان العربيّ. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب، المنظمة العربية للثّقافة والتّربية والعلوم، 1999، ع 47، ص 87.

[3] – عبد اللّه سليمان القفازي "خطوات تطبيقية نحو منهجية مدعمة بالحاسب الآلي لمعالجة ونشر المصطلح العربيّ" مجلّة اللّسان العربي. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب، المنظّمة العربية للثقافة والتربيّة والعلوم، 1995، ع 39، ص 284.

تنسيق التّعريب؛ وقد تكون المصطلحات موحّدة أو غير موحّدة؛ لأنّ مهمّة البنك هي التّوثيق لا التّوحيد.

2 – نشر المصطلحات وتخزينها: لقد طوّر البنك منهجية تخزين المصطلحات، ونشرها حاسوبيا، فاعتني بتحديد الحقول العلميّة، وجمع مصطلحات كل حقل. ويبدو أنّ جامعة الملك سعود في المملكة العربية السّعودية تعتزم تنفيذ مشروع جديد استكمالاً لمشروع بنك (باسم) هو "البنك الآلي لمصطلحات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، مثل تصنيف المصطلحات المتعلقة بالصّوتيات Acoustics في تصنيف يرمز له بـ PHY 8010 الخاص فقط لهذا الحقل"[1]. ونلاحظ أنّ بنوك المصطلحات امتدّت أيضا إلى المجامع اللّغوية، ومكتب تنسيق التّعريب التي اتّخذت منهجيّات مختلفة لتوثيق المصطلحات مع أنّها تتفق في جلّ الأهداف والغايات التي تريد الوصول إليها.

3 – بنوك المصطلحات: وجاء بنك المصطلحات لمجمع اللّغة العربية الأردني بعمّان، فقد بدأ سنة 1985م بقسم للحاسوب، تأسّس في المجمع للإفادة من تقنيات الحاسوب وبرمجياتها في تخزين المصطلحات العلمية والتّقنية من أجل تيسير عملية التّرجمة والتّعريب على المتخصصين والمهتمين في هذا المجال[2]. وإلى حدّ سنة 1993م تمثّلت إنجازات البنك في « تنفيذ مجموعة من النّظم الفنية ودمجها معا لتشكّل نظام بنك المصطلحات، وتحديد المعالم الرّئيسية

---

[1] – فارس الطّويل "نحو منهجية شاملة للعمل المصطلحي" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب، المنظّمة العربية للثّقافة والتّربية والعلوم، 1995، ع 39، ص 239.

[2] – المرجع نفسه، ص 241 – ص 245.

لمنهجيات العمل المصطلحي التي تعتمد على استخدام الحاسوب (...) وفرز أربعمائة ألف مصطلح في شتى مجالات العلوم والتّقنية في ملفات مؤقتة تمهيدا لتنزيلها في قواعد بنك المصطلحات بعد تحريرها لاستكمال عناصرها الأساسية"[1]. لم تكن مهمّة بنك المجمع الأردني منحصرة في تخزين المصطلحات كالمهمّة التي تقيّدت بها البنوك العربيّة الأخرى، بل تتجاوز عمليّة التّصنيف لتؤكّد على برمجة المصطلحات في الحاسوب ؛ وذلك ببناء تقنيّة حديثة قادرة على حوسبة المصطلحات. وتشكّل هذه المصطلحات معظم ما أقرّته مجامع اللّغة العربيّة ومكتب تنسيق التّعريب، واتّحاد الأطبّاء العرب، وبعض المؤسّسات العربيّة الأخرى المعتمدة في مجالات العمل المصطلحيّ.

ونشير إلى أنّ مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربيّ بالرّباط أنشاء بنك المصطلحات (أو قاعدة معلومات مصطلحيّة)، ويبدو ذلك في عقد المكتب ندوتين (الأولى في 1995م بطنجة والثّانية في 1997م بالرّباط). اهتمت أوّلاهما بالمبادئ العامّة لاستثمار الحاسوب في العمل المصطلحيّ وثانيهما بالتّطبيقات الحاسوبيّة العربيّة في المجال المصطلحيّ[2]. وكانت أهداف المكتب في العمل المصطلحيّ متشابهة، وأهداف البنك الآلي السّعوديّ (باسم)، وبنك المصطلحات لمجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ.

---

[1] – المرجع نفسه، ص 245، 246.

[2] – مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، نظرة في توحيد المصطلح واستخدام التقنيات الحديثة لتطويره، الكتاب الثاني، ص 181.

المحاضرة13: المصطلحاتيّة والمعاجم المتخصّصة

1 – مفهوم المعاجم المتخصّصة: لقد امتدّ الاستعمال اللّفظيّ للمصطلح في كلّ لغات العالم ببُنى مختلفة ومعاني متشابهة. يطلق على المصطلحات في اللغّة الأوروبيّة المختلفة كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النّطق، والإملاء، وهي "الكلمات term في الانجليزيّة والهولنديّة والدّانماركيّة والنرويجيّة، terminus أو term في الألمانيّة، وterme في الفرنسيّة، وtermine في الايطاليّة، وtermino في الاسبانيّة، وtermo في البرتغاليّة، وtermin الرّوسيّة والبلغاريّة والرّومانيّة[1]. وهذه الكلمة المشتركة في اللّغات الأوروبيّة تجاوزت الإطار اللّغويّ القوميّ، وعدّها بعض الباحثين مثالا رائعا للعالميّة في داخل الحضارة الأوروبيّة. وقد استخدمت "لفظة terminus في اللاّتينية بمعنى النّقطة الأخيرة، وبمعنى نهاية خطّ النّقل، ويشير معنى اللّفظة term إلى مدّة

[1] – محمود فهمي حجازي "علم المصطلح" مجلة مجمع القاهرة. مجمع القاهرة: 1986، م 59، ص 51.

محدّدة، ثمّ استخدمت للدّلالة على الكلمة أو العبارة التي تحمل معنى خاصّا[1].

يُحدَد المصطلح حسب ما ذهب إليه الأوروبيّون والعرب المحدثون حين تطوّرت العلوم، والصّناعات والفنون في عصر النّهضة والعصر الحديث؛ ممّا دفعهم إلى وضع مصطلحات علومها حسب الاكتشافات الحديثة. ونلاحظ أنّ "التّحديد عنصر أساس من الدّلالات اللّفظيّة في اللّغات الأوروبيّة، ومن ثمّ تخصيصه للدّلالة على المفهوم الذي يشير إليه هذا المصطلح[2]. لقد أدلى العلماء على أنّ المصطلح يقتضي أن يكون واضحا ومحدّد الأبعاد الدّلاليّة في المنظومة الاصطلاحيّة مع أنّه كان يعبّر على عدّة معاني تتأرجح بين تعريف الكلمة واللّفظة والمرادف وغيرها. فاقتصر "معجم ماروزو MAROUZEAU (1951م) على بيان أنّ هذا اللّفظ يرادف في الاستخدام العام لفظ mot أي كلمة[3]، وهذا المعنى العام لا يفيد في علم المصطلح. وقد حاولت المعجمات الأوربيّة في ضوء رؤية أوسع لمجالات علم اللّغة العام، وعلم اللّغة التّطبيقيّ الإفادة من جهود سابقة كثيرة اهتمّت بتعريفات دقيقة لكلمة المصطلح. وأقدم تعريف أوروبيّ معتمد لهذه الكلمة يرجع إلى أحد اللّغويين المنتمين لمدرسة براغ هو كوبيكي KOUBIKI نصّه: "المصطلح كلمة لها في اللّغة المتخصّصة

---

[1] – encarta encyclopedia (أقراص ممغنطة)، Company honghton mifflu ، 1994، مادّة Term و terminus.

[2] – مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي. الأردن: عالم الكتب الحديث، 2003، الكتاب الأوّل، ص16.

[3] – محمود فهمي حجازي "علم المصطلح"، ص 53.

معنى محدّد، وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللّغة العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدّد"[1]. يبدو أنّ كوبيكي تأثّر بالمدرسة الوظيفية لأندري مارتيني فتوصل إلى أنّ المصطلح لا دلالة له إلاّ بتحديد مفهومه في إطاره العلميّ، وخارج العلم لا معنى للمصطلح. ويورد محمود فهمي حجازي تعريفات أخرى للمصطلح منها: "المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة – علميّة أو تقنيّة...إلخ – يوجد موروثا، أو مقترضا للتعبير بدقة عن المفاهيم، ليدلّ على أشياء ماديّة محدّدة"[2]. أخذ محمود فهمي حجازي برأي العلماء القدماء كابن خلدون حين ميّز بين الموروث والوافد من المصطلحات، وبيان خصائصهما، وشروطهما.

ويظهر عقد التقاء المصطلحيّة بصناعة المعاجم المتخصّصة بأن نبحث عن مكانة صناعة المعاجم المصطلحيّة في علمي المصطلحيّة وفي المعجميّة في العنصر الآتي:

2 – مكانة المعاجم المتخصّصة بين المصطلحيّة والمعجميّة: تتجلّى هذه المكانة في اعتبار أنّ المصطلحيّة أشمل من علم المصطلح، ومن المصطلحاتيّة ؛ وعلى أنّ التّسميّتين ظهرتا قياسا على بنية المعجميّة الأشمل أيضا؛ والتي يتفرّع منها علم المعاجم والمعجماتيّة أو علم صناعة المعاجم.

---

[1] – مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ، ص16.

[2] – محمود فهمي حجازي "علم المصطلح"، ص 53.

وتأسّس العلمان منذ نشأتهما على معايير صناعة المصطلحات وصناعة المعاجم البارزتين في البحث اللّغوي، والعلميّ القديم سواء أكان ذلك عند العرب أو عند الغرب عند اليونانيين، واللاّتينيين والرّومانيين في القرون الوسطى أو عند المحدثين. لم يكن لظهور العلمان نصيب في الدّراسات اللّغويّة القديمة، بل ظهرا في العصر الحديث بعد ظهور اللّسانيّات الحديثة، والمدارس اللّسانيّة الحديثة؛ "وهذا ما جعل أهمّ البحوث المؤسّسة لعلم المصطلحيّة تتسم بالتّطبيق قبل التّنظير على غرار ما فعله فيستر، ولهذا لم تظهر الدّراسات النظريّة والتنظيريّة إلاّ في نهاية القرن العشرين".[1] لو نعود إلى المعاجم العربيّة القديمة اللّغويّة والعلميّة منذ ظهور معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي إلى معجم لسان العرب لابن منظور، وإلى المعاجم المصنّفة حسب الموضوعات؛ ما أنجزه أبو زيد الأنصاري والأصمعي ثمّ تطوّرت معاجم الموضوعات إلى معاجم علميّة مختصّة لدى الخوارزمي، والتّهانوي، والجرجاني، والكشاني، والغافقي الأندلسيّ الّذين صنّفوا المصطلحات في مجالات علميّة كثيرة التي لم تكن تعتمد على الأسس النظريّة التي نشهدها في هذا اليوم في النظريّات اللّسانيّة، والمعجميّة، والمصطلحيّة المتضاربة الآراء، والمتشعّبة الاتّجاهات.

وتختلف المصطلحيّة عن المعجميّة من حيث المنطلقات، والمفهوم، والمبادئ التي تقف عندها حيث "يرتكز علم المصطلحات التّطبيقيّ على منهج

[1] – علي القاسمي" النّظريّة العامّة والنّظريّة الخاصّة في علم المصطلح" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط، مكتب تنسيق التّعريب، ع29، ص127.

يعتمد على نهج تسميّة الأشياء والمفاهيم قريب من وضع القوائم، وعليه: يكتسب كلّ تصوّر باستطاعته أن يشكّل موضوع تسميّة مدخلا، في حين لا يكرّس المؤلّف الذي يتّسم بطبيعة معجميّة مدخلا لتسميّة أدنى اسم مندرج"[1] تنطلق المصطلحيّة من المفهوم عكس المعجميّة التي تعدّ فرعا من اللّسانيّات التي تنطلق من اللّفظ أي الدّال إذ تهتمّ أكثر بالجانب النّطقي والصّوتي للفظة، وبقواعدها اللّغويّة. كما تستعين المصطلحيّة بوسائل وضع اللّغة من توليد، واشتقاق، ومجاز، وتعريب، وتركيب، ونحت؛ وهي وسائل تستخدمها اللّغة والمعجم معا أثناء وضع الألفاظ التي تنتمي إلى لغة مشتركة.

3 – المصطلحات في المعاجم المختصّة: من المعروف أنّ المعاجم المختصّة تختلف عن المعاجم العامّة من حيث اللّغة التي تلجأ إليها، ومن حيث الألفاظ المصنّفة فيها. وسبق أن ميّزنا بينهما ولكن ما يهمّنا المصطلحات في المعاجم المختصّة ؛ لأنّ هذه المعاجم "ليست – في الغالب – من وضع اللّغويّين المعجميّين، بل هي من وضع العلماء، وهي إذن لا تشمل على ألفاظ اللّغة العامّة بل على مصطلحات العلوم والفنون، فهي إذن في المصطلحات العلميّة أو الفنيّة، أو فيهما معا"[2] وتقوم هذه المعاجم على مبدأين هامّين هما:

---

[1] – كابنهود مارك فان، من المعجميّة المتخصّصة إلى علم المصطلحات التّطبيقيّ: نحو معجم تحوّلي" ضمن كتاب المعنى في علم المصطلحات، تر: ريتا عوض. بيروت: 2009، مركز دراسات الوحدة العربيّة، المنظمة العربيّة للتّرجمة، ص197.

[2] – إبراهيم بن مرّاد، المعجم العلميّ العربيّ المختصّ، حتّى منتصف القرن الحادي عشر الهجريّ، بيروت: 1993، دار الغرب الإسلاميّ، ص5.

المبدأ الأوّل: جمع المادّة اللّغويّة من مصادرها المختلفة، التي قد تكون سماعيّة كما في المعاجم التّراثيّة مثل (المعجم العين)، أو مكتوبة مبثوثة في مصادر مختلفة كما في معجم (لسان العرب)، وقد تعتمد عليها معا.

أمّا المبدأ الثّاني فهو: الوضع، ويمثّل أهمّ خطوة وأصبعها في الصّناعة المعجميّة، حيث يدرس العلم مناهج تأليف المعجم من خلال طرائق ترتيب المفردات واختيار المداخل وإعادة التّعاريف والشّروح للكلمات داخل المعجم من خلال طرائق ترتيب المفردات واختيار المداخل وإعادة التّعاريف والشّروح للكلمات داخل المعجم والنّماذج المصاحبة للشّروح ؛ وغير ذلك من عمليّات فنيّة وتكون مرتبطة بنوع المعجم المراد صنعه وحجمه والهدف منه"[1]. تأسّست المعاجم اللّغويّة والعلميّة القديمة على الجمع أوّلا جمع المصطلحات من المصادر من المصنّفات العلميّة والمعاجم، وعلى أساس الوضع الذي يقوم على اعتماد أساليب وضع المصطلح اللّغويّة ثمّ تأتي مرحلة ترتيب المصطلحات ترتيبا هجائيّا أو حسب الموضوعات.

ومن الملاحظ أنّ صناعة المصطلحات ذات أهميّة قصوى في صناعة المعاجم المختصّة التي "تتضمّن صناعة المصطلح المتخصّص مجموعة النّشاطات هدفها أساسيّ وصف المصطلحات في المعاجم المتخصّصة أو بنوك المصطلحات، يجمع المعجم المتخصّص أكان صيغة ورقيّة أو إلكترونيّة كلمات في مجال تخصّصي مثل اللّسانيّات والحقوق وأمن الحاسوب، ويتناول في بعض

[1] – ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيّات، تر: ريما بركة، ص4.

الأحيان بضعة مجالات مترابطة كالطبّ وعلم الإحياء، أو وسائل الاتّصالات السّلكيّة والإلكترونيّة ويجمع بنك المصطلحات ذو الطّبعة الإلكترونيّة مصطلحات من مجالات متعدّدة يكون كلّ مصطلح مرتبطا بجانب معيّن ويمكن لهذين المصنّفين أن يقدّما أوصافا في لغة واحدة وغالبا ما يكون ثنائيّ اللّغة أو متعدّدة اللّغات، يهدفان في هذه الحالة إلى وضع مقابلات توجّه منتجات صناعة المصطلح إلى المترجمين وإلى الكتّاب المتخصّصين"[1]. تصنّف المصطلحات العلميّة في المعاجم المختصّة المعتادة، وفي المعاجم الإلكترونيّة الواردة في البنوك المصطلحيّة مراعاة لآليّات التطوّر، والتّكنولوجيّة الحديثة.

[1] – المرجع نفسه، ص 4.

المحاضرة14: آفاق الدّراسة في المصطلح العربيّ

تمهيد: أتينا في هذه المحاضرة إلى عرض بعض مشاريع المؤسّسات العربيّة التي تسعى إلى البحث في قضايا المصطلح، وتوحيده في الوطن العربيّ مع عرض بعض الاقتراحات التي يمكن العمل بها مستقبلا. ونظرا لعدم وجود التّنسيق بين جهود الأفراد، والمجامع اللّغويّة والعلميّة العربيّة وفشل عمليّة توحيد المصطلح في كلّ العلوم والتّخصّصات قمنا باختيار المشروع الذي قدّمه مكتب تنسيق التّعريب منذ تأسيسه إلى يومنا هذا كنموذج يحتذى به في تنسيق الجهود المبذولة بين كلّ الأطراف التي تهتمّ بهذه المسألة المتشعّبة المناهج، والنّظريّات ووسائل وضع المصطلح وتوثيقه ونشره. وتتمثّل هذه المؤسّسة في مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط الذي يعتبر جهازا عربيّا شاملا يعمل على توحيد مساعي

الباحثين وأفكارهم، وطرائقهم، ومنهجيّاتهم، ومشاريعهم؛ ولا يتأتّى ذلك إلاّ بالاقتداء بتوصيّات واقتراحات هذا المكتب الدّائم.

1 – مفهوم التّنسيق في مؤسّسة مكتب تنسيق التّعريب:

أ – لغة: ويعرّفه ابن منظور في لسانه كالتّالي: "(نسق) النَّسَقُ من كلّ شيء ما كان على طريقة نِظامٍ واحد عامٌّ في الأشياء. وقد نَسقْتُه تَنْسِيقاً. ويخفف ابن سيّده نَسَقَ الشّيء يَنْسُقهُ نَسْقاً ونَسَّقه نظَّمه على السّواء. وانْتَسَق هو وتَناسَق والاسم النَّسَقُ. وقد انْتَسَقت هذه الأَشياء بعضُها إلى بعض أَي تَنَسَّقَتْ. والنّحويون يسمّون حروف العطف حروف النَّسَقِ/ لأنّ الشّيء إذا عطفْت عليه شيئاً بعده جَرى مجْرًى واحداً. قال الشّاعر: مُسْتَوْسِقات عَصَباً ونَسَقا والنَّسْق بالتّسكين مصدر نَسَقْتُ الكلام إذا عطفت بعضه على بعض. ويقال نَسَقْتُ بين الشّيئين وناسَقْتُ"[1]. ويحمل هذا اللّفظ معنى التّنظيم والتّسوية في أمور كثيرة، وهو عكس الفوضى.

ب – اصطلاحا: وأمّا من النّاحية الاصطلاحيّة، فهناك تداخل بين المفهوم اللّغويّ والمفهوم العلميّ، لأنّهما يتطلّبان التّنظيم والتّرتيب في قضيّة وضع المصطلحات. وأوْلى المكتب أهميّة قصوى لعنصر التّنسيق، وكان في كلّ مؤتمراته يدعو إلى الأخذ به. فيرى أنّ "التّنسيق مبدأ يعتمد على إقامة علاقات

[1] – أبو الفضل المكرّم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، باب القاف.

التّوافق بين المفاهيم وعلاقات التّكافؤ بين المصطلحات"[1]. ونشير إلى أنّ مفهوم التّنسيق يدلّ على مفهوم توحيد المصطلح أو أحادية المصطلح لا يخدم فقط توحيد جهود العرب في العمل المصطلحيّ وإنّما يخدم توحيد اللّغة العربيّة في الوطن العربيّ. وهناك من يرى أنّ التّوحيد يتماشى وقرار الدّولة في سياسة التّوحيد اللّغويّ "وأصبح يشكّل أحد أهمّ الرّكائز التي تقوم عليها منهجيّة الهيأة المصطلحيّة التي تعود إليها لاحقا"[2]. وتهدف الهيأة المصطلحيّة إلى تحديد نظريّة مصطلحيّة في علم المصطلح قادرة على ضبط المصطلح الذي يتقيّد بمبادئ اختياره، وتوحيده في المجتمع المحلّي، والدّولي.

2 – مفهوم التّوحيد لغةً واصطلاحًا:

أ – التّعريف اللّغويّ للتّوحيد: كلمة التّوحيد مشتقّة من الفعل وحّد يوحّد توحيدا، جاء في لسان العرب كالتّالي: "(وَحَّدَ) بفتح الحروف الثّلاثة–يحِد حِدَة، ووَحْدا، ووُحودا، ووَحْدَة: انفرد بنفسه. والشّيء: وحْدا: أفرده. (وَحِدَ)–(يَوْحَد) وحدا، وحِدة، ووَحْدة، ووُحودا: بقي مفردا. (وَحَد بتشديد الحاء) الله سبحانه: أقرّ وآمن بأنّه واحد. (اتَّحد) بتشديد التّاء: انفرد. (التّوحيد): الإيمان بالله تعالى وحده

[1] – نصيرة إيدير، دراسة مصطلحيّة اجتماعيّة لميدان الاتّصالات السّلكية واللاّسلكية بالجزائر، أطروحة الدّكتوراه بإشراف الأساتذ: رضوان ظاظا، حسن حمزة، كريستين دوريو. جامعة الجزائر 2: 2013، كلّية اللّغات والآداب قسم التّرجمة
ص 76.

[2] – نصيرة إيدير، دراسة مصطلحيّة اجتماعيّة لميدان الاتّصالات السّلكية واللاّسلكية بالجزائر، ص 76.

لا شريك له. وفي اصطلاح أهل الحقيقة: تجريد الذّات الإلهيّة عن كلّ ما يتصوّر في الإفهام ويتخيّل في الأوهام"[1]. ويتفق هذا التّعريف بالتّعريف الذي جاء في معجم الوسيط كالتّالي: "ومذهب التّوحيد (في الفلسفة): القول بإله واحد (مج). وتوحيد النّمط في الاقتصاد السّياسي: اقتصار المنشآت على إنتاج نموذج واحد أو نماذج قليلة من السّلعة لتوفير الإنتاج (مج) وعلم التّوحيد: علم الكلام"[2]. تنصّ هذه المعاجم على مدى اشتراكهما في مفهوم التّوحيد من النّاحية اللّغويّة الذي يشمل الإنفراد، والوحدانية؛ فارتبط بالمفهوم الدّيني والإلهيّ الذي يقصد منه وحدانية الله تعالى، وبالفلسفة، وبالاقتصاد الذي يقتصر على إنتاج واحد. وإذا كان التّعريف اللّغويّ يقتصر على إعطاء الأهميّة للعدد الذي لا يتعدّى أكثر من واحد، ولا يشترك منه أحدا فإنَ التّعريف الاصطلاحيّ يتّخذ نطاقا أوسع من ذلك بحيث يحمل عدّة مفاهيم وأهمّها:

ب – التّعريف الاصطلاحيّ للتّوحيد: تحدّث العلماء القدماء والمحدثون على مصطلح التّوحيد ووضّحوا أبعاده، ومن أشهرهم؛ الفخر الرّازي الذي أراد أن يبيّن دلالة التّوحيد في الفكر الإسلاميّ القديم. فيعرّفه كالتّالي: "فالخاصيّة الأساسيّة التي تقوم عليها الظّاهرة الاصطلاحيّة قديما هي حصر دائرة التّخصّص لأنّ بها تحدّد العمارة المفهوميّة للوحدة المصطلحيّة"[3]. يرى الرّازي

---

[1] – عبد العزيز المطّاد، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرّازي، ط1. د.ب: 1999، مطبعة منشورات المناهج، ص 21.

[2] – مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مادّة (وحد).

[1] – عبد العزيز المطّاد، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرّازي، ص 21.

أنّ التّوحيد مرتبط بالتّخصص، وبدونه فلا تتحّدد العلامة المصطلحيّة، لأنّ كلّما وضعنا الوحدة اللّغويّة في قالب علميّ معيّن نتمكّن من وضع الرّمز العلميّ الذي يقابل تلك الوحدة. وحين نبتعد عن التّخصّص يعني نشكّل وحدة غير مصطلحيّة فتقترب حتما إلى مجال اللّغة العامّة التي لا تخدم التّوحيد المفهوميّ للمصطلح العلميّ. وأمّا المحدثون فقد عالجوا قضيّة التّوحيد من منظور الدّراسات المصطلحيّة؛ كمصطفى الشّهابي في (المصطلحات العلميّة)، وعلي القاسمي في (مقدّمة في علم المصطلح) و(إشكاليّة توحيد المصطلح العربيّ)، ومحمّد رشاد الحمزاوي في (المنهجيّة العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها) وأحمد الأخضر غزال، وعبد الرّحمن الحاج صالح، وليلى المسعودي. وأمّا الغربيّون، فأشهرهم؛ لويس كيلبير LOUIS GUILBERT في (الإبداع المعجميّ) وأزكاويه لولوبر AZKAWE LULUBRE في (مضمون المعجم العلميّ وعرضه) وروبير دوبوك DUBUC ROBERT في كتابه (الممارسات الاصطلاحيّة) وآلان راي REY ALAIN في (المصطلحيّة بين التّسميّة والمفاهيم). ونحن بصدد دراستنا للتّنسيق وأهميّته في الوطن العربيّ الذي يتمّ بين المكتب والمؤسّسات المعنية بقضايا المصطلح وضعه وتوحيده عبر مراحل سنأتي إلى عرضها في العنصر الآتي.

3 – مراحل التّنسيق وتوحيد المصطلح:

أ – **المرحلة الأولى:** – مراسلة الدّول العربيّة ومؤسّساتها المتخصّصة لتوافيه بما يتوفّر لديها من مصطلحات إنكليزيّة وفرنسيّة مع المتداول من المقابلات العربيّة (في العلم المعني).

– استخراج المستعمل من المصطلحات في المؤلّفات التّعليميّة.

– تنسيق ما تجمّع من المادّة المصطلحيّة ضمن قوائم ثنائيّة اللّغة، وتوجيهه إلى جهات الاختصاص في الدّول العربيّة لإبداء الرّأي.

– عقد ندوة لدراسة المشروع مصطلحا مصطلحا"[1]. يقوم المكتب بجمع كلّ المصطلحات الحديثة التي تبعث له من قبل الباحثين العرب أو المؤسّسات العربيّة من كلّ أنحاء الوطن العربيّ، فيبدأ أوّلا بالمصطلحات الإنكليزيّة ثمّ البحث عن مقابلاتها في الكتب العربيّة التي تتخصص في علم معيّن، ثمّ توزّع إلى المختصّين العرب لدراستها، وتقديم ملاحظاتهم حول تلك المصطلحات.

ب – المرحلة الثّانية: عقد ندوة لدراسة المشروع و"أهمّ خطواتها هي:

– يكلّف المكتب خبيرا متخصّصا في مادّة المعجم بإعداد ورقة عمل، مستأنسا بما صدر في هذا المجال عن المجامع والمعاهد المختصّة العربيّة والدّوليّة، مع التّقيد بمنهجيّة المكتب.

– يعهد بالمشروع إلى خبير آخر متخصّص في العلم، ذي مكانة علميّة مرموقة، للمراجعة والتّدقيق.

– يرسل المشروع إلى الجهات العربيّة المختلفة لإبداء الملاحظات.

[1] – أحمد شحلان "منظومة التّنسيق (المفهوم والإجراء)" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1999، مكتب تنسيق التّعريب، ع 47، ص31، 32، 33، 34، 35.

– يعقد المكتب ندوة لدراسة المشروع، تمهيدا لعرضه على مؤتمر التّعريب ووضع اللّمسات الأخيرة عليه قبل إقراره"[1]. تأتي مرحلة إعداد المعجم الموحّد للمصطلحات العلميّة التي تتمّ بالتّنسيق بين جهود المجامع العربيّة والدّوليّة متقيدا بطرائق المكتب، ثمّ يعرض هذا العمل على مختصّين لإعطاء آرائهم لتدرس في النّدوة التي يعقدها المكتب مع المجامع العربيّة. ثمّ تنتهي بالإقرار عليها في المؤتمرات.

ج – **المرحلة الثّالثة:** هي مرحلة عرض المشروع إلى مؤتمر التّعريب: انطلقت هذه المرحلة عندما سلك المكتب منذ 1990م مسلكا يختلف عن المنهجين الظّاهرين في المرحلتين السّابقتين. ويتمثل نهج هذه المرحلة في ما يأتي:

يتعاقد المكتب مع مؤسّسة علميّة أكاديميّة متخصّصة في مجال المشروع العلميّ على إنجازه وهي التي تختار الخبراء، وتتّبع العمل خطوة خطوة إلى منتهاه "ويضع المكتب تحت تصرّف فريق العمل وبتعاون مع خبرائه اللّغويّين، كلّ المراجع والمصادر الضّروريّة لإنجاز المشروع مع اعتبار المصطلح المجمعيّ مصطلحا أساسيّا ونهائيّا إن وجد، ومع تأكيد أهميّة الرّجوع إلى التّراث العربيّ للاستفادة منه واستثماره.

[1] – محمّد أفسحي "مكتب تنسيق التّعريب" مجلّة اللّسان العربيّ، ع34، ص 202، 203.

– يرسل المشروعات المُعِدّة إلى المجامع والمؤسّسات المختصّة، ورجال الجامعات والمهتمّين للنّظر فيها.

– تضع المشروع بعد إنجازه بين يدي اتّحاد المجامع اللّغويّة للدّرس والتّصحيح وإبداء الرّأي.

– تعقد ندوة تحثّ فيه مجمع من المجامع أو في رحاب اتّحاد المجامع على تطبيق التّوصيات التي وضعها المكتب.

– تقدّم المشروعات إلى مؤتمر التّعريب للنّظر فيها من جديد ثمّ المصادقة عليها"[1]. رأينا أنّ المكتب تعاقد مع مختلف المؤسّسات العلميّة، واللّغويّة، والثّقافيّة العربيّة والأجنبيّة، فقدّم مشاريع في توحيد المصطلح، ووضعه في المعاجم متفقا في إنجازها مع مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، والمجلس الأعلى للغة العربيّة في الجزائر، والمنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، وغيرها من المؤسّسات العربيّة والغربيّة. واستطاع المكتب طوال مسيرته العلميّة الطّويلة، أن ينشر عشرات المعاجم غير الموحّدة؛ أي التي لم تعرض على مؤتمرات التّعريب، وبعضها الآخر نشر في دوريّة المكتب (اللّسان العربيّ). أمّا المعاجم التي وَحَّدها المكتب ونسّقها من خلال النّدوات المتخصّصة، وأقرّتها مؤتمرات التّعريب ؛ والتي يفوق عددها خمسين (50) معجما موحّدا "قد صدر بعضها في طبعات مستقلة. ثمّ قامت المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، ومكتبها لتنسيق التّعريب–بناءًا

[1] – محمّد المنجي الصّيادي، التّعريب وتنسيقه في الوطن العربيّ، ط1. بيروت: 1980، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ص 181–246.

على اقتراح لجنة علميّة شكّلتها المنظمة عام 1987م بدمج هذه المعاجم حسب التّجانس الموضوعيّ. وتمّت مراجعتها وتنقيحها وترتيبها ألفبائيا انطلاقا من الإنكليزيّة، وتزويدها بفهرسين عربيّ وفرنسيّ مرّتين ألفبائيا مع رقم كلّ مصطلح"[1]. وتظهر هذه الطّريقة في كلّ المعاجم الموحّدة في شتّى العلوم؛ كاللّسانيّات، والجغرافية، والقانون. فالتّنسيق يتمّ أساسا بين المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، وتحت إشرافها بتوصيات يتمّ الاتّفاق عليها حين تعرضها المجامع للموافقة عليها؛ فترفضها حينًا أو تقبلها حينًا آخر. ويختلف عمل المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في الوطن العربيّ عن عمل المجامع اللّغويّة في "أنّ المكتب لا يقوم بالتّعريب بقدر ما يقوم بالتّنسيق بين الجهود العربيّة المختلفة في إطار خطّة شاملة. وبدأ في مجمع اللّغة العربيّة الذي يضمّ أربعين عضوا منهم عدد لا يتجاوز اثني عشر عضوا من غير المصريّين"[2]. تكمن المهمّة الأساسيّة للمكتب في التّنسيق بين جهود المجامع العربيّة التي كانت تهدف إلى التّعريب. وينطلق المكتب من التّنسيق ثمّ تأتي مرحلة التّعريب التي تكشف على الأساليب الصّحيحة في مجمع ما. وهي مرحلة قادرة أن تثبت مكانة وضع المصطلح، وتوحيده في الوطن العربيّ. وأوّل عمل شرع به المكتب يتمثل في تنسيق الجهود بين أفراد المجمع المصريّ أي بين الأعضاء غير المصريّين الذين قلّ عددهم وبين المصريّين الذين يمثّلون الأغلبيّة السّاحقة، فهو تباين ظاهر على مستوى عدد الأعضاء؛ وهو ما يدلّ على أنّ المجمع المصريّ يمثّل الأغلبيّة مهما شارك

[1] – محمّد أفسحي، دليل للتّعريف بمكتب تنسيق التّعريب، ص 23.

[2] – محمود فهمي حجازي "المصطلح العربيّ الحديث" مؤتمر التّعريب السّابع، ص 19.

فيه الأعضاء الآخرون من دول العرب مثلما نطلق المجمع السّوريّ والمجمع العراقيّ، وما شابه ذلك، فهذه المجامع لها قوميّتها وأصلها، وفروعها؛ فلا يجوز أن نخلق حاجزا بينها يجعلها تبتعد عن مبادئ التّحضّر، والتّطوّر العلميّ.

4 – الاقتراحات: وفي سبيل تطوير البحث المصطلحيّ وتوحيد المصطلح وتوثيقه يقتضي القيام بما يلي:

1 – الدّقة في تحديد المفاهيم العلميّة القائمة بين المصطلحيّة وفروعها: علم المصطلح والمصطلحاتيّة وتمييزهما معا ؛ والفرق بين علم المصطلح العام وعلم المصطلح الخاص ؛

2 – الضّبط والتّوضيح لأسباب إطلاق لفظتي اصطلاح ومصطلح قديما وحديثا ؛

3 – الفصل الدّقيق بين علوم المصطلح وعلوم اللّغة وفروعها ومجالاتها

4–إعادة النّظر في منهجيّة وضع المصطلحات لدى المجامع اللّغويّة والعلميّة في الوطن العربيّ ؛

5 – عقد الاجتماعات والنّدوات والمؤتمرات بين المجامع في ما بينها وبينها، وبين مكتب تنسيق التّعريب بالرّباط ؛

6 – الدّعوة إلى استغلال جهود الأفراد، والمؤسّسات، والمراكز والبنوك المصطلحيّة في توحيد المصطلح ؛

7 – التّمييز بين التّوحيد، والتّقييس، والتّنميط، والتّوثيق، والنّشر، والتّخزين المصطلحيّ ؛

8 – التّركيز على الأدوات التي يقوم عليها التّقييس والتّوحيد المصطلحيّة؛

9 – الاتّفاق في وسائل وضع المصطلح مراعاة لمبادئ اختيار المصطلح التي وضعتها منظمّة الإيزو ومكتب تنسيق التّعريب بالرّباط؛

10 – المسح الكلّي للمصطلحات المصنّفة في الكتب وفي المعاجم القديمة والحديثة ؛

11 – الاعتماد على البنوك المصطلحيّة الحديثة لتخزين المصطلحات وتصنيفها آليا ؛

12 – المعالجة الآلية للمصطلحات، والبحث عن مدى تكيّفها بالواقع الحضاريّ، والاقتصاديّ، والاجتماعيّ في العصر الحاضر وفي المستقبل ؛

13 – العمل على نشر المصطلحات عبر شبكات التّواصل الاجتماعيّ لتبادل المعرفة، والمصطلحات في شتّى العلوم ؛

14 – الحرص على تدريس مقياس علم المصطلح في كلّ أقسام الجامعات داخل الوطن وخارجه ؛

15 – الوعي باستغلال الحاسوب، وتقنيّاته للكشف عن كيفيّة المعالجة الآلية للمصطلحات، وعن كيفيّة برمجتها في هذه الآلة وترجمتها ؛

16 – التّعاون المستمرّ بين المختصّين والمنظمات والمراكز، والبنوك المصطلحيّة محليّا ودوليّا بتبادل الأفكار، والتّجارب في حوسبة المصطلحات، وتخزينها، ونشرها ؛

17 – الوقوف عند كلّ المستجدّات التي تمسّ المصطلح، ومعلوماته ومصادره، ومؤلّفيه؛

18 – النّشر الإلكترونيّ للمصطلحات في البنوك، وتصنيفها في بيانات المعطيات المصطلحيّة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم

1 – المعاجم:

– أحمد ابن فارس، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، ط1. بيروت: د.ت، دار الكتب العلميّة، ج1 ج2.

– أحمد فارس الشّدياق، الجاسوس على القاموس. القسطنطينيّة: مطبعة الجوائب، 1299هـ.

– إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح، أحمد عبد الغفور عطار، الصحاح، ط2. بيروت: 1979، دار العلم للملايين، ج1، مادة صلح.

– جمال الدّين أبو الفضل المكرّم ابن منظور، لسان العرب، ط1. بيروت: 1990، دار صادر، مج 2.

– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد اللّه درويش. بغداد: 1967، مطبعة العاني، ج1، ص 11.

– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، د.طدار ومكتبة الهلال 2008، ج1

– عبد السّلام المسدّي، قاموس اللّسانيّات، مع مقدّمة في علم المصطلح، عربيّ– فرنسي، فرنسي–عربيّ. د.ب: د.ت، الدّار العربيّة للكتاب.

– _____، قاموس اللّسانيّات. تونس: 1984، الدّار العربيّة للكتاب.

– مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط3. شركة الإعلانات الشرقية: 1985، مطابع الأوفست.

– محمّد مرتضى الزّبيدي، تاج العروس. ليبيا: د.ت، دار ليبيا للنّشر، م2، مادّة صلح.

– مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة. مصر: دار المعارف، 1972

– مكتب تنسيق التّعريب، المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيّات (انجليزي، فرنسي، عربيّ)، ط2. الرّباط: 2002، مكتب تنسيق التّعريب، سلسلة المعاجم الموحّدة، رقم1.

2 – الكتب باللّغة العربيّة:

– أحمد الأخضر غزال، المنهجيّة العامّة للتّعريب المواكب، مشاكله اللّسانيّة والطّباعية اصطلاحاته المزدوجة، تقنيّاته ومشاكله. الرّباط: يناير 1977.

– أحمد ابن فارس، الصّاحبي، تح: أحمد حسن بسج، ط1. بيروت: 1997، دار الكتب العلميّة.

– أحمد ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، تح، السّيد أحمد صقر. القاهرة: 1366هـ، مطبعة الحلبي.

– أحمد ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف.

– أحمد ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة وسنن العرب في كلامها، تح: مصطفى الشّويمي. بيروت: 1964، مؤسّسة بدران.

– أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط4. القاهرة: عالم الكتب، 1993.

– أعضاء شبكة تعريب العلوم الصّحية ومعهد الدّراسات المصطلحيّة، علم المصطلح لطلبة العلوم الصّحية والطّبيّة الكتاب الطّبيّ الجامعيّ: البرنامج العربيّ

لمنظمة الصّحة العالميّة. فاس–المملكة المغربيّة -المكتب الإقليميّ لشرق المتوسّط: 2005.

– أمين عطا الله، بيت الحكمة في عصر العبّاسيين. القاهرة: 1989، دار الفكر العربيّ.

– إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربيّ، ط1. بيروت – لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1987.

– إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظرية المعجم، ط1. بيروت: 1997، دار الغرب الإسلاميّ.

– إبراهيم محمّد أبو سكين، دراسات لغويّة في أمهات كتب اللّغة، جامع الكتب الإسلاميّة، مج1.

– إسحاق أبو إبراهيم الفارابي، إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، ط3. القاهرة: 1968، مكتبة الأنجلو مصريّة.

– إسحاق أبو إبراهيم الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، نقلا من كتاب: عبد العزيز المطّاد، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرّازي، ط1. د.ب: 1999، مطبعة منشورات المناهج.

–جلال الدّين السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة، شرح محمّد أحمد جاد، ط4. مصر: 1958، دار إحياء الكتب العربيّة.

–حامد هلال عبد الغفار، الصّوتيات اللغويّة دراسة تطبيقيّة على أصوات اللّغة العربيّة، جامعة الأزهر 2009.

–حسام البهنساوي، الدّراسات الصّوتيّة عند العلماء العرب والدّرس الصّوتي الحديث، ط1. مصر: 2000، جامعة الأزهر.

– حلمي خليل، المولّد في العربيّة، د ط. القاهرة: 1979، الهيأة المصريّة العامّة للكتاب.

– حلمي خلّيل، مقدّمة لدراسة التّراث المعجميّ العربيّ، د.ط. الاسكندريّة: 2003، دار المعرفة الجامعيّة للطّبع والنّشر.

– _____، المولّد في العربيّة، دراسة في نمو اللّغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام. بيروت– لبنان: د.ت، دار النّهضة العربيّة.

– خالد اليعبودي، المصطلحيّة وواقع العمل المصطلحيّ في العالم العربيّ، ط1. فاس: 2004، دار ما بعد الحداثة.

– زفنكي صافية، المناهج المصطلحيّة مشكلاتها التّطبيقيّة ونهج معالجتها. دمشق: 2010، منشورات وزارة الثّقافة، الهيأة العامّة السّورية للكتاب.

– رجاء وحيد دويدي، المصطلح العلميّ في اللّغة العربيّة، عمقه التّراثيّ وبعده المعاصر، ط1. دمشق: 2010، دار الفكر.

– سعدي بن هادي القحطاني، التّعريب ونظريّة التّخطيط اللّغويّ: دراسة تطبيقيّة عن تعريب المصطلحات في السّعوديّة ط1. بيروت: 2002، مركز دراسات الوحدة العربيّة.

– شحّادة الخوري، دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب. دمشق: 2001، دار الطّليعة الجديدة ج1.

– _____، _____، ط1. سوريا– دمشق: 2007، دار الطّليعة الجديدة، ج3.

– _____، دراسات في التّرجمة والمصطلح والتّعريب، د ط. تونس: د.ت، ج1.

– الشّريف علي بن محمّد الجرجاني، التّعريفات. تونس: 1971، الدّار التّونسية.

– _____، كتاب التّعريفات، ط1. الجزائر: 2009، شركة ابن باديس للكتاب.

– الشّيخ أبي حاتم بن حَمْدان الرّازي، كتاب الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة، عارضه بأصوله وعلّق عليه، حسين الهمداني، ط1. د.ب: 1994، مركز الدرّاسات والبحوث اليمني.

– طاش قبري زاده مفتاح السّعادة ومصباح السّيادة، تح: كامل بكري وعبد الوهّاب أبو النّور. القاهرة: د–ت.

– عبد الرّحمن بن عبد العزيز الفاضل "البنك الآلي السّعودي للمصطلحات (باسم)" مجلة اللّسان العربي. الرباط: مكتب تنسيق التّعريب، المنظمة العربيّة للثّقافة والتّربية والعلوم، 1999، ع 47.

– عبد الرّحمن ابن خلدون، مقدّمة العلامة ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، ط1. بيروت–لبنان: 2006، دار إحياء التّراث العربيّ.

– _____ مقدّمة العلامة ابن خلدون المسمّى ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر. بيروت–لبنان: 2012، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

– عبد الرّحمن جلال الدّين السّيوطي، تح، محمّد أحمد جاد المولى وأبو الفضل إبراهيم وعلي محمّد البجاوي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها. القاهرة: د.ت، دار إحياء الكتب العربيّة، ج1.

– عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة. الجزائر: 2007، منشورات المجمع الجزائري للغة العربيّة، ج1.

– _____، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، د.ط. الجزائر: 2007، دار مرفم.

–عبد الصّبور شاهين، اللّغة العربيّة لغة العلوم والتقنيّة، ط 1، مطبعة دار الإصلاح، 1983،

– عبد الصّبور شاهين، اللّغة العربيّة لغة العلوم والتّقنيّة، دار الاعتصام، 1986.

– عبد العزيز المطّاد، مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرّازي، ط1. د.ب: 1999 مطبعة منشورات المناهج.

– عثمان ابن جني، تح، محمّد علي النّجار، الخصائص، ط 2. بيروت – لبنان: 1913م، دار الهدى للطّباعة والنّشر، ج1.

– _____، تح، محمّد علي النّجار، الخصائص. القاهرة: 1952، دار الكتب المصريّة ج1.

– _____، الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، ط 4. بغداد: 1960، دار الشّؤون الثّقافيّة ج1، ج2.

– علي القاسمي، المصطلحيّة، مقدّمة في علم المصطلح. بغداد: 1985، دائرة الشّؤون الثّقافيّة والنّشر.

– _____، علم المصطلح – أسسه النّظريّة وتطبيقاتها العمليّة، دط. د.ب: د.ت، مكتبة لبنان ناشرون.

– عمرو أبو عثمان الجاحظ، تح، عبد السّلام هارون، البيان والتّبيين. بيروت: د.ت، دار الجيل، ج1.

– _____، تح وشرح عبد السّلام محمّد هارون، البيان والتّبيين، ط4. بيروت: 1948 مصوّرة عن طبعة مصر، ج1.

– عمرو بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: محمّد هارون عبد السّلام، ط2. الرّياض: 1982، دار الرّفاعي ج4.

– _____، الكتاب، تح: عبد السّلام هارون، بيروت: 1982، دار الجيل، ج4.

– مارك فان كابهود، من المعجميّة المتخصّصة إلى علم المصطلحات التّطبيقيّ: نحو معجم تحوّلي، ضمن كتاب المعنى في علم المصطلح، ترجمة ريتا عوض. بيروت: 2009.

– ماريكلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيّات، تر: ريما بركة. بيروت: 2012، مركز دراسات الوحدة العربيّة.

– محمّد أفسحي، دليل للتّعريف بمكتب تنسيق التّعريب. الرّباط: 2002، مكتب تنسيق التّعريب.

– محمّد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، مفاتيح العلوم. القاهرة: 1342 هـ.

– محمّد حسين، المصطلح والمصطلحيّة. الجزائر: د.ت، ورقلة،

– محمّد الدّين الأصفهاني، ثلاث رسائل. بيروت: 1962، المطبعة الكاثولكيّة.

– محمّد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغويّة الحديثة في اللّغة العربيّة، ط3. تونس: 1986، الدّار التّونسيّة للنّشر.

– _____، المنهجيّة العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربيّ) ط1. بيروت: 1986، دار الغرب الإسلامي.

– محمّد علي الزّركان، الجهود اللّغويّة في المصطلح العلميّ الحديث. دمشق: 1998، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب.

– محمّد علي الفاروقي التّهانوي، تح، لطفي عبد البديع، كشّاف اصطلاحات الفنون. د.ب: 1963، المؤسّسات المصريّة.

– محمّد عيسى صالحية "وضع المصطلح العربيّ في التّراث العلميّ للطّب والصّيدلة والنّبات" مجمع اللّغة العربيّة الأردني: 1994، من منشورات مجمع اللّغة العربيّة الأردني، الموسم الثّقافيّ الثّاني عشر.

– محمّد مراياتي "المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميّته وإدارته " من بحوث المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر/تشرين الأوّل 2004.

– محمّد المنجي الصّيادي، التّعريب وتنسيقه في الوطن العربيّ، ط1. بيروت: 1980، مركز دراسات الوحدة العربيّة.

– محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح. القاهرة: د.ت، مكتبة غريب.

– مصطفى الشّهابي، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث، ط2. دمشق: 1965 مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ بدمشق.

- _____، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة قديما وحديثا. القاهرة: 1965.

- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغويّ العربيّ. الأردن: 2003، عالم الكتب الحديث الكتاب الأوّل.

- _____،
_____، الكتاب الثّاني.

- _____،
_____ ، الكتاب الثّالث.

- يوسف منصر، شروط إنتاج المصطلح وصناعته، د.ت.

3 - المقالات:

- أحمد الحطّاب "المصطلحات العلميّة وأهميّتها في مجال التّرجمة، العلوم الطّبيعيّة كنموذج، التّرجمة العلميّة" ندوة لجنة اللّغة العربيّة لأكاديميّة المملكة المغربيّة، مطبوعات أكاديميّة المملكة المغربيّة سلسلة "النّدوات". طنجة: 19 - 20 رجب 1416هـ/ 11 - 12 دجمبر 1995.

- أحمد شحلان "منظومة التّنسيق (المفهوم والإجراء)" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1999، مكتب تنسيق التّعريب، ع 47.

– أحمد مطلوب "وضع المصطلح العربيّ في البلاغة والنّقد والعروض" الموسم الثّقافيّ الثّاني عشر لمجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ. الأردن: محاضرة ألقيت يوم 7 آيار 1994: من منشورات مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، 1994.

– إدريس الفاسي الفهري (2000) "تعقيب على ورقة د. فريد الأنصاري" منهجيّة دراسة المصطلح التّراثيّ.

– إسماعيل مغمولي "المصطلح في التّراث العربيّ الإسلاميّ وطرائق وضعه" مجلّة التّراث العربيّ، مجلّة فصلية تصدر عن اتّحاد الكتّاب العرب – دمشق: د.ت.

– توفيق الزّيدي "تأسيس الاصطلاحيّة النّقديّة" مجلّة علامات في النّقد الأدبيّ. د.ب: محرّم 1414 هـ ج 8، مج 2.

– جفّال محمود عبد الله "المصطلح اللّغويّ عند ابن جني في كتاب الخصائص" مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ. عمّان: 2006، مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، ع 71.

– جميل الملائكة "في أساليب اختيار المصطلح العلميّ ومتطلّباته" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1985 مكتب تنسيق التّعريب، ع 24، ج1.

– جواد حسني سماعنة "الحركة المعجميّة بمكتب تنسيق التّعريب" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1998 مكتب تنسيق التّعريب، ع 46.

– _____ "المصطلحيّة العربيّة المعاصرة (التّباين المنهجيّ وإشكاليّة التّوحيد)" اللّقاء المغاربيّ المنعقد بكليّة الآداب بمكناس في: 27 – 28

يناير 1993، نشر بمجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1993 مكتب تنسيق التّعريب، ع 37.

– حسن حنفي "وضع المصطلح العربيّ في الفلسفة وعلم الكلام" الموسم الثّقافيّ الثّانيّ عشر لمجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ.

– شحادة الخوري "تعريب التّعليم الطّبيّ والصّيدليّ في الوطن العربيّ "مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب ع30.

– عبّاس أرحيلة "مسألة المصطلح بين الأمس واليوم" مجلّة المنهل السّعوديّة، ع541، مج59، صفر 1418هـ/يونيو/جوان 1997م.

– عبد الرّحمن الحاج صالح "مدخل إلى علم اللّسان الحديث" مجلة اللّسانيّات، دط. الجزائر: 1972، مج2، ع1.

– عبد الرّحمن الحاج صالح "مدخل إلى علم اللّسان الحديث، أثر اللّسانيّات في النّهوض بمستوى مدرّسي اللّغة العربيّة" مجلّة اللّسانيات. الجزائر: 1973، معهد العلوم اللّسانية والصّوتيّة، ع 4.

– عبد الغني أبو العزم "تطور المصطلحات المعجميّة والمعجماتيّة وإشكاليّة الوضع والتّرجمة" من الدّراسات المعجمية، مجلة تصدر عن الجمعية المغربية للدّراسات المعجمية. المغرب: 2002، ع 1.

– عبد السّلام أرخصيص "إشكالات تأسيس علم المصطلحات في الثّقافة العربيّة المعاصرة" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1998، مكتب تنسيق التّعريب، ع 46.

– عبد القادر الفاسي الفهري "المصطلح اللّساني (معجم إنجليزي – فرنسي – عربي)" مجلّة اللّسان العربي. الرّباط: 1983، مكتب تنسيق التّعريب، المنظمة العربية للتّربية والثّقافة، ع 23.

– عبد الكريم خليفة "اللّغة العربيّة والمصطلحات العلميّة في التّعبير عن فكر ابن الهيثم" مؤتمر مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

– عبد اللّطيف عبيد "دور التّوثيق والإعلام المصطلحيّين في تطوير المصطلحات العربيّة وانتشارها" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 2001، مكتب تنسيق التّعريب، ع 52.

– عبد اللّه سليمان القفازي "خطوات تطبيقيّة نحو منهجيّة مدعّمة بالحاسب الآلي لمعالجة ونشر المصطلح العربيّ" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1995، مكتب تنسيق التّعريب.

– علي القاسمي "المصطلحيّة (علم المصطلحات): النّظريّة العامّة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها" مجلّة اللّسان العربي. الرّباط: 1980، مكتب تنسيق التّعريب، ع18.

– فارس الطّويل "دور بنوك المصطلحات في نظم المعلومات" وقائع ندوة آفاق نظم المعلومات في القرن الواحد والعشرين. الأردن: 1993، جامعة اليرموك.

– _____ "نحو منهجيّة شاملة للعمل المصطلحيّ" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1995، مكتب تنسيق التّعريب، ع39.

– فريد الأنصاري "منهجيّة دراسة المصطلح التّراثي" في: نحو منهجيّة للتّعامل مع التّراث الإسلاميّ–دورة تدريبيّة من تنظيم معهد الدّراسات المصطلحيّة والمعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ. الدّار البيضاء: 2000 مطبعة النّجاح.

– فلبير "اللّغة الخاصّة ودورها في الاتّصال" تر: محمّد حلمي هلّيل وسعد مصلوح، مجلّة اللّسان العربي. الرّباط: 1989، مكتب تنسيق التّعريب، ع 33.

– كمال عبد الرّحمن "مصطلحات الخوارزمي العلميّة صورة صادقة عن المصطلحات العلميّة العربيّة" أبحاث المؤتمر السّنوي العاشر لتاريخ العلوم عند العرب، المنعقد في اللاّذيقية 22–24 نيسان 1986 إعداد مصطفى شيخ حمزة، إشراف د/خالد مغوط. حلب: 1986، معهد التّراث العلميّ العربيّ منشورات جامعة حلب.

– محمّد حلمي هلّيل "دراسة معجمية حول المصطلح اللّساني وقاموس اللّسانيات" مجلّة اللّسان العربيّ، ع 28.

– محمّد حلمي هلّيل "المصطلحيّة في عالم اليوم" تر: لمقال هلموت فيلبر، مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1988، مكتب تنسيق التّعريب، ع 30.

– محمّد حسن كاظم الخفاجي "مقدّمة في التّراث الحضاريّ لتصنيف العلوم" مجلّة المورد، العراق: 1977، وزارة الثّقافة، ع4.

– محمّد رشاد الحمزاوي "المصطلحيّة العربيّة المعاصرة" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: يونيو(حزيران) 1995 م، ع39.

– _____ "المنهجيّة العامّة لترجمة المصطلحات وتنميطها" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 2003، ع55–56.

– _____ "المنهجيّة العربيّة لوضع المصطلحات من التّوحيد إلى التّنميط"، 1985. نقلا عن: فريد عوض حيدر، توحيد ترجمة المصطلح في الوطن الغربي. جمهورية مصر العربيّة: كلّية دار العلوم جامعة القاهرة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعيّة، الحولية الثّانية والعشرون (22): 1423هـ 2002م الرّسالة رقم 180، تصدر عن مجلس النّشر العلميّ–جامعة الكويت.

– _____ "المنهجيّة العربيّة لوضع المصطلحات من التّوحيد إلى التّنميط" مجلّة اللّسان العربيّ مكتب تنسيق التّعريب. الرّباط: 1985، مكتب تنسيق التّعريب، ع 24.

– محمّد السّويسي "مشكلة وضع المصطلح" كلمة الوفد التّونسي في المؤتمر الثّاني للتّعريب، مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1975، مكتب تنسيق التّعريب، ع12، ج1.

– محمّد السّيد "من جهود مجمع اللّغة العربيّة بدمشق في وضع المصطلحات" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 2008، مكتب تنسيق التّعريب، ع 62.

– محمّد فتحي الدّريني "مناهج الفقهاء وعلماء الأصول في اصطفاء مصطلحاتهم العلميّة" الموسم الثّقافي الثّاني عشر لمجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ.

الأردن: 1994، مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، منشورات مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ.

– مناف مهدي محمّد "المصطلح العلميّ العربيّ قديما وحديثا" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب، ع30.

– محمّد هيثم الخيّاط "نحو منهجيّة موحّدة لوضع المصطلح العربيّ الحديث" مجلّة مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ. عمّان: 1994 من منشورات مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّ، الموسم الثّقافيّ الثّانيّ عشر.

– محمود فهمي حجازي "علم المصطلح" مجلّة مجمع القاهرة. القاهرة: 1986، مجمع القاهرة، م 59.

– محمود فهمي حجازي "المصطلح العربيّ الحديث (وسائل وضعه في المؤسّسات العربيّة المصطلحيّة المختصة)" مؤتمر التّعريب السّابع. الخرطوم: المنظمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم (مكتب تنسيق التّعريب – الرّباط)، الهيئة العليا للتّعريب الخرطوم، 1994/01/25–1994/02/01م.

– مصطفى طاهر الحيادرة "مصطلحاتنا اللّغويّة بين التّعريب والتّغريب" مجلّة مجمع اللّغة الأردني. مجمع اللّغة الأردني: 2005، ع69.

– مكتب تنسيق التّعريب "تجربة مكتب تنسيق التّعريب في إعداد المصطلح العربيّ وتوحيده ونشره" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط:2008، مكتب تنسيق التّعريب، ع 61.

– "مكتب تنسيق التّعريب" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1983، مكتب تنسيق التّعريب، مج 20.

– _____ "منهجيّة التّنسيق كخطوة أساسية في منهجيّة التّعريب" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1989م، مكتب تنسيق التّعريب.

– مناف مهدي محمّد "المصطلح العلميّ العربيّ قديما وحديثا" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: مكتب تنسيق التّعريب، 1988، ع30.

– يحي عبد الرّؤوف جبر "الاصطلاح (مصادره ومشاكله وطرق توليده)" مجلّة اللّسان العربيّ. الرّباط: 1992، مكتب تنسيق التّعريب، ع 36.

5 – البحوث الأكاديميّة:

– طاهر ميلة، نوعية المصطلحات العلميّة المستعملة في التّعليم الثّانوي في الجزائر، رسالة لنيل ديبلوم الدّراسات المعمّقة تحت إشراف د/عبد الرّحمن الحاج صالح. جامعة الجزائر: معهد اللّغة والأدب العربيّ، جوان 1980.

– نصيرة إيدير، دراسة مصطلحيّة اجتماعيّة لميدان الاتّصالات السّلكية واللاّسلكية بالجزائر أطروحة الدّكتوراه بإشراف الأساتذة: رضوان ظاظا، حسن حمزة، كريستين دوريو. جامعة الجزائر 2: 2013، كلّية اللّغات والآداب قسم التّرجمة.

– المراجع باللّغات الأجنبيّة:

1 – المعاجم والقواميس الأجنبيّة:

- ALBERT DAUZAT, nouveau dictionnaire étymologique et historique. Paris: 1964.

- EUGEN WUSTER, bibliography of monolingual scientific and technical dictionaries. PARIS: UNESCO, 1955, 1959.

- GALLISSON (1976) Dictionnaire de ditactique des langues, Hachette, Paris.

- GEORGE MOUNIN, Dictionnaire de la linguistique. PARIS :PUF, 4eme ed, Quadrige, 2004.

- HELMUT FELBER and others, A international bibliography of standardized vocabularies. Munchen: 1979.

- JEAN DUBOIS et collectif, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage. Montréal: Larousse, 1994, 1ered.

2 – الكتب:

- ALAIN REY, terminologie ; noms et notions. PUF : PARIS, 1979.

- CABRE MARIA TERESA (1998) La terminologie : théorie, méthode et applications. Les presses de l'université d'Ottawa, 1998.

- (F) SAUSSURE, Le Cours de linguistique générale (réédité régulièrement chez Payot: la meilleure édition critique est celle de T. de Mauro, toujours chez Payot, 1974

- GEORGE MATORE, la méthode en lexicologie, domaine Français. PARIS: 1953.

- H.FELBER, GUIDELINES on National Terminology-Planing. Policy Vienna 1986.

- HELMUT FELBER, Manuel de terminologie. PARIS: MOUTON, 1999.

- ROBERT DUBUC, Manuel pratique de terminologie, Ed. Linguatech co, Seil international de la langue Française. Paris: S.D.

- RONDEAU, GUY; DROLET, MARIE-JOSEE(1984) introduction à la terminologie. QUEBEC: 2ème édition, G.MORIN, vol1.

3 – المقالات:

- ALAIN REY, (15-18 juin 1976) «la terminologie, réflexions sur une pratique et sur la théorie » association française de terminologie, colloque international-PARIS-la défence, la maison du dictionnaire, terminologie 76, pv -40.

- FOLKORT BARBARA(1981) «l'enseignement traduction technique: une approche de la formelle du discours technique» dans DELISLE JEAN (sous la direction) l'enseignement de l'interprétation et de la traduction de la théorie du pédagogie, cahiers de traductologie n°4 , éditions de l'université d'OTTAWA, CANADA.

- GABRIEL OTMAN (1996) les représentations sémantiques en terminologie» Masson PARIS: univérsité Paris IV. SORBONNE

- HELMUT FELBER « international efforts to overcome difficulties in technical communication ».presented to the third European congress. Luxembourg : may 1977.

- JACQUES LETHUILLIER et MONIQUE C.CORNIER (1990) «quelques aspects du métier de terminologie» META-vol35-N°4

- JEAN PIERRE LEDUC ADINE(1980) «de la terminologie grammaticale : quelques problèmes théoriques et pratiques» Revue langue Française, N°47, Larousse,

- J .R .DEBOVE (1978), le métalangage. Armand collin, Masson, PARIS-éd, 1997,

- KLEIBER GEORGE(1984) « Dénominations et relations dénominatives » languages-Décembre, N°76.

- LOUIS GUILBERT « lexicographie et terminologie » association française de terminologie, colloque international-PARIS-la défense, 15-18 juin 1976, la maison du dictionnaire, terminologie 76, pv-2.

- ROBERT DUBUC, « qui est ce que la terminologie ? » dans la banque des mots. PARIS : 1977, n°13.

- TERESA CABRE (1994) «terminologie et dictionnaires» Meta-vol: 39 –n°4-Decembre,

فهرس الموضوعات

ديباجة ص11

مقدّمة ص13

محاضرات السّداسي الأوّل

المحاضرة1 تحديد مفهوم المصطلح وعناصره ص21

المحاضرة2 بين المصطلح والاصطلاح ص27

المحاضرة3 تمييز المصطلح اللّغوي عن المصطلح العلميّ والتّقنيّ ص33

المحاضرة4 سمات المصطلح العلميّ ص37

المحاضرة5 علاقة المفهوم بالمصطلح ص41

المحاضرة6 المصطلح ولغة التّخصص ص47

المحاضرة7 مكانة المصطلحات في السّجل الاصطلاحي ص51

المحاضرة8 مصادر البحث المصطلحي القديم ص55

المحاضرة9 المصطلح عند الخليل وسيبويه ص63

المحاضرة 10 المصطلح عند أحمد ابن فارس (ت395 هـ) ص69

المحاضرة 11 المصطلح عند ابن جنّي (ت392 هـ) ص79

المحاضرة12 المصطلح العلميّ في معجم لسان العرب لابن منظور (711هـ) ص85

المحاضرة 13 وسائل وضع المصطلح عند اللّغويين القدماء ص91

المحاضرة 14 المجمع اللّغويّ العربيّ ص97

محاضرات السّداسي الثّاني

المحاضرة1 مفهوم علم المصطلح وفروعه (المصطلحية/ المصطلحاتية /الاصطلاحية) ص105

المحاضرة2 قضية الاصطلاح ص111

المحاضرة 3 تمييز علم المصطلح عن علم التّسمية والتّصانيف ص117

المحاضرة4 علم المصطلح بين اللّسانيات واللّسانيات التّطبيقية ص125

المحاضرة5 تداخل علم المصطلح بالمعجميّة وبعلم المفردات وعلم الدّلالة ص133

المحاضرة6 موضوع علم المصطلح ص139

المحاضرة7 علم المصطلح بين الأصالة والحداثة ص147

المحاضرة8 علم المصطلح عند العرب حديثا ص151

المحاضرة9 علم المصطلح عند الغربيّين ص157

المحاضرة10 علم المصطلح العام ص161

المحاضرة11 علم المصطلح الخاص ص165

المحاضرة12 علم المصطلح المعلوماتي ص171

المحاضرة13 المصطلحاتيّة والمعاجم المتخصّصة ص175

المحاضرة14 آفاق الدراسة في المصطلح العربي ص183

قائمة المصادر والمراجع ص195

فهرس الموضوعات ص217